قصة حياة سفاح

«شارون»

أبو يسر الرحمن

الدار الذهبية





قصة حياة سفاح

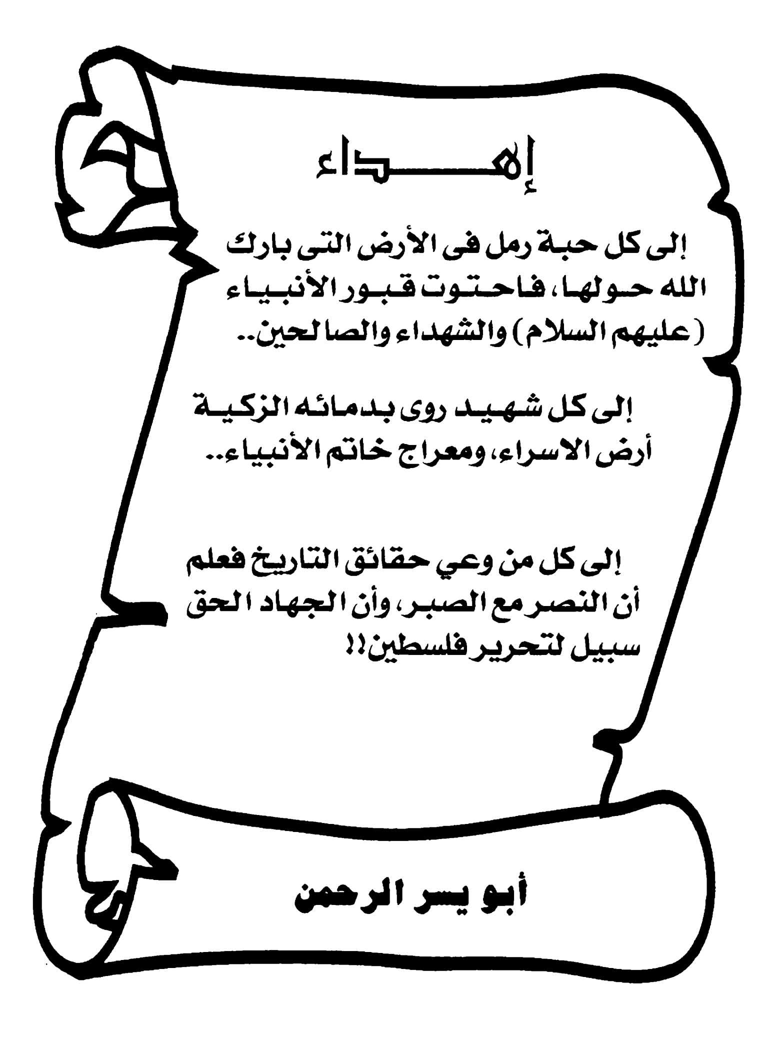
شارون

أبو يسر الرحمن

الدار الذهبية

الدار الذهبية للطبع والنشر والتوزيع

٨ ش الجمهورية - عابدين - القاهرة - ت : ٣٩١٠٣٥٤ - فاكس : ٧٩٤٦٠٣١



إهــــــــداء

إلى كل حبة رمل فى الأرض التى بارك الله حولها، فاحتوت قبور الأنبياء (عليهم السلام) والشهداء والصالحين..

إلى كل شهيد روى بدمائه الزكية أرض الاسراء، ومعراج خاتم الأنبياء..

إلى كل من وعي حقائق التاريخ فعلم أن النصر مع الصبر، وأن الجهاد الحق سبيل لتحرير فلسطين!!

أبو يسر الرحمن



تصدير

الحمد لله وسلاما على عباده الذين اصطفى

أما بعد..

فليس هذا الكتاب عن شارون ـ سفاح العصر ـ لفتا لأنظار المسلمين الى هذا السفاح.. ولا إلحاحا على عين القراء بذكر اسمه.. فاسمه لايعنينا فى شىء، بل يعنينا منه جانب الوقوف ـ وبصدق ـ على نواحى العداء المتأصل فى قلوب اليهود والصهاينة ضد الاسلام وأهله، منذ أن كانت لهم نشأة وهم يسيحون فى الأرض مغضوبا عليهم من خلق الله ومنذ أن وطأت أقدامهم النجسة أرض القدس الشريف ..

وإنما هى محاولة لفهم حقيقة الصراع، وتسليط الضوء على استراتيجية هؤلاء الأفاقين فى التخطيط لتدمير الإسلام وسحق أهله لايفرقون فى ذلك بين طفل رضيع، أو شاب على مشارف الحياة.. أو كهل يحلم بمستقبل له ولذريته أو شيخ فان على أعتاب القبر أو امرأة ..

لايفرقون بين المساكن والمصانع والحقول، يدمرون الحياة ـ كل مظاهر الحياة ـ ليعششوا بخرابهم فيها ويبيضون..

ليس شارون مثلا أوحد، فهو نتاج حقد السنين والأجيال..

جاء فى رحم مهاجر من يهود روسيا.. لتدفعه على أرض الرسالات كدفقة الدم الفاسد من جرح نتن!!

وغذى من خيرها، فكان الحصادُ ـ كما نرى كل يوم ـ قتلا وحرقا وخرابا ..

تلعنه الحجارةُ والصخور فى أرض الرسالات فما وجد أهلها غير هذه الحجارة يقذفونه بها لعل الله ـ تعالى ـ يبارك فى هذا الحجر.

كما بارك فى حجر داود النبى المسلم ـ فقتل جالوت بحجر من مقلاعه وقد عجز الجيش اللجب عن قتل جالوت المحصن خلف الحديد والدروع.

وكما بارك الله - تعالى - فى الحجارة - الحصباء - التى قذف بها النبى ﷺ كفار مكة قبل الهجرة، ويوم بدر فشاهت الوجوه.

وبكتابنا هذا نود الاشارة - بإصرار - الى أن تحرير فلسطين وغيرها من الديار المغتصبة فى بلاد المسلمين لن يكون بالخطب والشعارات، ولا بالمفاوضات والاتفاقيات.

فنحن نطأطئ الرؤوس حين نوقع الاتفاقيات وهم - الصهاينة - لايحترمون وثيقة، ولا عهداً ولا ذمة!!!!

فالسبيل الى النصر الجهادُ بكل صوره، نسأل الله - تعالى - أن يهيئ لهذه الأمة أمر رشدها.. وأن يردها إلى الجادة، وأنٍ يجمع المسلمين على كلمة سواء.

وأن تلتقى الأهداف والنوايا والعزائم ويقف المسلمون - كل المسلمون - حكاما ورعية خلف المجاهدين فى فلسطين..

وبعد.. وليس ختاماً

هل ننتظر محاكمة لشارون؟!

وهل يملك الضمير العالمى المغيب محاكمة هذا السفاح؟!

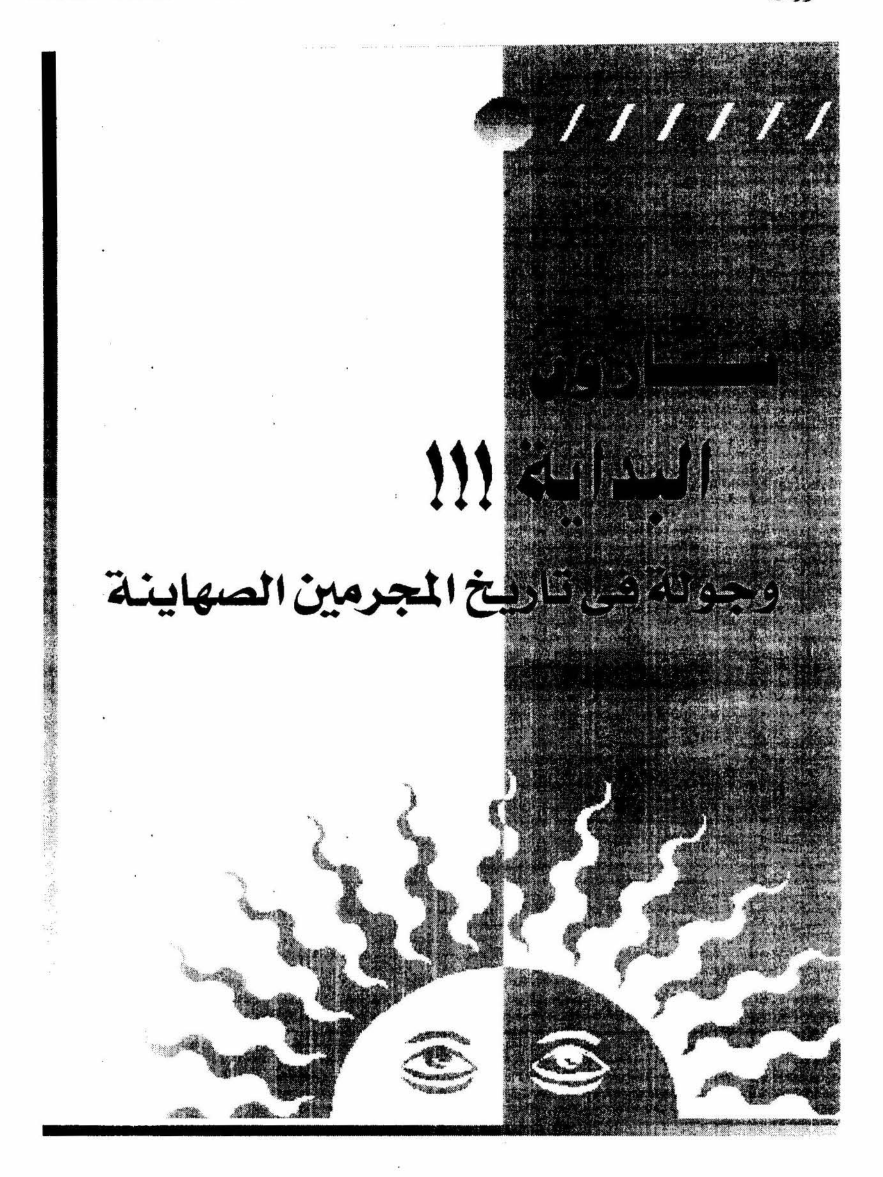
أشك فى ذلك .

والكلمة الفصل فى هذا الأمر .

عزم المجاهدين، وصيحات الأبطال، وجهاد المغاوير من أبناء هذه الأمة.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين..

سند بسط - زفتى - غربية
فى ٢ من جمادى الأولى ١٤٢٢ هـ
٢٣ من يوليو ٢٠٠١م
أبو يسر الرحمن


شارون
البداية !!!
وجولة فى تاريخ المجرمين الصهاينة



ايريل شارون

اسم طرق الأسماع منذ صِغَره ..

من نبت شيطانى كان شارون!! فى ليلة غاب قَمَرُها، وانطفأ نجمها وصَفَّر فيها الخرابُ وبَاض ..

ولد على أرض فلسطين !!

وأَعْجَبُ.. هل تنتُج أَرْضُ فِلَسْطِين مثل هذا النبت الخبيث؟!!

وارتاح صدرى لما علمتُ أنه ابن مهاجرين (بل لِصَّين) روسيين جاء إلى فلسطين وفى زعمهما أنها أرض الميعاد، ومملكة أورشليم جاء بناءً على توصيات تلمودية حاقدة !!

من أبوين روسيين مهاجرين (مغتصبين) جَاء شارون !!

لكنه على أرض فلسطين درج ..

وكالحيوانات الكاسرة !! لا تعترف بمن رباها ولا تدين بولاء للأرض التى عاشت عليها ..

درج شارون فى ناحية من نواحى فلسطين بالقرب من القدس لا فى عقله ماغذاه به أبواه من لبن الحلم الصهيونى العتيد.

نشأ وقد غذاه بأن هذه الأرض أرض الأجداد وأرض الميعاد. وأن على الأحفاد أن يستردوها ويقيموا عليها مجداً تليداً..

الهيكل .. التاج .. المُلْك الصهيونى وفى انتظار ملك اسرائيل يكون العمل لتمهيد الأرض من تحت قدميه !!

وغذا عقله بأن سكان الأرض هم المعتدون المحتلون .. ويجب تطهير فلسطين منها أطفالا ورجالاً ونساء !!

وتعلم شارون !!

ولكن ماذا تَعلَّم؟

قبل المدرسة والجامعة، كانت بروتوكولات حكماء صهيون وكان التلمود هو قرآنه !!

وامتلأ عقله بأنَّ سفك الدماء سبيلٌ إلى استرداد الملك المسلوبِ فى زعمهم..

وكانت أمام عينيه قدوات فى هذا الشأن.. فاتخذهم مُثُلاً وقدوات.. بل فاق أساتذته وبرع فى تطبيق معتقداته بأستاذية وحِرَفية ومنذ نعومة أظفاره انخرط فى المنظمات اليهودية التى قامت بسفك دماء المسلمين فى فلسطين فى أبشع مذابح التاريخ !!

لقد فاق شارون بدمويته منذ صغره هتلر وموسولينى، وستالين، ونيرون وغيرهم من سَفَّاكِى الدِّماءِ وقتلةِ الشعوب عبر العصور.

وشارون فى ذلك ينتهج نهج الأولين واللاحقين من سلالة الخنازير وعبدة الطاغوت !!

ومنذ الهجرات إلى إسرائيل منذ (١٨٨٢ ـ ١٩٠٣ ـ ١٩٠٤ ـ ١٩١٤) (هاجر ٢٥ ـ ٣٠ ألفا) فى آخر هجرة قبل عام ١٩٤٨ وقد بدأت المذابح فى دير ياسين (١٩٤٨) لإرهاب سائر فلسطين!! وسائر العرب والمسلمين وفى اكتوبر ١٩٥٣ قاد شارون مذابح قيبه وفى ١٩٥٤، و١٩٥٦ قاد مذابح كفر قاسم وخان يونس وقليقلة، والسموع، وتل الزعتر .

وفى عام ١٩٨٢ كانت صابرا وشاتيلا والتى استغرقت ٤٠ ساعة.. تحت سمع العالم وبصره.

وبقليل من التأمل .. نرى أن شارون قد أعد إعداداً متقنا ليكون سيف اسرائيل المسلط دائما على رقاب العرب فى فلسطين وفى سائر الدول العربية، وأنَّ منهج المذابح والقتل، والتدمير، وسفك الدماء بصورة تدعو كل مراقب للتأمل.. كان عقيدة شارون استلها من تاريخ أجداده.. فكرر كل القواعد والمثل والأعراف !! ففى دنيا الحيوانات لاتقوم المذابح بين فصائل الحيوانات على هذا النحو البشع من الولوغ فى دماء البشر.. والعجيب أنهم يقتلون الأطفال ويذبحونهم فى حجر أمهاتهم كأنهم يذبحون دجاجا يُعَدّ للأكل، ويضحكون ملء أشداقهم وكأن الأمر ملهاة.. ومسلاة !!

وعودة الى تاريخ الصهاينة سنرى أسلوبهم ومنهجهم الذى سار عليهما شارون فمنذ اللحظة الأولى التى وطأت فيها أقدامهم النجسة أرض فلسطين والمذابح وسفك الدماء ديدن هؤلاء المارقين، ومحاولاتهم السيطرة على كل مُقَدَّراتِ هذه الأُمَّة دائمة دائبة ..

والحق.. أنهم ماوطأت أقدامهم أرضاً إلا استقبلهم أهلها بالترحاب والكرم.

ويظل هؤلاء خاضعين خائفين يتخذون لأنفسهم مساكن خاصة يتقوقعون فيها .. «مستوطنات» حتى إذا وجدوا من الأمة التى يعيشون فى كنفها ضعفاً وحاجة، انتشروا كالدود ينهبون ثروة البلاد بالاقراض بالربا، واحتكار السلع وسرقة الثروات، واذلال العباد.

ويتوغل هذا السلوك فى القِدم منذ نزوح أول طائفة من بنى اسرائيل مع أبيهم النبى يعقوب (إسرائيل) إلى مِصْرَ بعد أن أحاطت بالشام مجاعة وأى مجاعة! فارتحلوا الى مصر (ويجب ان نلاحظ أن بيت المقدس لم يكن وطنا لهم

فى يوم من الأيام !!)

وفى مِصْر تَعَرَّفُوا على أخيهم يوسف ـ عليه السَّلام ـ الذى كانت بيده مقاليد الأمور فى البلاد، فأكرمهم الملك، وأحسن إليهم إكراما ليوسف ـ عليه السلام ـ وأسكنهم بناء على طلبهم أرض جاسان (صفط الحنة) بمحافظة الشرقية بمصر.

ثم تنكروا لأصحابِ الأرض ومارسوا هوايتهم فى ابتزاز أهل مصر ومحاولة التأثير على اقتصاد مصر حتى طردَهم فِرْعَونُ من فراعين مصر.

ثم جاءوا إلى مصر، ولكن هذه المرة، كانوا أسرى فى ركاب فرعون كلما عاد من حروبه منتصرا فيلحقهم حول دور العبادة يخدمون فى أعمال البناء ويتركون أحراراً فى عبادتهم، وتطيب لهم الإقامة والحياة، ثم وهم فى ذلك يتربصون بأهل مصر الدوائر ويعملون على إفقارهم، واضعاف الروح المعنوية بين طبقات الشعب.. ابتغاء السيطرة على وسائل العيش ثم يأتى حاكم لمصر فيسومهم سوء العذاب كما كان فى عهد فرعون موسى.

وقد خرجوا من مصر كما نعرف جميعاً مع نبى الله موسى ـ عليه السلام ـ فى طريقهم الى الشام وفلسطين بأمر الله تعالى.

ومعروف قصة استلابهم لحلى وذهب المصريين معهم ومعروف قِصة نكوصهم عن دخول الأرض المقدسة التى أمرهم الله بدخولها وتخليصها من الجبابرة الذين سكنوها وعاثوا فيها فساداً .. ومات موسى ـ عليه السلام ـ قبل أن يدخلوها.

حتى دخلوها فى عهد يوشع .. وسلطهم الله على الظالمين .. وما لبثوا أن عاثوا فى الأرض فساداً حتى سلط الله عليهم الرومان سنة ٧٠م فنكلوا بهم على يد «تيطس» الرومانى. وخربوا بلادهم، وقتلوا منهم خلقا كثيرا وألجأوهم إلى النزوح إلى بلاد العرب.. فخرج بنو النضير وبنو قريظة، وبنو بهدل، هاربين منهم

الى الحجاز واتخذوا موضعًا فى العالين من يثرب وهو «بطحان» و «مهزور» وهما واديان بأرض عذبة بها مياه وعيون

واستقر بهم المقام فيها، وأقاموا الحصون (تقام المستوطنات فى الأرض المحتلة على نمطها) وظلوا بها يديرون المؤامرات والدسائس ضد المسلمين فأجلى النبى ﷺ من أجلى منهم وجاء عمر بن الخطاب رضي الله عنه فأخرجهم من الجزيرة العربية لفسادهم وإفسادهم ..

وتفرق اليهود فى شتى البلاد وفى كل بلد حلّوا فيها كان لهم شأن فى الإفساد واستغلال الشعوب التى جاوروها، وفى كل مرة يتعرضون للتعذيب والاخراج، فمع الانجليز لقى اليهود فى بعض عهود الانجليز ألوانا من التعذيب، وصُنُوفًا من القتل والتشريد. كما ذكر د. سيد طنطاوى فى كتابه (بنو اسرائيل فى القرآن والسنة ٢، ٣٣٤)

فلقد أمر يوحنا ملك انجلترا بحبسهم فى جميع أنحاء مملكته، وأمر «هنرى الثالث» بتعذيب اليهود وحبسهم وأصدر فرمانا عام ١٢٣٠م مؤداه أن على اليهود أن يدفعوا إلى خزينة الدولة ثلث أموالهم المنقولة.

كما أصدر «أدوارد الأول» حين تولى عرش بريطانيا عام ١٢٧٣ م فرمانا بتحريم التعامل بالربا ورهن الأرض التى يمارسها اليهود، فقد تبين أن أموال الدولة توشك أن تذهب إلى جيوب اليهود وحدهم.

ومع ذلك التقييد فإن اليهود قاموا بسرقة جزء كبير من ذهب العملة البريطانية، وقد حكم على مائتى يهودى بالاعدام عام ١٢٨١ م لثبوت هذه الجريمة عليهم.

وفى عام ١٢٩٨ أصدر الملك ادوارد الأول أمراً بطرد اليهود من جميع البلاد البريطانية خلال ثلاثة أشهر .. ولكن الشعب البريطانى لم يصبر على اليهود فقبل أن تنقضى تلك الأشهر الثلاثة أخذ الناس فى بريطانيا يقتلون من تصل

إليهم أيديهم من اليهود فقتلوا أكثر من خمسمائة يهودى وقد اضطر الملك إلى ترحيلهم قبل انقضاء المدة لِئَلاَّ يفتك الشعب بهم جميعاً فى كل مكان، ومن أثر ذلك ظلّت بريطانيا خالية من اليهود طوال ثلاثة قرون.

ولم يسكت اليهود بل ظلوا يبحثون عن وسيلة يدخلون بها بريطانيا، وكعادتهم فى شراء الذمم نجحوا فى شراء «كرومبل» الذى اغتصب الملك من «شارل الأول» بعد أن قدم له اليهود أموالاً طائلة تدعيماً له فى الانقلاب الذى قام به .. ولكى يسهل لهم دخول بريطانيا..

وفى فرنسا مارس اليهود دورهم القذر فى التأثير على اقتصاد البلاد، وتخريبه ووجد «لويس التاسع عشر» أن الحالة الاقتصادية فى فرنسا تدهورت، فأمر بإلغاء ثلث ما لليهود على الفرنسيين من ديون.

ثم أصدر أوامره بإحراق جميع كتبهم المقدسة، خاصة «التلمود» وهو كتاب وضعه اليهود بأيديهم وضمنوه أفكارهم النتنة، ومكنون ضمائرهم وقد ذكر أحد المؤرخين «**أنهم أحرقوا فى باريس وحدها محمول اربع وعشرين مركبة من نسخ التلمود وغيرها**»..

«تاريخ الاسرائيليين: ٨٣ لمؤلفه شاهين مكاريوس»

أما خلال عهد «فيليب الجميل» حكم فرنسا فقد أنزل باليهود صنوفا من القتل والنّهب والتشريد .. ثم طردهم من فرنسا نهائيا ..

ولكنهم عادوا من الأبواب الخلفية كعادتهم فأغروا فيليب بالمال ودفعوا له ثلثى الديون التى لهم فى فرنسا ولكن فى عام ١٣٢١م هاجمهم الشعب الفرنسى وذبح عدداً كبيراً منهم، ونكل بهم تنكيلا شديدا، ثم طردوا من فرنسا ولم يستطيعوا العودة إليها الا فى أواسط القرن السادس عشر الميلادى.

وفى أوائل القرن التاسع عشر غدروا بنابليون وخانوه فبطش بعدد منهم، وهو صاحب المقولة انهم «**حثالات البشر وجراثيمه**» ولم ينج اليهود من بطش

الشعب الفرنسى إلاّ فى القرنين التاسع عشر والعشرين.

أما فى ايطاليا .. فإن البابوات شنوا حربًا شعواء على اليهود وأطلقوا على اليهود «الشعب المكروه» وشاركهم الشعب الايطالى، فقتل منهم عددا كبيرا، وشُرِّد عدد كبير وفى سنة ١٢٤٢ م أعلن البابا «جريجورى» التاسع قراره بإحراق التلمود الذى يطعن فى المسيح والمسيحية وفى عام ١٥٤٠م ثار الشعب الايطالى على اليهود ثورة عارمة قتل فيها الآلاف منهم، وطرد من بقى حيا منهم خارج ايطاليا.

أما فى أسبانيا فقد ذاق اليهود من الشعب الاسبانى وملوكه شر العذاب ففى عهد الملك «فرديناند» وزوجته «ايزابلا» تغلغل اليهود فى الحياة الأسبانية، وتحكموا فى الاقتصاد وساهموا فى الخلاف بين الطوائف الدينية فطردهم الملك وزوجته من أسبانيا نهائيا .. وانتشر اليهود الأسبان بين دول البحر الأبيض المتوسط وفتك بهم الجوع والمرض، وباع القراصنة منهم الآلاف لتجار العبيد.

ويعتبر اليهود هذا القرار وماتلاه من طرد وتشريد أسوأ من خراب أورشليم

(بنو اسرائيل فى القرآن والسنه: ٢ : ٣٣٨)

وفى روسيا كان يعيش نصف يهود العالم خلال القرن التاسع عشر واستعملوا كل وسائلهم النجسة فى التدمير والتخريب فانتشرت بسببهم الحانات، وأقرضوا بالربا الفاحش ودمروا اقتصاد البلاد وقتلوا كثيراً من أبناء الشعب الروسى وكونوا جمعيات سرية عملت على هدم الحكم القيصرى وقامت مذابح كثيرة ضد اليهود فى روسيا أشهرها مذبحة عام ١٨٨١ م ومذبحة عام ١٨٨٢م .

وقد تجلت كراهيةُ الفَلاَّحِين الروس لليهود فى هاتين المذبحتين .. فقد قتلوا فى إحداهما عشرة آلاف يهودى أما قصة اليهود مع الألمان .. فهى مشهورة معروفه إذ أن اليهود قد انتشروا فى كثير من مدن ألمانيا منذ القرن التاسع عشر، وسكنوا على ضفاف نهر الراين، واستغلوا الشعب الألمانى أسوأ استغلال، وطريقتهم معروفة!! حيث الربا، والخمور، والدَّس والوقيعة بين فئات الشعب

المختلفة، ولقد هاج الشعب الألمانى ضدهم أكثر من مرة، وكان آخر مالاقوه من عذاب، وتقتيل وتشريد على يد «هتلر» .. وذلك فى الفترة من ١٩٣٣ الى آن سقط حكمه فى ١٩٤٥

يقول الدكتور احمد بدوبه فى كتابه «مقارنة الأديان.. اليهودية.. ٧٨»

«أنا أعلم .. وأشهد الله على ما أعلم أن أدولف هتلر .. لم يكن متجنيا ولا ظالمًا عندما وقف يدفع عن اليهود عدوانه عن وطنه بعد أن أكلوا أرزاقه، وحاولوا اذلاله، فقد خرج الشعب الألمانى من الحرب العالمية الأولى مغلوبًا على أمره، كسير الجناح، فانتهز اليهود فرصة تلك المحنة، وعملوا على تجويعه واذلاله. والعبث بكرامته، وعِرض أهله، فملأوا مدائن البلاد بذور الفسق والدعارة، يتاجرون فيها بأخلاق الشباب من الجنسين بغية الكسب والثراء، ورموا هناك بذور الخلاف السياسى والاقتصادى، حتى مزقوا الألمان أحزاباً مختلفة، يتعب العدُّ من حصرها»

(من كتاب مقارنة الأديان . اليهودية . ٧٨)

وهكذا فى كل البلاد التى نزل بها اليهود تعرضوا لنقمة السكان وغضبهم وازدرائهم، يستوى فى ذلك تاريخهم القديم والوسط والحديث فقط أنزل العالم بهم ضربات قاصمة، وعقوبات صارمة، شملت التنكيل والطرد، والسجن والقتل ومصادرة الأموال .

(من كتاب بنو اسرائيل فى القرآن والسنة ٢: ٣٣٩ ومابعدها بتصرف)

لمؤلفه أ . د محمد سيد طنطاوى..

ويقرر أحد الكتاب الغربيين أن كل الأمم المسيحية اشتركت فى اضطهاد اليهود، وانزال مختلف العنت بهم، وكانت القسوة تعد مأثرة يمتدح المسيحيون بعضهم بعضاً عليها ..

(من كتاب مقارنة الأديان . اليهودية د . أحمد شلبى ط النهضة المصرية ط ثانية ١٩٩٧م).

ويرد صاحب كتاب «بنو اسرائيل فى القرآن والسنة» أسباب اضطهاد الشعوب لهم إلى جملة أسباب منها:

١ ـ أنانيتهم وأطماعهم

فنبيهم فى الاقتصاد «كارل ماركس» يقول: المال هو اله اسرائيل المطماع، وأمامه لاينبغى لأى اله أن يعيش، لأن المال يخفض جميع آلهة البشر، ويحولها الى سلعة، المال هو القيمة العامة المكونة فى ذاتها لجميع الأشياء، لقد أصبح إله اليهود آلها دنيَوياً، هذا هو الاله الحقيقى لليهود».

وأنانية اليهود وجشعهم وأكلهم أموال الناس بالباطل، جعلهم محل نقمة العالم وغضبه، ولقد فطن بعض الزعماء العقلاء الى خطر تغلغل اليهود فى بلاده، فأخذ يطردهم منها، ويحذر أبناء أمته من شرورهم.

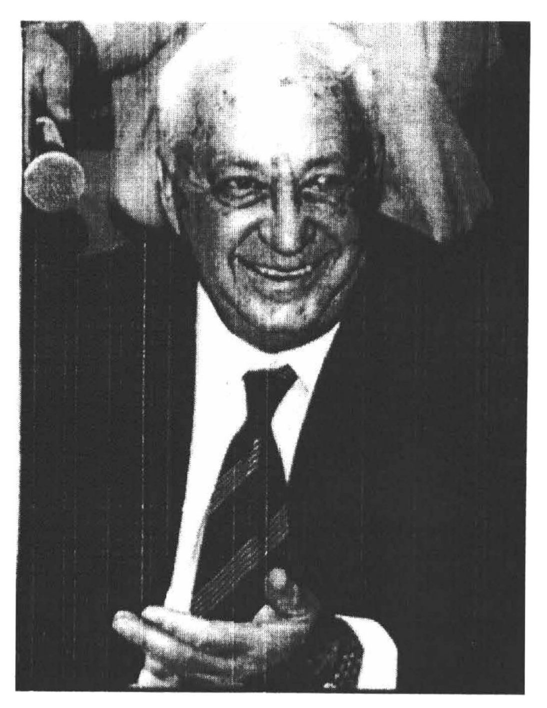
ومن هؤلاء الزعماء العقلاء «بنيامين فرانكلين» أحد رؤساء أمريكا المعدودين ألقى خطابا سنة ١٧٨٩م قال فيه: «أيها السادة: هناك خطر عظيم يهدد الولايات المتحدة، وذلك الخطر هو اليهود»

أيها السادة .. حينما استقر اليهود، تجدهم يوهنون عزيمة الشعب، ويزعزعون الخلق التجارى الشريف لأنهم لايندمجون بالشعب، لقد أقاموا حكومة داخل الحكومة، وحيثما يجدون معارضة من أحد فإنهم يعملون على خنق الأمة ماليا، كما حدث فى البرتغال وأسبانيا .. اذا لم يمنع اليهود من الهجرة بموجب الدستور، ففى أقل من مائة عام سوف يتدفقون على هذه البلاد بأعداد ضخمة، تجعلهم يحكموننا ويدمروننا، ويغيرون شكل الحكومة التى ضحينا وبذلنا لإقامتها دماءنا، وحياتنا، وأموالنا وحريتنا ..

اذا لم يستثن اليهود من الهجرة الى الولايات المتحدة فإنه لن يمضى أكثر من مائتى سنة، ليصبح أبناؤنا عمالاً فى الحقول لتأمين الغذاء لليهود».

والحق أن «فرانكلين» وان كان قد أحسن تقدير خطر اليهود على الأمة

الأمريكية بل وعلى العالم فإنه أخطأ فى تقدير المدة اللازمة لتحويل أمريكا الى بقرة حلوب لليهود، فقد قدر هذه المدة بمائتى عام أى فى سنة ١٦٨٩م بينما استطاع اليهود أن يسخروا سياسة أمريكا وأسلحتها وأموالها وعلمها ونفوذها وخيراتها، لخدمتهم الخاصة فى مدة تقل عما توقعه بأكثر من خمسين عاما !!



لن تخدع العالم ياشارون

ومن أسباب كراهية العالم لهم

٢ـ تعاليهم وغرورهم

فاليهود يعتبرون أنفسهم أبناء الله وأحباءه وشعبه المختار، ومن قديم الزمن وهم يقسمون العالم إلى قسمين متقابلين :

قسم اسرائيلى: وهم صفوة الخلق وأصحاب الحظوة عند الله.

وقسم آخر يسمونه: الأمم أو الجوييم، أى غير اليهودى ومعنى (جوييم) عندهم وثنيون، وكفره، وبهائم، وأنجاس وقد أدى هذا الغرور والتعالى باليهود إلى اهدار كل حق لغيرهم عليهم، وأن من حق اليهود أن يسرقوا من ليس يهوديا، وأن يغشوه، ويكذبوا عليه ويقتلوه إذا آمنوا اكتشاف جرائمهم.

وقد أشار القرآن الكريم الى هذا المسلك وتلك الرذيلة التى تمكنت من اليهود بقوله:

﴿وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِن تَأْمَنْهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ وَمِنْهُم مَّنْ إِن تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لاَّ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ إِلاَّ مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِمًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ (آل عمران: ٧٥) صدق الله العظيم

- انظر !! ذلك بأنهم قالوا ليس علينا فى الأميين سبيل !! أى أن كل شىء لغير اليهود مباح لهم !!

وثالث الأسباب التى جعلت العالم يكرههم

(عصبيتهم وخيانتهم)

فاليهود متعصبون !! ولكنهم متحزبون، لايجمعهم حب بعضهم البعض

﴿تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى﴾ (الحشر: ١٤) ولكن تجمعهم كراهية من

ليس على ملتهم، كما يجمعهم الحقد على العالم بأسره ولهذا كانت العزلة والعصبية والعنصرية طابع اليهود المتأصل فيهم

يصف الدكتور (وايزمان) أول رئيس لإسرائيل طابع العزلة فى اليهود بقوله:

(وكان اليهود فى «موتول» . مسقط رأسه . بروسيا يعيشون كما يعيش اليهود فى مئات المدن الصغيرة والكبيرة منعزلين منكمشين، وفى عالم غير عالم الناس الذين يعيشون معهم..)

ويدلل «سلامون شختر» على أهمية العزلة وضرورة التمسك بها وذلك فى خطابه بمدرسة اللاهوت اليهودية العليا، حيث قال:

«إن معنى الاندماج فى الأمم هو فقدان الذاتية، وهذا النوع من الاندماج مع مايترتب عليه من النتائج هو ما أخشاه أكثر مما أخشى من المذابح والاضطهادات» «من كتاب مقارنة الأديان: اليهودية: ٣٩ نقلا عن: مذكرات وايزمان: ٣)..

والصهيونية العالمية تأمر اليهود فى كل مكان أن يجعلوا ولاءهم لإسرائيل وليس للدول التى يعيشون فيها: تقول «جولدا مائير» (رئيس وزراء اسرائيل أثناء حرب أكتوبر ١٩٧٣) فى محاضرة عن اليهود ودولة إسرائيل: «إن اليهود المقيمين خارج إسرائيل طوائف مشتتة، تعيش فى المنفى، وأنهم مواطنون اسرائيليون قبل كل شىء، ويتحتم عليهم الولاء المطلق لهذه الدولة الجديدة، مهما تكن جنسيتهم الرسمية التى يسبغونها على أنفسهم، وأن اليهودى الانجليزى الذى ينشد بحكم انجليزيته نشيد «حفظ الله الملكة» لايمكن أن يكون فى الوقت نفسه صهيونيا»

أما خياناتهم فإن حوادثهم فيها لاتحصى.. وأظهر مثال على ذلك ماقام به اليهود المقيمون فى ألمانيا من خيانات خلال الحرب العالمية الأولى، وكانت ثمرة هذه الخيانات هزيمة ألمانيا ومنح اليهود جزاء غدرهم الوطنى وعد «بلفور» من الحكومة البريطانية عام ١٩١٧م.

٣ ـ اضطهادهم لغيرهم متى تملكوا القدرة

وتاريخ اليهود ملئ بهذه الأمثلة القذرة، وطبق اليهود تعاليم كتبهم أسوأ تطبيق.. ففى سفر التثنية ٢٢: ١٠ ـ ١٧

«حين تقترب من مدينة لكى تحاربها استدعها إلى الصلح فإن أجابتك فكل الشعب الموجود فيها يكون للتسخير ويستعبد لك، وان لم تسالمك، بل عملت معك حربا فحاصرها، واذا دفعها الرب الهك فاضرب جميع ذكورها بحد السيف هكذا تفعل بجميع المدن البعيدة منك جداً، وأما مدن هؤلاء الشعوب التى يعطيك الرب إياها فلا تستبق منها نسمة ما»

من هذه المنطلقات التوراتية، والمعتقدات التلمودية أُشْرِبَ شارون وأمثاله من الصهاينة معتقدات القتل والتشريد، ففى عام (٢١٤ م) قتلوا فى روما وحدها مائة ألف مسيحى .. بايعاز من الامبراطور «مارك أوريل»

وما لنا نذهب بعيداً..

فمعارك فلسطين مازالت أمامنا خير دليل على ذلك وأصدق برهان.

فلننظر فى التاريخ قديمه وحديثه لنرى نفسية المخرب والمدمر والجزار شارون ماذا يحكمها ويقودها؟!!!

فشارون نسخة مكررة ـ طبق الاصل ـ من كل زعماء صهيون ـ أعظم زعماء صهيون من أكابر الماسونية فى العالم.. الذين يرون فى صراعهم ضد الأمميين (غير اليهود) أنهم يجب أن يمهدوا الطريق تحت أقدام اليهود ليكونوا سادة العالم.

إذ هم يرون أنهم مختارون من الله ليحكموا الأرض

وقد منحهم الله العبقرية كى يكونوا قادرين على القيام بهذا العمل

هم فى ذلك يرون أن الغاية تبرر الوسيلة، ومعنى ذلك كما قال حكماؤهم ـ

بل سفهاؤهم ـ فى البروتوكولات:

«ألا يلتفتوا إلى ماهو خير، أو أخلاقى بقدر ماهو ضرورى ومفيد (بالطبع لليهود لا لغيرهم !!)

والواقع أنهم فى تعاملهم مع الشعوب ـ غير اليهود ـ يعاملونهم على أنهم شعوب حقيرة، لاترقى إلى درجة الحيوانات، ويجب أن يعاملوا بشدة وعنف.

يجب أن يكون شعارنا «كل وسائل العنف والخديعة» ان القوة المحضة هى المنتصرة فى السياسة ويجب إن يكون العنف هو الأساس، ان العنف الحقود وحده هو العامل الرئيسى فى قوة العدالة !!

والعدالة هنا تعنى فرض سلطان اليهود على كل الشعوب بلا تمييز أو استثناء إلا شعبهم !! فيجب أن نتمسك بخطة العنف والخديعة لا من أجل المصلحة فحسب بل من أجل الواجب والنصر أيضاً.

إن مبادئنا فى مثل قوة وسائلنا التى نعدها لتنفيذها، وسوف ننتصر ونستعبد الحكومات جميعاً (انظر !!)

تحث حكومتنا العليا لا بهذه الوسائل فحسب بل بصرامة عقائدنا أيضاً، وحسبنا أن يعرف عنا أننا صارمون فى كبح كل تمرد. (عقيدة ثابتة لكل من يجلس على كرسى الحكم فى إسرائيل) !!

فشارون وأمثاله.. تحكمهم فى تصرفاتهم عقيدة راسخة أنهم على ظهر الأرض ليخضعوا العالم ـ كل العالم ـ لهم.

وأن (الأمميين وهم غير اليهود) [1] قطيع من الغنم، وأنهم ـ اليهود ـ هم الذئاب.

---

١ ـ يطلق اليهود على غيرهم من الشعوب لفظ (الجوييم GOYS) ويراد بهم الأمميين من غير اليهود، والكلمة عندهم تعنى البهائم والانجاس والكفرة والوثنيين.

فهل تعلمون ماتفعل الذئاب حين تتسلل إلى حظيرة الاغنام؟

ومن الخطير أنهم يعتقدون أنهم يُصدرون ـ فيما يصدرون من أعمال العنف والقتل وسفك الدماء، إنما يصدرون عن تمسكهم بتعاليم دين موسى .. (وموسى برئ منهم. ودين موسى الإسلام. لم يأمر بذلك فى أى صورة من صور التعامل مع غيرهم)..

كذلك يرى شارون ـ وغيره ـ أنهم بهذه المذابح التى تفيض دماؤها على الأرض أنهاراً بعد أن شربت منها حتى الثمالة.. إنما يمهدون لعودة ملك إسرائيل الذين يرونه قادماً لامحالة ليحكم العالم.

وخطورة الأمر أنهم يرون فى دمار العالم من الناحية العقائدية، والخلقية، والمادية السبيل الأوحد لبسط سلطانهم، وتتويج ملكهم، فاليهود ـ تترسب عندهم عقده المُخَلِّص !! الذى يخلصهم من العبودية بعد تشتتهم، ويعد إليهم ملكهم الدنيوى.

وقد كانوا ينظرون الى عيسى (يسوع) عند ظهوره أول الأمر أنه قديس !! وأنه جاء ليخلصهم من العبودية، ويرجع إليهم ملكهم الدنيوى، فلما حاول تخليصهم روحيا وخلقيا من شرورهم، ولم يظهر فى صورة ملك يعيد إليهم سلطانهم الدنيوى، أنكروه واضطهدوه، وهم حتى الآن ينتظرون المُخَلِّص فى صورة ملك من نسل داود (هكذا يزعمون) يخلصهم من الاستعباد والتشتت، وهو الذى يعيد مملكة صهيون فى نظرهم أيضا .. ويخضع العالم لهم فنظرة شارون وقومه إلى الشعوب نظرة متعصبة لدم صهيون ـ دع عنك الانتساب الى اليهودية !!

ودعونا نطلع على ماكتبه الروائى الروسى الأشهر «ديستوفسكى» فقد كتب كتابًا معروفًا له هو كتاب «يوميات كاتب»، ولهذا الكتاب قصة لا تخلو من غرابة تظهر تغلغل النفوذ اليهودى حتى فى دور النشر العالمية .. واعتقد أنه لا غرابة فى ذلك إذ أنه منذ قيام التنظيم الصهيونى العالمى بعد «مؤتمر بال» ١٨٩٧ م واتخاذ قرارات سرية سُميت «بروتوكولات حكماء صهيون» وهى القرارات أو المحاضر .. التى وضعها زعماء اليهود بزعامة «هيرتزل»، وتحت إمرته .. مع من؟ أعتى حكماء

صهيون يمثلون خمسين جمعية يهودية .. وعقدوا لهذا الغرض ثلاثة وعشرين مؤتمراً لوضع هذه الخطط أو البروتوكولات وكان الغرض منها وضع الكيفية - طويلة الأمد - لاستعباد العالم - كلُّ العالم تحت حكم ملكهم المنتظر . وكانت كل قراراتهم سرية لايطلع عليها أحد خارج محفلهم الماسونى.

وكان القرار الوحيد العلنى هو بحث مسألة هجرةاليهود إلى فلسطين، والنَّاظر فى هذه البروتوكولات يرى فظاعة التصور الماسونى الصهيونى لطبيعة العِلاَقه السوداء بين هذا المحفل الشيطانى وبين الأمم المختلفة ..

ومن خِلالِ مطالعة هذه البروتوكولات فإن البروتوكول الثانى عشر يُشير إلى الخُطَط التى فُرِضَت فيما بعد على دور النشر، ودور الصحافة حتى تَمكَّنوا من بسط سلطانهم على دور النشر الكبرى فى مختلف دول العالم، بمعنى أنهم قد جاء عليهم وقت تحكموا فيه فيما ينشر ومَا لاَيُنشر خاصة فيما ما حدث مع كتاب «ديستوفسكى»، فقد كتب فَصْلاً عن «المسألة اليهودية»، وذلك عام ١٨٧٧م .. ولم يتم نشر الكتاب جملة باللغة الروسية القديمة إلا فى عام ١٨٩٥م، وليس المدهش فى الأمر أن يتأخر إصدار الكتاب ثمانية عشر عاماً .. ولكن الأغرب أن ينزع من بين فصول الكتاب فصل كامل وكان عنوانه «المسألة اليهودية» ولم يظهر فى كل طبعات الكتاب التالية .. أو فى الأعمال الكاملة لديستوفسكى !! فى عشرات السنين التالية لإصدار الكتاب وبكل اللغات التى صدر بها !!

حتى عثر على النص الغائب فى مكتبة موسكو المركزية الدكتور أشرف صباغ وترجمه ترجمة وافية وذلك بعد مائة عام من إصدار الكتاب !!

وديستوفسكى يرى أنَّ اليهود فى كل البلاد التى أقاموا فيها ومنها روسيا عاشوا فى عزلة تامة عن باقى الشعب وذلك كحياة اجتماعية .. فكانوا يرفضون الأكل معهم، بل كانوا ينظروت الى الشعب الروسى باستعلاء (حتى فى السجون)

بل كانوا يبدون تقززهم واشمئزازهم بشكل عام من كل ماهو روسى !!!

ويتصور «ديستوفسكى» فى وثيقته (النص المنزوع من كتابه (حياة كاتب) .. المسألة اليهود)، ماذا لو كان الشعب فى روسيا يهوديا؟ بمعنى ماذا لو كانت الغلبة والأغلبية لليهود وكان الروس هم القلة؟!!

إن الروس يتعايشون مع اليهود بصورة طبيعية .. ويتيحون لهم حرية التنقل والعبادة والتجارة .. دون تحامل، أما إذا انقلب الأمر وكانت الاغلبية كما يتصور ديستوفسكى فإن اليهود - وهذا حقيقى - من خلال سوابقهم التاريخية سيتخذون من الروس عبيداً !! بل (وكما يتصور ديستوفسكى أيضا) سيسلخون جلد الروس، بل ربما وصل الأمر الى الإبادة، ويرى ديستوفسكى أن اليهود لايستطيعون العيش إلا داخل تقوقعات، وتحصينات، وحارات مغلقة، وذلك لإحساسهم الدائم بالاغتراب والعزلة على مستوى التحجر الدينى، وعدم القدرة على الاندماج والإيمان بأنه لايوجد فى العالم سوى شخصية قومية واحدة هى الشخصية اليهودية، وفى وجود قوميات أخرى فإن اليهود يعتبرونهم غير موجودين وفكرة اليهود تقدم على النص التلمودى.

(اخرج من بين الشعوب، واعلم إنك الوحيد حتى الآن لدى الاله. اسحق الآخرين، أو خذهم عبيداً أو استغلهم فى انتصارك على العالم أجمع. وثق أن كل شىء سيخضع لك) !!

وهذه هى الأفكار التى جاء بها شارون وأمثاله ويؤمنون بها ايمانا تامًا .. ويسعون لفرض أبجدياتها على العالم !!

* أعلم أنك الوحيد حتى الآن لدى الإله !!

اسحق الآخرين !!

أو خذهم عبيداً !!

أو استغلهم فى انتصارك على العالم أجمع !!

ثق أن كل شىء سيخضع لك !!

هذا هو جوهر التصور الاسرائيلى !؟

ادّعاء بأنَّهُمْ مصطفون من الله (شعب الله المختار)، وبأن غيرهم يجب أن يكونوا عبيداً لهم، وأن تمكنوا من رقاب العباد فالقتل لهم والابادة، أو استغلالهم لمصالحهم وقضيتهم الكبرى الاستيلاء على العالم تحت تاج ملكهم المزعوم، ومن ثم فإنَّ الشعار الذى اتخذوه لدولتهم تحيط به الأفْعَى الرَّمْزِيَّة.. (Symbolic Serpeni).



الشعار اليهودى ـ البلشفى محاطا بالأفعى الرمزية

والشعار كما صنعه اليهود أو الصهيونيون تشير رأس الأفْعَى الى المتفقهين فى خطط الادارة اليهودية، أما جسم الأفعى فيرمز إلى الشعب اليهودى (مع ملاحظة أن الادارة مصونة سرًّا عن الناس جميعا حتى الشعب اليهودى فهى خاصة بالزمرة المهيمنة على مقدرات الشعب اليهودى، والشعار يشير إلى حتمية تسرب اليهود وتغلغلهم فى كل مجتمع وسيطرتهم على مقدرات الأمم.

وقد استعمل اليهود كل وسيلة لتحقيق هذا الغرض وتسللوا إلى مراكز صنع

القـرار، ومـراكز التـأثير علـى المجتمـعات وقـد لـوحظ أن كثـيراً من زعـمـاء الأمم والمشـهـورين فـيـهـا كـالعـلـمـاء والفنانين والأدباء وقـادة الجـيـوش ورؤسـاء المصـالح والشـركات لهم زوجـات أو خلـيـلات أو مـديرات لمنازلهم من اليـهـوديات يطلعن علـى أسـرارهم ويوجهن عقولهم وجهودهم لمساعدة اليهود أوالعطف عليهم أو كف الأذى عنهم وهن فى ذلك سلاح يعد من أخطر الأسلحة

(الخطر اليهودى د. سيد الرضفى مكتبة المنار الاسلامية - الكويت)

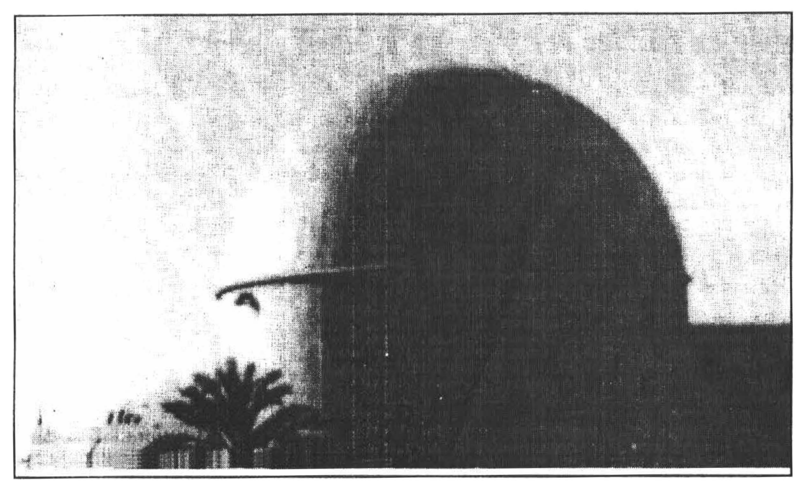
ومع الايمـان بفكـرة التـغلغل المؤثر فى كل المجـتـمـعـات وكل الـدول، وكل الطبـقـات، وتوجيـه دقـة الاحـداث نحـو مـصلحـة الصـهيـونية فـإننا نـرى الـعقليـة الصهيونية .. وكمـا قص علينا ديستوفسكى، وكما يرى كثيرون من زعماء الصهاينة تميل إلى أن قـوة اليـهـود - داخل اسـرائيل تكون فـى تقـوقـعـهـم - وفـرض سـياج أمنى حصـين عليهـم، بل اننا نـرى فى الـعـقليـة الاسـرائيليـة من ينادى بفـرض سـيـاج من القوة النووية حول اسرائيل.

(فكرة الحصون القـديمة فـى خيبر، وبنـى قينقاع، وبنى قـريظة..) وفـكرة خـط بارليف علـى طـول قناة السويس وفكرة المستوطنات المنبثة فى كل الأرض المحتلة!!

وهـذا ماحدث !!

لقـد تم بناء مفـاعل ديمونة، فى الوقت التى كـانت الـبـلاد الـعربيـة تبـحث فيـه عن قطع السّلاح (حـتـى التـى عـفـا عليـهـا الـزمـن.. أو أصـبـحـت مـوضـة قـديمـة old Fashion) !!





مفاعل ديمونة الإسرائيلى بداية الاستراتيجية النووية الإسرائيلية.

هذا التوجه نفسه يدور فى عقل شارون .. فلقد كتب فى مذكراته التى نشرت فى البلاد الغربية أن الخيار النووى هو السبيل لفرض الهيمنة على كل المنطقة المحيطة بالكيان الصهيونى .

ولنتابع أفكار شارون العفنة من مذكراته، وكما كتبها بقلمه وسنرى كل الأطروحات التى يتعامل بها الآن مع الفلسطينيين، نراها قد كانت تداعب خياله منذ صغره.

يقول شارون:

«أنا أكره العرب .. لأنهم متخلفون، ولديهم عناد شرس تجاه إسرائيل» !!

«إن كل اسرائيلى يجب ألا يدرك للنوم طعما طالما أن الجيوش العربية مازالت متربصة بأمن اسرائيل»

«إننى أشعر بالألم الشديد عندما أرى عربا أو أتحدث إليهم، وأحس دائما أن رائحتهم غير نظيفة وتبعث على الملل والشأم والضيق»

وتبلغ الجرأة بشارون حتى على الله .. فيقول:

«إن ربنا لايمكن أن يكون رب العرب، لأن ربنا لايمكن أن يجعل لهؤلاء ميزة فى الدنيا»

وشارون يعتقد أن العرب هم الذين نهبوا أراضى اليهود فيقول:

«إنهم - أى العرب - ينعمون بأراضى اليهود وثرواتهم، لقد طردونا من كل الأراضى التى كنا نعيش فيها وتحملت الكثير من التشرد والضياع لقرون عديدة»

وهو كغيره يرى أَنَّ دولته وجنسه فوق العالم ومرتبة أعلى مرتبة من أى جنس آخر فيقول:

«إن دولة اسرائيل تمثل رمزاً مقدساً يجب أن تنحنى له جميع دول وشعوب العالم بالاجلال والاكبار وأعتقد أنَّ العالم كله سيزيد من احترامه لنا عندما نقضى على هؤلاء العرب ونبيدهم، ولا أعرف لماذا لانتخذ قرارًا جريئاً ونقضى عليهم ونبيد شعوبهم وأوطانهم ونفرض تدفق الشعب اليهودى الى هذه المنطقة، ونقيم احتفالات شهرية فى أرض الميعاد التى تمتد حتى سيناء وكذلك سوريا ولبنان»

إن الأفكار التى سقناها آنفا من خلال مذكرات شارون المكتوبة بخط يده، إنما هى مستقاة من التلمود ومن بروتوكولات صهيون !!

وهو يقرر أن هذه المناطق كانت بالأساس أراض يهودية، وأن آجدادنا تم تعذيبهم فى هذه الأراضى حتى يعودوا عن دينهم إلا أَنَّهم تحملوا كثيرا، وهذه مُغَالطات تاريخية !! وسنعود الى الحديث عنها لاحقا ان شاء الله تعالى ..

ولكن نكمل مع شارون افرازاته العنصرية، وتزييفه لحقائق التاريخ !! يقول فى مذكراته :

«أتدرون لماذا خرج اليهود من أرض مصر على الرغم من أنها كانت «أراضيهم» وانشأوا فيها ممتلكات متعددة؟

ويجيب شارون:

«لقد أمر فرعون مصر بضرب اليهود فى كل مكان وإبادتهم جميعًا على الرغم من أن هؤلاء اليهود كانوا يقدمون المشورة الصادقة والاخلاص للفرعون إلا أنه أجبرهم بعد ذلك على ترك أموالهم وممتلكاتهم !! ألا يحق لنا بعد ذلك أن نؤكد أن مصر أرض يهودية، وأن المصريين احتلوا هذه الأراضى عنوة من اليهود!!»

وتلك مغالطة تاريخية أيضا ..

فالمعروف أولاً أن «اسرائيل» هو اسم النبى يعقوب وأنه كان نبيا مسلمًا أكرر مُسْلِمًا !!

﴿وَوَصَّىٰ بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ لَكُمُ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾ (البقرة: ١٣٢)

وقد كان ليعقوب «إسرائيل» اثنا عشر ولداً هم الأسباط وهم بنو إسرائيل .. هاجروا مع أبيهم من فلسطين إلى مصر فى حوالى القرن التاسع عشر قبل الميلاد.. وقِصَّةُ ذلك معروفة فى كتب التاريخ وقد هاجروا طلبًا للقوت بعد المجاعة التى أصابت الشام وقد كان يوسف (عليه السَّلام) عزيزاً على مصر وقتها وقد أكرم يوسف مثوى أبيه وأخوته، ورق لهم قلب ملك مصر، فأسكنهم فى أرض جاسان (صفط الجنة بمحافظة الشرقية) الآن، وأعطاهم أفضل الأرض.

واستقر بنو اسرائيل فى مصر آمنين، واكتسبوا خيرات كبيرة ولكن الحقيقة الدامغة أنهم ماكانوا فى يوم من الأيام من أهل مصر، ولا مالكين لها.. بل كانوا لاجئين.. ثم تعرضوا للأسر، والاسترقاق والاذلال كلما غزا فرعون من الفراعين مناطق الشرق فى مصر.. (كان الوجه القبلى إقليما، وكان الوجه البحرى إقليما .. ولكل اقليم فرعون يحكمه حتى وحد مينا القطرين)

فينزلهم حينئذ حول دور العبادة (المعابد) يخدمون فى أعمال البناء، ويعيدون أربابهم أحراراً، ثم يكرههم أحد على قبول مذهب أو اعتناق دين، حتى إذا ما نزلت بالمصريين بعض الشدائد، وأصابتهم المحن تتكر لهم بنو إسرائيل وعملوا على افقارهم وإثارة الفتن بين طبقات الشعب .. وحاولوا السيطرة على وسائل العيش فى هذا البلد ..

فإذا تمكن منهم الفراعين أذَّلوهم وساموهم سوء العذاب .. ﴿ إن فرعوْن علَا فِي الأَرْضِ وجعَل أَهْلَهَا شِيَعًا يسْتَضْعِفُ طَائِفَةً مِّنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَاءهُمْ ويسْتَحْيِي نساءهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ﴾ (القصص: آية ٤)

فأرسل الله (تعالى) موسى لينقذهم من فرعون وخرج بهم من مصر. وفى ذلك يقول الدكتور محمد عزه دروزه .. فى كتابه «تاريخ بنى إسرائيل من أسفارهم» ..

«وقد كان تاريخهم إلى وقت خروجهم من مصر، تاريخ أسرة صغيرة أخذت تنمو وتزداد حتى صارت قبيلة لاكيان لها ولا حكومة منها، ولا شارع أو وازع فيها ينظر فى أمورها ويرد قويها عن ضعيفها، متفرقة فى أرض مصر، عرضة للعبودية والسخرة والاستعباد والاهانة، أما بعد الخروج فإنهم تألفوا شعبا واحداً، وأمة واحدة، لها قائدها من بنيها، وجيش يقوم على حمايتها، وحاكم يتولى أمورها وشئونها، وأخذت تبدو فيها صفات الأمة المستقلة، فإنها لم تكد تغادر مصر حتى بدأ الشارع فى سن النواميس. والقوانين، والشرائع الدينية والأدبية والمدنية!!

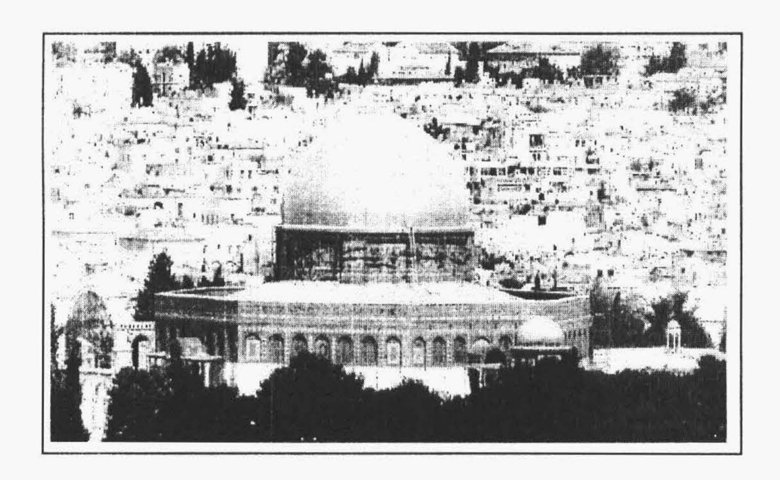
إذن فإدعاءات شارون - واليهود جميعاً - بأن لهم أَمّلاَكًا، وأرضاً فى مصر إنما هى ادعاءات الأفاقين ولقد جاءوا منذ خرجوا من مصر - وليقرأ شارون إن كان يقرأ توراتهم المزعومة - فى سفر الخروج : ١٦ قال بنو اسرائيل لموسى وهارون «ليتنا متنا فى مصر، إذ لنا جالسين عند قدور اللحم نأكل خبزاً للشبع، فإنكما أخرجتمونا إلى هذا الفقر، لكى تميتا كل هذا الجمهور بالجوع، لماذا أصعدتمانا من مصر؟ أمن أجل أن نموت نحن وأولادنا ومواشينا بالعطش؟»





شارون
والمذابح !!!
(ابن منظمة آرجون وعضو الهاجاناة قبل أن يبلغ الحُلُم)






israel images

شارون
ومذبحة قبية عام ١٩٥٣م

وقبـيـة قـرية هادئة تـرقـدُ تحت ظلال كـرْمـاتِ العنب .. يصـحـو أهـلهـا مع بزغات الفجر الأولى .. يسابقون الطيور فى البكور، يمضون سراعًا نحو مزارعهم وحدائقهم ..

فى شمال شرق القدسِ بنحو ٢٢ كيلو مترا تقع قرية قبية وتدخلِ ضمن حدود الضّفةِ بنحو كيلو مترين..

ويعود ساكنو القرية مع هدأة الليل فيأوون إلى مساكنهم يسمرون ويتأهبون للنوم بعد يوم شاق ..

ولم يكن يدور بخلد القابعين داخل بيوتهم ذات ليلة لم يطلع فيها قمرها عام ١٩٥٣ . أنهم بعد قليل سيكونون نهباً لشياطين الإنس من أبناء صهيون !!

فعلى حين غفلة من أمرهم، صاح الصائح بالنذير أن جنود العدو الصهيونى قادمون !!

ولم يكن هذا النذير سوى حارسٍ لحديقة عنب كانت قوات شارون المتأهبة لتطويق القرية قد أَسَرَته مع حارسٍ آخرٍ، ونجح صاحبنا فى الإفلات من قبضتهم وجرى لتحذير أهل القرية وقبل أن يكمل صيحاته كانت قوات شارون التى أطلق عليها «الوحدة ١٠١» أو «جيش ديّان الخاص».

ولكن كان لشارون رأى آخر فأطلق عليها اسم «فرقة الشيّاطين». كانت هذه القُوَّة قوة كوماندوز خاصَّة قد أعدت ودربت تدريبات خاصة، وهى لاترتدى الزى العسكرى أو تحمل الرتب العسكرية .. ومهمتها القيام بعمليات أرهابية وانتقامية ضد عرب فلسطين والدول العربية المجاورة وفى هذه الليلة الثالث عشر من أكتوبر عام ١٩٥٣م دكت هذه القوات القرية بوابل من الاسلحة - مختلف الاسلحة -

فهذه القوة كانت مزودة بجميع أنواع أسلحة المشاة فى الجيوش . بنادق . رشاشات . قنابل يدوية . قنابل حارقة . متفجرات بالإضافة إلى المدفعية..

وقد فرضت هذه القوة فى أول الأمر حصاراً تاماً على هذه القرية حتى لا تصلها نجدات من القرى الأخرى المجاورة، ومن أجل تحقيق هذا الغرض. قامت القوة الاسرائيلية بتصويب مدافعها أولاً على القرى المجاورة لتمنع أهلها من الخروج منها.

ثم صبت نيرانها على القرية . قبية . واستمر القصف من بداية الليل حتى منتصفه، وتحققت القوة الغاشمة برئاسة شارون أن بيوت القرية قد دمرت على أهلها، ثم دخلوا القرية وسلطوا نيران رشاشاتهم على أبواب البيوت فتحطمها أولا .. ثم تتبع ذلك بوابل من الرصاص حتى تضمن ألا يخرج أحدا منها حيًا وأجهزت قوات شارون على كل من بقى حيًّا فى القرية بل إن شهود عيان تحدثوا بأنهم رأوا أطفالاً تذبح، وشيوخا تقتل بالسكاكين ونساء تبقر بطونهن قبل قتلهن.

حتى الحيوان لم يسلم من بطشهم فبقروا بطون الأبقار التى كانت تصادفهم فى القرية وبعد أن فرغت هذه القوة من عملها الهمجى حتى عمدت إلى الحوانيت فنهبتها، ثم دمرت كل ما صادفها من مبانٍ، وعادت القوة كأنها كانت فى نزهة بين الحدائق والمروج .

ولأن المذبحة كانت فى وقتها قد بلغت درجة من البشاعة لاتوصف، فإن صيحات الاحتجاج فى العالم ارتفعت، ولكن منذ متى تلتفت إسرائيل إلى مثل هذه الصيحات؟ !!

والصيحات التى ارتفعت بالاحتجاج المغلف بالشماتة داخل اسرائيل قد تم تكميم أفواه أصحابها بصورة أو بأخرى.

وقد أنكر بن جوريون رئيس وزراء اسرائيل وقتها علمه بالحادث وقال: إن جميع وحدات الجيش (الرسمية) كانت فى ثكناتها، لكن الأمر انكشف بعد ذلك وتبين أن بن جوريون هو الذى أشار على شارون بهذه العملية .

أما شارون فقد علق ساخراً !!

لم أكن أعلم ساعتها أن فى البيوت ـ يقصد بيوت (قبية) . سكانا !!!

ويبدو أن صيحات الاستنكار فى العالم قد حركت ساكنا فى مجلس الأمن فطلب من "الجنرال فان بنكيه" رئيس هيئة المراقبين فى المنطقة أن يكتب تقريراً عن المذبحة إلى مجلس الأمن فى مدة لاتزيد على ثلاثة أشهر فكتب التقرير بحيدة تامة، مما أثار سخط اسرائيل وعملت على اقالته وبالفعل تمت اقالته واستبداله بمراقب آخر وقيل وقتها ان اقالته كانت ترضية لإسرائيل.

وقد أشار فان بنكيه الى حقيقة واحدة وخرج بتوصية ربما كتبها لنفسه فقط وفى مذكراته.

فقال: "يكون أدعى للسلام لو وجد مكان آخر على وجه الكرة الأرضية غير فلسطين ليقيم عليه اليهود دولتهم"

وقد أشار مراقب آخر يدعى "أ. هـ هتسنسون" وهو رئيس لجنة الهدنة الأردنية الاسرائيلية المشتركة أعوام ١٩٥١ ـ ١٩٥٤ (فى كتابه "الهدنة الشائكة" يصف الاعتداء الاسرائيلى على قريه (قبية) فكان مما قال:

«لن أنسى منظر المرأة العربية التى رأيتها ساهمة ذائغة وهى تنظر الى الصور التى تحمل أشلاء وأجزاء من جثث أطفالها الستة وجثة زوجها وهو ملقى على وجهه وقد تراكم عليه الرماد . ويضيف «عندما أدرنا ظهورنا على هذا المنظر لم نجد سوى رجل يحمل جثة ابنته ويتوسل لكى يسمح له بدفنها !!

ولم تكن "قبية" آخر مجاز شارون

شارون
والأسرى المصريون عام ١٩٥٦م

فى الأعراف الدولية.. فى القوانين التى أقرتها المواثيق الدولية.. فى المعاملات الانسانية للأسير حق معلوم، فى المعاملة الكريمة فى عدم المساس بآدميته. كل هذا غير وارد فى قاموس الإسرائيليين ..

وعلى رأسهم شارون ذلك الذى امتلأت رأسه بالتعاليم التلمودية، بالمبادىء . إنْ صَحَّت نِسْبَةُ معتقداتهم إلى المبادىء . الصهيونية بنصوص البروتوكولات المملوءة حقداً على كل الانسانية . عدا اليهود .

فما حدث فى عام ١٩٥٦م خلال العدوان الثلاثى على مصر أمرٌ يشيب له الولدان .. وتتنكر له قوانين الغاب..

وبينما كانت أشعة الشمس تُرسل خيوطها الذهبية على معين الرسالات، وممر الأنبياء، كانت الشياطين تجوب المنطقة . منطقة سيناء . وممر متلا بصفة خاصة تصفق فى نشاط، وتُحَىّ فى سعادة، نبتًا من ذرعها وربيبًا بفُجْرها، شارون صنيعة الشيطان وكانت قوة من الجيش المصرى، قد أنهكها القتال فاحتمت داخل ممر متلا ترقب قوات الأعداء، وتتصيد جنودهم غير أن الزاد قد أوشك على النفاد والذخيرة فى أيديهم تتناقص باستمرار وبات الأملُ فى امدادات قادمة من الخلف معدومًا، فقوات اسرائيل تدعمها قوات انجلترا وفرنسا، توجد فى أجزاء كثيرة من سيناء وجنودهم المظليون، والمدرعات تجوب شوارع بورسعيد المجاهدة. فيتصيدها الجنود المصريون، والشعب المقاتل جنبا الى جنب فى هذا الوقت حوصر أكثر من ٣٥٠ ضابطا وجنديا مصريا.. حاصرتهم قوة اسرائيلية يقودها المجرم «شارون» وحرص قائد القوة المصرية المحاصرة على ألا يرفع راية التسليم حتى نفد مامعهم من ذخيرة، فأحاطت بهم القوة الاسرائيلية..

وخرج المحاصرون فى الوادى وقد تشققت شفاههم من العطش. وبدوا منهكين لايقدرون على الحركة !!

ثلاثمائة وخمسون ضابطا وجنديا مصريا، لم يكن شارون يحلم بهذا الصيد الثمين حتى ولو فى منامه !! فانفرجت أساريره !! وتجمعت كل مشاعر التَشَفِّى والشماتة داخله وامتلأ وجهه بمظاهر الغلبة والتمكن، فكانت فُرْصَتُه التى ما كانت تخطر له على بال ليكيد للمصريين الذين يكن لهم عداوة مابعدها عداوة ويمتلىء قلبه كرها لهم، وبغضاً، لأنه دائما يرى أن مكمن الخطر على دولتهم فى مصر وجندها !!

وقد علمنا مدى كراهيته لجمال عبدالناصر ليس لشخص جمال عبدالنَّاصِر، وإنَمَا كراهية لمصر وأهلها !!

لهذا ما إنْ ظَفَر المُجْرِمُ بهذا الصيد الكبير حتى رفض الانصياع لأوامر القيادة العسكرية العامة فى اسرائيل - والتى كانت قد أبلغت بأسر هذا العدد الهائل من الجنود والضباط المصريين - فرأوا فيهم فرصة للضغط بهم على مصر بعد ذلك ومساومتها فى كثير من الأمور.

غير أنَّ شارون رفض تنفيذ أمر قادته بترحيل الأسرى المصريين فى أقرب وقت الى مقر القيادة الاسرائيلية فى تل أبيب، وادعى كذباً على قيادته - ومعروف أنه فى عقيدة هذه العصابة المجرمة.. أن اليهودى لايكذب على اليهودى بل يكذب على الأميين - غير اليهودى.

ولكن شارون - فعلها - كذب على قيادته وادعى بأنّه مازال يقاتل بعض المصريين الهاربين، وأن المصريين يطلقون النار بين الحين والحين على الجنود الإسرائيليين وما إن فرغ شارون من الكذب على قيادته. قام هذا المجرم بجمع الجُنُودِ والضباط المصريين وأحاط بهم بجنودِه.

أمر شارون - عن طريق بعض ضباطه الذين يجيدون التحدث باللغة العربية-

أن ينبطحوا أرضاً.. ثم قسَّم الأسرى إلى مجموعات كانت كل مجموعة حوالى عشرين أسيرًا وبعد أَنْ قسمهم الى مجموعات أمر جنوده وضباطه بتمزيق ملابس الاسرى الداخلية وتعصيب عيونهم بها !!

وبدا له أن مشهد الأسرى وقد عصبت عيونهم بملابسهم الداخلية قد راقه إلى حد كبير فأطلق ضحكته الساخرة وقد حمّلها كل حقده وتَشَفّية فى المصريين وقال لجنوده وضباطه: هل رأيتم ترفيها وتسلية أكثر من هذا؟ ثم شرح ببصره فى الأفق الممتد وقد رسمت على الرمال المنبسطة خيوط الشمس لوحة رائعة تظهر أصالة الأرض التى دنسها المجرم وجنوده بأقدامهم.. قال شارون وهو لايصدق نفسه، ان أعداءنا أمامنا وكما ترونهم منكسى الرؤوس لا يقدرون على شىء !!

ان اعداءنا العرب - كل العرب - لابد وأن يتملكهم الخزى والعار والندم اذا ما فكروا فى ملاقاة جنودنا فى يوم ما!!

ثم التفت الى جنوده منتشيا جذلانا طربا وقال:

إن مانفعله هو مجرد نزهة عسكرية سننتهى منها ونعود إلى بلادنا أكثر قوة وأَمنا !!

ويمضى شارون موجهًا حديثه إلى جنوده فى سخرية:

ألستم معى فى ذلك؟

فيرد الضباط والجنود فى نشوة !!

نعم نحن دائما إلى أعلى وهم دائما الى أسفل!

وبدا لشارون أن يقوم بتعذيب الأسرى المصريين واعدامهم !!

ولكنَّ أحَدَ الضُّبَّاطِ اقترح على شارون أن يتم التحقيق مع الأَسْرى .. وذلك للاستفاده من المعلومات التى سيدلون بها، واستحسن شارون هذا الرأى .

وبدأ التحقيق باختيار واحد من كل مجموعة ليتم التحقيق معه وذلك بمعرفة شارون نفسه ورفض المصريون الامتثال لأوامرهم واختيار مندوب من كل مجموعة وقال أحد الضباط الإسرائيليين للمصريين إذا اخترتم مندوبا من كل مجموعة سنسمح لكم بشرب الماء وسنعطيكم طعامًا أفضل مما لديكم في الجيش المصرى وهذا الطعام غير موجود حتى فى منزل جمال عبدالناصر!!

وحاولَ جُنْدىٌّ مِصْرىٌ الاعتراضَ على ذَلك، فقابلته فى صدره دفعة من رصاص رشاش صُهْيونِى غَادِر .. ووقعت عينا شارون على جُنْدِىٍّ مِصْرِى فطلب من رجاله أن يأتُوا به ..

وسأله شارون عن اسمه فقال: عبدالشهيد..

فقال شارون: هل تريد ماء ..

رد المصرى بثبات:

لا أريد شيئاً

فأعاد عليه شارون السؤال: أتريد طعاماً؟

فرد المصرى بازدراء:

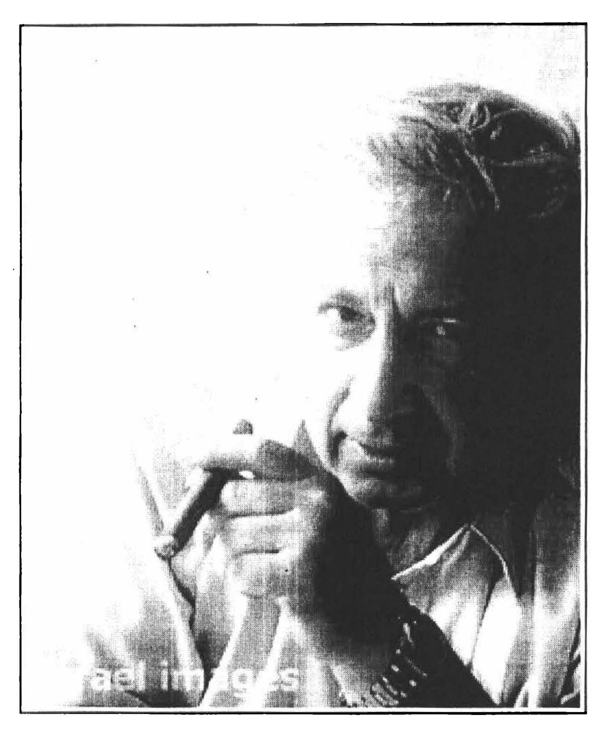
لقد ملأت معدتى بما يكفى من طعام بلدى

فسأله شارون ماذا تريد آذن؟

فرد الجندى المصرى:

أريد أن أدخن سيجارة

فعرض عليه شارون سيجارة فرفض وطلب أن يدخن سجائر مصرية، فسمح له شارون بالتدخين ثم أمر المجرم شارون أن تنزع العصابة من على عينى عبدالشهيد، وحاول هذا المأفون أن يطفىء السيجارة فى عينى عبدالشهيد، فلم يمكنه عبدالشهيد من ذلك واندفع اليه بكل قوته يريد أن يفتك به لكن الغادر عاجله برصاص مسدسه فأرداه قتيلاً.



وطلب شارون أسيرا آخر، فلما جيء به طلب منه أن يحى العلم الاسرائيلى، ولكن الاسير المصرى رفض باصرار، وأمام هذا الاصرار قال شارون للأسير هل تعتقد أن جيشك سيأتى لانقاذك؟

قال الرجل: ربما يأتى، وستكون أنت فى موقفى.

قال شارون: واذا لم يأت؟

قال البطل المصرى لشارون:

سألقاك مرة أخرى فى الآخرة بإذن الله وسأقطعك إربا!!

فيضحك شارون ساخراً .. ويرد عليه؟

ماذا تقول أيها الأبله؟

أنا اذا لقيتك بعد الموت فأسقتلك مرة ثانية لأن الله سيكون معى - وليس معك.

ويضحك البطل المصرى - وما أروعها من ضحكة وهو مقبل على الموت.. يضحك وهو يعلمُ أن بينه وبين الموت حماقة يرتكبها هذا الشارون فتخرج رصاصة إلى صدر البطل فيلقى ربه .

وهذه الضحكة تلخص حقيقة الموقف..

أحمق يظن أن الله اختاره هو وشعبه المغرور ليكون سيد العالم، ويعتقد أن الله (تعالى) لن يحاسبه على بطشه بالعباد.

وبطل يرى أنه لا محالة فائز بإحدى الحسنيين اما النصر وإما الشهادة، ويعتقد أن الله (تعالى) لايكون مع الظالمين.. ومصير اليهود والطغاة عذاب أليم فى الدنيا والآخرة ولننظر فى بقية الحوار..

يضحك البطل المصرى باستهانة ويقول له؟

الله لا يمكن أن يكون مع الظالمين اليهود وجزاؤكم العذاب فى الدنيا والآخرة.

فيرد شارون:

وهل تظن أن الرب يمكن أن ينصركم علينا؟

فيقول البطل:

أنه موجود وسيزلزل أقدامكم أيها الطغاة اذا قتلتمونا جميعًا، فنحن على استعداد للموت لأننا سنحيا حياة جديدة فيها النعيم الذى وعدنا الله

ويسأل شارون:

هل لديك أطفال؟

البطل: لدىّ خمسة أطفال وهم يعلمون الآن أننى بين يدى الله، وإذا لم أعد اليهم فسيقتلونك ويقتلون كل جندى اسرائيلى يقابلونه.

شارون: (يطيل أمد الاستمتاع بتشفيه فى الجنود المصريين) فيرد قائلا:

أنا ليس لدى رغبة لأن أقتلك ولكن أنت الذى سعيت الى قتلى

البطل:

أنا لم أذهب الى أراضيكم، وأقاتلك أنت الذى أتيت إلى هنا لتقاتلنا

شارون: نحن ندافع عن أمتنا..

البطل المصرى: ونحن ندافع عن أرضنا

شارون: هل أنت ضابط؟

البطل المصرى: هذه المسألة لاتختلف كثيراً

فنحن هنا كلنا رجل واحد ندافع عن مصر.

شارون: ماذا لو عرضت عليك أن تعمل معنا؟

البطل: سأرفض بكل شدة

شارون: سنؤمن لك مستقبل أطفالك

البطل: ان مستقبل أولادى تؤمنه بلدى وليس اسرائيل

شارون: سأقطع لسانك بسكين حادة..

البطل: هذه مسألة لاتخيفنى.. لأننى منذ رأيتك فى هذا المكان قررت أن أحمل كفنى على كتفى.

يضحك شارون ساخراً.

أى كتف اليمنى أم اليسرى؟!

يصمت البطل المصرى..

ويسأل شارون: هل رأيت زميلك الذى قتل الآن؟

البطل: وفرحت له لأنه كان أول شهدائنا وروحه صعدت الى الجنة التى وعدنا بها.

وطلب شارون من البطل أن يخرج لسانه ليقطعه

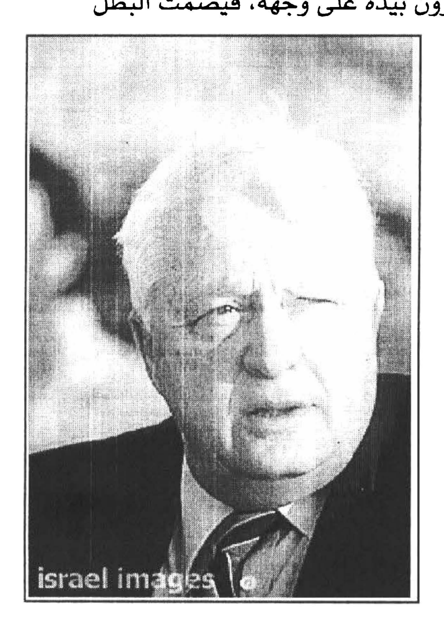
فيرد البطل: أتريد أن تقتلنى ببطء؟

شارون: أنا أختار كيف أقتلك وليس أنت ..

وأنت ليس عليك الا أن تنفذ القرار، وأنت ذليل جبان

البطل: أنا لست جبانا وانما الجبان أنت

ويضربه شارون بيده على وجهه، فيصمت البطل



ويطلب منه شارون أن يخرج لسانه فيرفض تنفيذ الأمر.

شارون: ألا تخاف الموت؟

البطل: مرحبا بالموت على أن أعيش ذليلا ولو ليوم واحد

شارون: ما اسمك؟

البطل: اسمى مصرى، واسمى عبدالناصر، واسمى صلاح الدين واسمى مصطفى كامل، واحمد عرابى

شارون: يسأل البطل التوضيح

البطل: إن هذا البلد أنجب العظماء الذين ضحوا بحياتهم من أجل ألا يمس الأجنبى ذرة رمال واحدة، وكلنا هنا أحفاد هؤلاء الأبطال

شارون: مامؤهلك العلمى؟

البطل: أنا درست القانون وأطلب منكم أن تقرأوا القانون الدولى جيداً لتعرفوا كيف تعاملون الأسرى.

شارون: أنت أيها الحقير تعلمنا القانون الدولى ويصفعه على وجهه، ويركله برجله حتى يسقط البطل على الأرض ثم يخرج شارون مسدسه ويفرغ فيه وابلاً من الرصاص ..

واستمرت محاولات الضغط على الجنود المصريين الأسرى لحملهم على الإدلاء بمعلومات عن الجيش المصرى وعن الأسلحة والضباط والامدادات والأوضاع المادية للجيش المصرى

لكن الجنود المصريين أصروا على المقاومة والتحدى وحفظ أسرار الجيش..

فتم قتلهم فى اطار مجزرة جماعية صاحبها صخب وهرج من الجنود الإسرائيليين.

ولقد أراد شارون المجرم أن يجعل هذه المذبحة كنزهة عسكرية كما كان يوهم جنوده دائما.

وتتجلى بشاعة شارون ومزاجه الدموى النتن فى الطريقة البشعة التى قتل بها بقية الجنود الاسرى لقد جمع جثث الأسرى الذين قتلوا أولاً، ووضعهم فى حلقة واحدة، ثم أمر شارون بقية الجنود أن يصطفوا صفوفاً دائرية وأمر باشعال النَّار فى جثث الأسرى المصريين!!

وهنا صاح أحد الجنود المصريين

ماذا ستفعل يابن الكلب!!

ولما ترجمت العبارة الى شارون أمر باستدعائه أمامه، وقال له:

لماذا تشتمنى بأبى، وأبى أفضل من رئيسكم جمال عبدالناصر وأفضل من أبيك

وهنا صاح الجندى المصرى

إنك كلب وجميعكم تنتمون إلى سلالة الكلاب الحقيرين!!

وأراد أحد الجنود الاسرائيلين قتله، ولكن شارون أمر بتعذيبه.

وفجأة عاجله جندى آخر برصاصة أردته قتيلا!! بل شهيداً!!

وأشار شارون إلى جنوده فقاموا بحملة تنكيل وتعذيب للأسرى..

فى بدايتها أجبرهم شارون على الانبطاح أرضًا وأمر جنوده أن يسيروا بأحذيتهم على رؤسهم وقام معهم بنفسه بهذه المهمة، وكلما هدأ الجنود الاسرائيليين من سرعتهم، صاح فيهم شارون بزيادة سرعتهم، وتزداد عصبيته ويزداد توتره فيضرب بحذائه الثقيل فى وجه الجنود والضباط المصريين حتى أدمى وجوههم.. وسالت الدماء من أنوفهم وعيونهم.

استـمـر هذا التـعـذيب حـوالى ثلاث سـاعـات.. ثم أمر شـارون بوقف هذه العملية حتى يلتقط الاسرى أنفاسهم ليعاودا تعذيبهم مرة أخرى.

وبعد استراحة أمر شارون بعض جنوده أن يؤدى بعض التمرينات الرياضية على أجساد الأسرى.

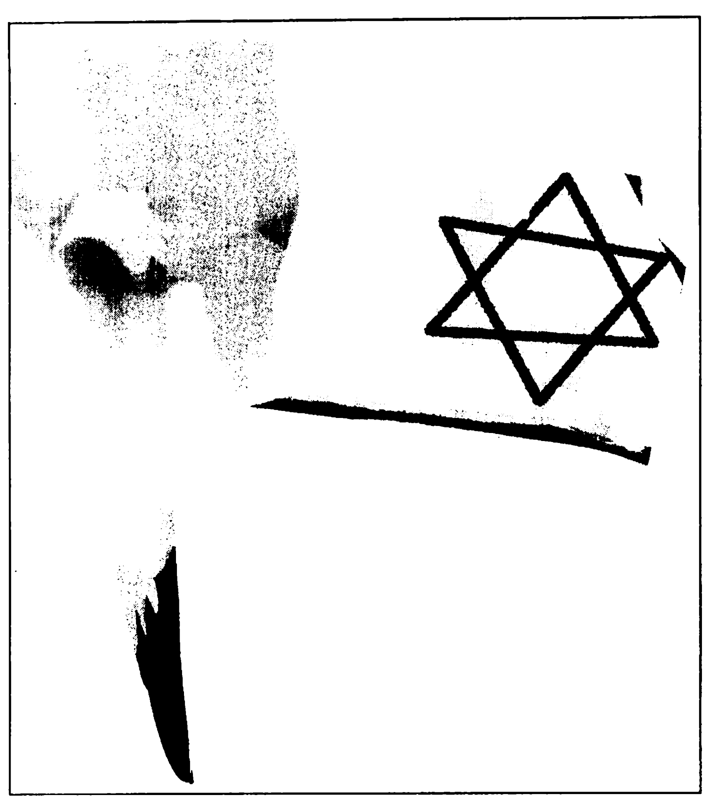
وبعد مدة من الزمن أمر شارون جنوده بالسير على أجساد الاسرى دون أن يمسوا رؤوسهم حتى يشتد ألمهم، ويشعرون بالعذاب.

وكلما اشتدت وطأة التعذيب ارتفعت صرخات الأسرى الى عنان السَّماء لايملكون من أمرهم شيئا إذ أن أجسادهم مربوطة بعضها ببعض ولّما مَلّ شارون من الأمر، أمر المدرعات المصاحبة لقوته بالسير على أجسادهم حتى لفظ الجميع أنفاسه .. شهداء عند ربهم يرزقون ورغم اجراء تحقيق بعد ذلك مع شارون والضباط المصاحبين له.. الا أن الصفحات طويت على أبشع مذبحة ارتكبها شارون وصحبه ومرت الجريمة دون عقاب ولكن عقاب الله لايمر ولا يضيع.

وتبقى أيضا كلمة الأجيال القادمة ضدّ هذا الطاغية ومن وراءه !!

وكلمة الأجيال سمعناها وسنظل نسمعها فى قعقعة الحجارة فى يد أطفال الحجارة.





يد المجرمين الصهاينة دائما مخضبة بدماء المسلمين

وبكى شارون بكاء القطط!!

وفى سيناء التى شهدت صولاته ونذالته مع الاسرى المصريين عام ١٩٥٦م

ففى الساعة السادسة من صباح يوم الأربعاء ١٠ أكتوبر عام ١٩٧٣م كان صوت قائد الهليكوبتر الاسرائيلى صارخًا منزعجًا وهو يحمل الى شارون قائد القطاع الأوسط فى سيناء عام ١٩٧٣م حقيقة الموقف الخطير على جبهة سيناء المصرية . بعد سبعة عشر عاما . استيقظ المارد المصرى ليأخذ بثأر هؤلاء الأسرى الذين نكل بهم المجرم شارون تنكيلا مروعًا عام ١٩٥٦ وكانت الرمال التى شربت . رغم أنفها . دماء أبنائها من الأسرى المصريين تلفظ فى نشوة وارتياح دماء الكلاب الصهاينة، صبيحة هذا اليوم الأغر يوم نحتفره فى ذاكرتنا، بل يحتفره التاريخ فى ذاكرته الأربعاء ١٠ أكتوبر ١٩٧٣م.

كان الصوت الصارخ الباكى يقول وقد غص بدموعه، الموقف خطير جدًا، أمامى ٢٥٠ قتيلاً غير الجرحى !!

وجاءت الاستغاثة تخرق اذن شارون .

إرسلوا بسرعة طائرات هليكوبتر لتساعد فى نقل الضحايا .. وارتفع نشيج شارون بينما أغلق المتحدث على الطرف الآخر السَّماعة .. سماعة التليفون بكى شارون كما تبكى النساء!!

ولعل المَشهد المُريع الذى خلفه وراءه شارون على رمال سيناء منذ ١٧ عاما قد قفز الى ذاكرته العفنَة .. فبكى !!

بالتأكيد لم يبكِ على قتلانا من المصريين لعله الآن يبكى على خيبة الأمل.

الأمل فى اسرائيل الكبرى !!

فى الامبراطورية الصهيونية تحت لواء مَلِك اليهود المزعوم بكى شارون فى المنطقة نفسها (سيناء كلها تلعن هذا المجرم شمالها وأوسطها وجنوبها) التى شهدت ضحكاته الهستيرية يوم أن ادّعى البطولة على جنود عزل من السلاح، ثيابهم ممزقة، مَزَّقَها شارون وجنوده ليربطوا بها الجنود المصريين.

أما وقد كانت المواجهة، فتال السّلاح للسّلاح والرجال للاعداء بكى شارون، وصار كالنعامة الفارّة فهو أَسَدٌ مُسْتَأسِدٌ على العُزل ونعامة باكية فى الحروب الحقيقية والمواجهة الجادة ..

وهو كما قال الشاعر العربى:

أسدٌ علىّ   وفى الحروب نعامة

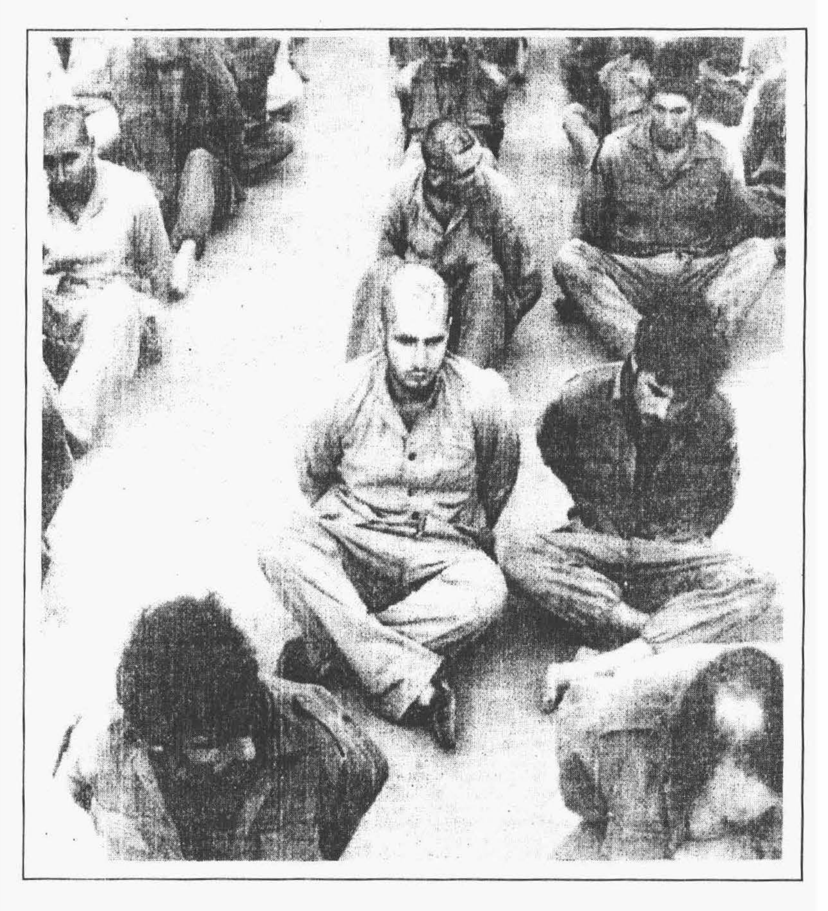
كان القتلى والجرحى الاسرائيليون فى معركة مشهور، أطلق عليها معركة المثلثات المائة وهى باسم «تبة» يبلغ ارتفاعها مائه متر. وقرر المصريون البواسل الاستيلاء عليها عندما كانت القوات المصرية تتقدم فى اتجاه الشرق .. وصب المصريون عليها نيرانهم صبًّا .. وتقدموا فى اتجاهها .. يدمرون كل شىء أمامهم وارتفعت الصرخات داخل المواقع الاسرائيلية وخرج الجنود يرفعون رايات التسليم فأسر المصريون منهم من أسروا، وبعد انتهاء المعارك انجلى الموقف عن ٢٥٠ قتيلا ومئات الجرحى والأسرى .

وحملت أسلاك البرق والتليفون صرخات الاستغاثة من قادة التشكيلات والمواقع.

وصمت أذن هذا الطاغية بصرخات الفزع الباكية.. والتقطت أجهزة الاستماع المصرية هذه الاستغاثات .

إن شارون وأمثاله لايعرفون غير لغة الدّم والقوة، ولابد من أن يكون الرد عليهم من هذا المنطلق .. القوة، والقتل .. جزاءً بجزاء وصاعاً بصاع ..

ان البطولات الزائفة التى يصطنعها شارون وأمثاله انما يصطنعونها مع النساء والأطفال والشيوخ والعزل من الرجال، فلا يصح أن نناقش البلطجى بالحجة والمنطق والقانون .. فتلك عبارات خارج قاموسه ومفرداته اليومية بل نناقشه بالحديد والنار، وهى اللغة التى يفر من أمامها الهر المستأسد شارون، وكل من على شاكلته.



نظرات زائغة .. وتساؤلات حيرى أين الحلم الكبير؟!
أسرى اسرائيل عام ١٩٧٣ ... هل يتكرر ذلك المشهد ؟!!



وفى أكتوبر عام ١٩٧٣م

كانت الجراح .. والدموع والنظرات الزائغة !!!

خان يونس عام ١٩٥٦م

عاد شارون من الجبهة المصرية عام ١٩٥٦م ويده مخضبة بدماء الأسرى المصريين، وحاصر قطاع غزة حصاراً حديدياً .. لإجبار الفلسطينيين على تسليم المقاومين للاحتلال الاسرائيلى، لكن الفلسطينيين كانوا يدًا واحدة فلم يسلموا أحدا .. وحاول شارون الاستعانة ببعض العملاء ليمدوه بأسماء المقاومين للاحتلال، لكنه اكتشف بعد فترة أنهم قد أمدوه بمعلومات خاطئة !! وحين كان شارون وزبانيته يعلمون باسم واحدٍ من المقاومين فإنه يعمد إلى بيته ليلاً فيحرقه عليه هو وأولاده .

وواجه شارون وجنده مقاومه من سكان القطاع ولكن الحصار الشديد للقطاع جعل عملية الخروج من قطاع غزة للحصول على سلاح وطعام عملية صعبة وكان كثيرون ممن يحاولون الهرب يقعون فى الأسر ويتعرضون لأبشع عمليات التعذيب لإجبارهم على الإدلاء بمعلومات عن المجاهدين من أبناء قطاع غزة!! وإستطاع شارون القذر أن يحصل على معلومات تفيد أن المجاهدين الفدائيين يتمركزون فى خان يونس !! وقرر شارون اقتحام خان يونس وتنفيذ مذبحة تخمد أصوات المجاهدين، وتقضى عليهم ورغم المعارضات الشديدة لذلك من قبل كثيرين من القيادات الاسرائيلية للخوف من تكبد الاسرائيليين خسائر كثيرة فى الأرواح، ونظرًا لصعوبة الطرق المؤدية إلى ،خان يونس، المحاطة بالمناطق الجبلية والتى ستجعل من قوات شارون صيدًا سهلاً للمجاهدين.. ولكن شارون صمم على ذلك تصميما شديدا وقرر تنفيذ العملية مهما كلفه ذلك الأمر.

وطلب من قادته إعطاءه الفرصة بزعم القضاء على الفدائيين الفلسطينيين فى قطاع غزة دفعة واحدة وبعد محاولات وافق قادته على ذلك بشرط أن يجنب الإسرائيليين الخسائر فى الأرواح، فوعدهم بألا يخسر جنديا واحدا.

وفى الليلة السوداء ليلة الثالث من نوفمبر عام ١٩٥٦م التى سطرت فى صحائف التاريخ بمداد من الدماء وصرخات الأطفال، والجثث المتفحمة.

دخل شارون بقواته المدرعة خان يونس .. وفى أقل من ساعة جمع كثيرا من النساء والأطفال والشيوخ، وأوثقهم بالحبال كل خمسة فى وثاق واقتاد بعض الرجال فى جبال أخرى موازية .. ووقف الهر الجبان يحكى صولة الاسد !! ويخطب فى العزل من سكان القطاع .خان يونس. بأنه سيقتلهم جميعاً. وأنهم ارهابيون، وأنهم يتعاملون مع اسرائيل على أنها دولة عدو للعرب .

وصرخ بأن كل يهودى فى هذا الكون هو سيد لكل عربى .. وأن العرب عبيد لهم وأن على العبيد أن يعملوا فى خدمة الأسياد وحدث موقف يبعث على الضحك وسط الأهوال ويبعث على الفخر، اذ بينما كان شارون يخطب ويهدر بصوت كصوت الفحل الهائج فى الموثوقين من الأطفال والنساء والشيوخ. كانت هناك سيدة فلسطينية عجوز تضرب كل جندى اسرائيلى يقترب منها على وجهه.. وهنا غضب الرعديد شارون وأخرج مسدسه وأفرغ فى جسدها النحيل رصاصاته كما قتل كل الأطفال الذين كانوا بجوارها !!

وكأنما كانت تلك إشارة الى الهجمة الشرسة فبدأ الجنود الاسرائيليون فى اطلاق النار فى كل اتجاه، وقتل النساء والاطفال الموجودين فقتل أكثر من مائة طفل وامرأة فى أقل من ربع الساعة كان المنظر بشعا، والدماء المختلطة بصرخات الأطفال تملأ المكان.

ثم عاود شارون القتل، وكان كلما اشتد صراخ الأطفال والنساء اشتدت عصبية شارون وأمر بقتل الأطفال والنساء واخماد أصواتهم ثم بدأ مرحلة أخرى فى المذبحة، فأمر بذبح العشرات بالسكاكين بقلوب باردة.

حدث ذلك كله فى ليلة واحدة واستيقظ سكان خان يونس فوجدوا الطرق قد تناثرت فى أرجائها أشلاء الضحايا فهالهم الأمر، وظلوا ثلاثة أيام يدفنون أقرباءهم من الضحايا - ثلاثة أيام - وقرر أهل الخان أن يثأروا من شارون ورجاله.. بل قرر بعضهم قتل شارون نفسه مهما كلفهم الأمر !! ونجح أهل الخان فى قتل أحد الجنود الاسرائيليين.

وعلم شارون من بعض العملاء أن النية تتجه لقتله.. فقرر أن يغير على خان يونس مرة ثانية واضعا فى ذهنه أن يبيد أهل الخان إبادة تامة .. ولكن أهل خان يونس كانوا يتوقعون ذلك فاستعدوا لهذا الأمر.. ولولا الخيانة فى صفوف المسلمين الفلسطينيين لاكتمل الأمر وتم قتل شارون ومن معه وقد كتب الملحق الاعلامى للسفارة الأمريكية فى تل أبيب آنذاك «دينس روز»

(منسق عمليات السلام - المزعوم - بين اسرائيل والعرب فى زمن كتابة هذا الكتاب ٢٠٠١)

كتب تقريرا بعث به الى الخارجية الأمريكية.. وجاء ضمن هذا التقرير وبعد أن وصف المذابح الشارونية أن الفلسطينيين كانوا على استعداد للموت دون الاستجابة لشارون ومن معه.

والمهم أن الاهالى قد تم تعبئتهم ضد الاسرائيليين بواسطة رجال الدين الذين بثوا فى قلوبهم أن الموت قدر الجميع، وأن الموت سيلحق بالإنسان إن آجلا أم عاجلا، وأن على الانسان أن يموت بكرامة وعزة بدلا من الموت ذليلا مكبلا بالعار.

ودب الحماس فى قلوب أهل خان يونس، وقسموا أنفسهم الى مجموعات تتولى الدفاع عن المدينة.. ولكن شارون اقتحم المخيم فى الثانية صباحا من الليلة المشئومة.

يصف دينس روز هذه المذبحة بقوله:

«لو أن أحدا حكى لى ماحدث فما كنت أستطيع تصديقه.. ولكننى رأيت بعينى كيف كان شارون يتفنن فى جرائم القتل والإبادة للفلسطينيين ومن المرجح لدى أن شارون لايملك قلبا، بل تركه خارج المخيم فى هذه الليلة.. لقد اكتسحت قوات شارون المخيم وبعد أقل من ٥ دقائق ظهر شارون وأعطى تعليماته بالانتهاء من العملية فى أقل من ساعة.. لقد كان شارون ينفذ خطة أطلق عليها اسم

«مروحة الموت. وهى خطة تعنى إبادة الفلسطينيين بأعداد ضخمة، وبكل وسيلة»

ويكمل «دينس روز»

قرر شارون أن تبدأ الخطة من خلال السيارات الكبيرة التى ترافقه، فبعد أن قام بتوثيق الأطفال والنساء طلب منهم الانبطاح أرضاً، ثم أمر سائقى السيارات بالسير على أجسادهم، فحصدت هذه السيارات أرواح مائة طفل أو يزيد، و١٧٥ امرأة ثم بدأ فى اطلاق النار فى كل اتجاه، وفى اتجاه الرجال خاصة، وقام شارون بجمع بعض الأهالى الذين كان يشك فى أنهم يخططون لقتله وقام باحراقهم أمام الجميع !!

رفح

مذبحة .. مثل مذبحة خان يونس تماثلها بشاعة.. واجراما.. وتنكيلا بالأطفال والنساء والشيوخ.

فى رفح نفذ شارون مذبحة أكبر.. اذ كان لديه اعتقاد بأن رفح تأوى كل الهاربين من مخيم خان يونس، فقرر أن يهاجم رفح بذات الطريقة فقتل ٧٥٠ فلسطينيا ذبحا، وقتلا، وحرقا.. وعندما انتهى شارون من فعلته الشنعاء وقف فى جنوده يخطب قائلا:

إن هذه المذبحة سيسجلها التاريخ لأننا نجحنا فى أن نقضى على أكثر العناصر الفلسطينية تخريبا وأنه لو بقيت هذه العناصر على قيد الحياة لكلفت اسرائيل الكثير!!

وخاب مسعاه.. وينقلب السحر على الساحر دائما.. فلقد تبين أن القتلى من الفلسطينيين فى رفح كانوا من النساء والأطفال والشيوخ وأن ٥٠ فقط منهم كانوا من الشباب !!

فماذا يكون رأى شارون الآن فى عام ٢٠٠١ م وهو يرى الأرض تتفجر من تحت أقدامه أطفالا ونساء وشيوخا، ورجالا يضربونه بكل ماتصل إليه أيديهم..

حتى الحجارة!!

وصدق اقبال وهو يرسم صورة المجاهدين المسلمين عبر الأجيال:

كنا جبالا فى الجبال وربما

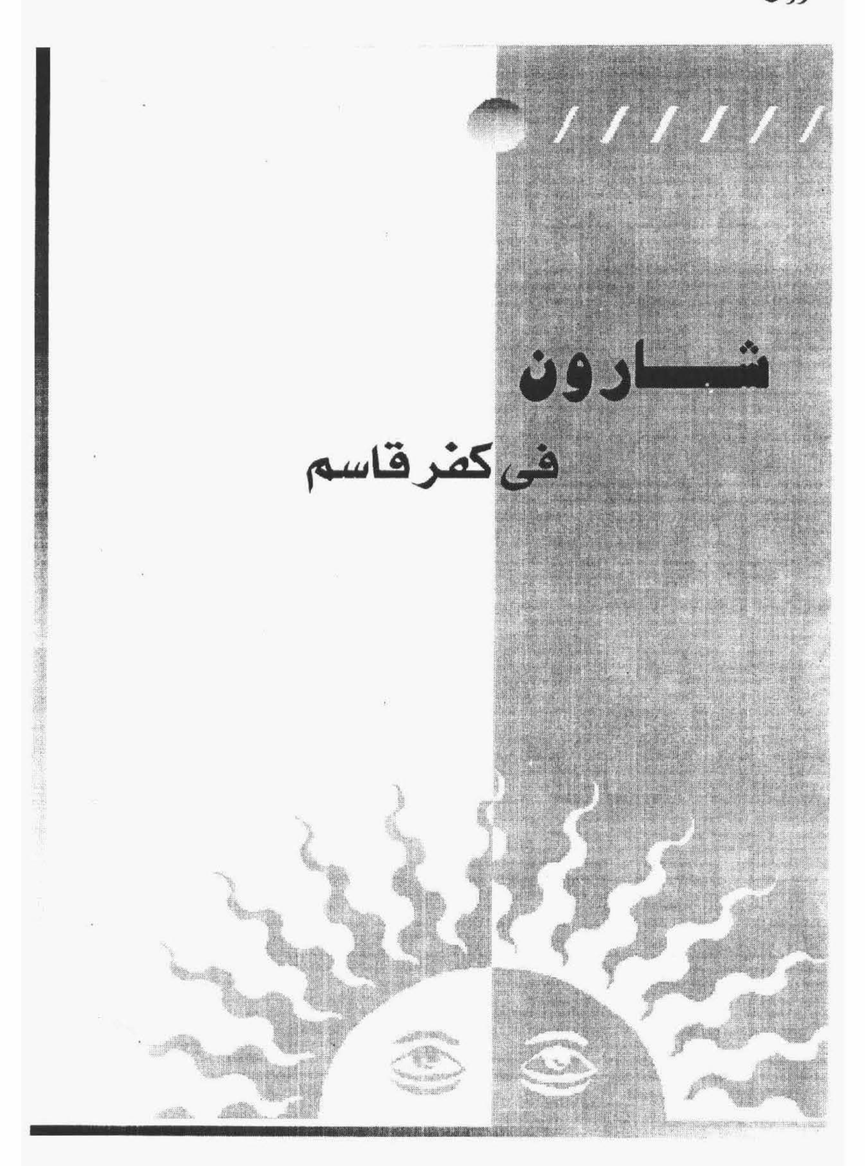
سرنا على موج البحار بحارا

لم تنس افريقية ولا فلواتها

سجداتنا والأرض تقذف نارا



النساء في مواجهة المدرعات


شارون
فى كفر قاسم




israel images

شارون ومذبحة كفر قاسم

وصوت المذياع يعلق فى الثانية من صباح ذلك اليوم الذى أسطر فيه هذه الكلمات يعلن عن اكتشاف مقابر جماعية للمسلمين فى البوسنة !!

مقابر جماعية !!

ذلك حديث المجازر التى تتابعت على مدى القرون تجتث أعناق المسلمين، وتبقر بطونهم، وتستبيح أعراضهم.. تتعاقب ألوان الكفر، لكن المذابح واحدة، وبشاعة الانتقام واحدة، وآثار الحقد متشابهة لاتخطئها عين، وروح التشفى واحدة!!

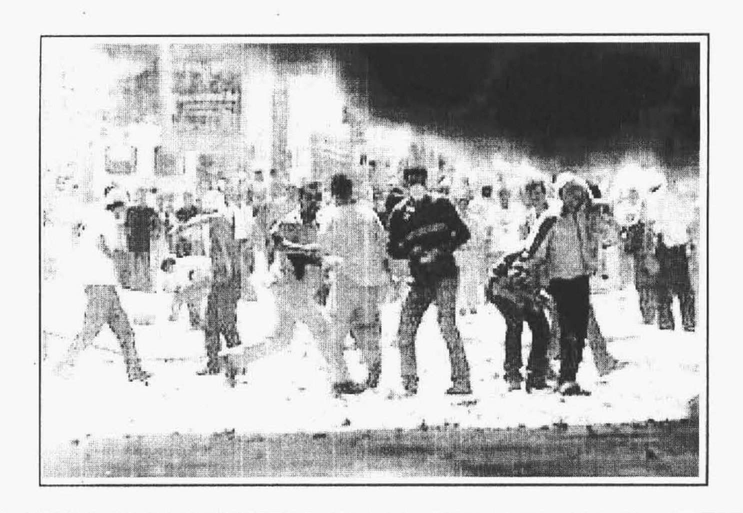
أكتب عن مجازر سفاح العصر شارون وكأنها هى هى مذابح المسلمين فى الأندلس، وكشمير، والشيشان، والفلبين، وبنجلاديش، فى كل مكان يركب فيه الكفر رقاب المسلمين. ذات السمات، وذات الملامح.

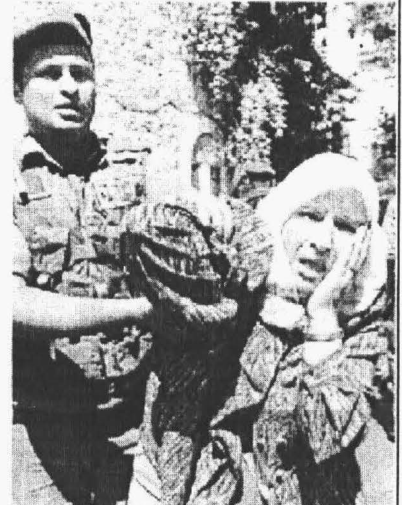
فدعونا نقترب من كفر قاسم.. تلك البلدة الوادعة فى الجنوب الفلسطينى المتاخم لحدود مصر.

بالتحديد فى قطاع غزة!!

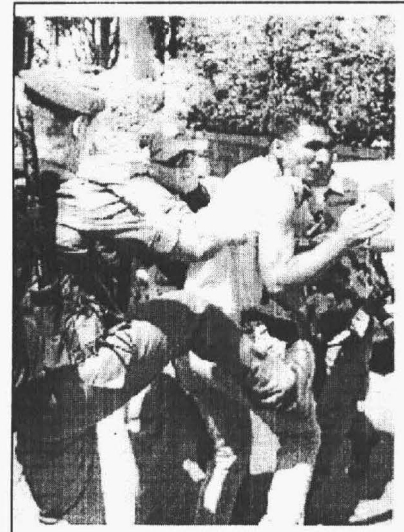
ابتلى هذا القطاع بدموية هذا الخنزير..

ولم يكن قد مضى على مذابح الأسرى المصريين عام ١٩٥٦م بضعة شهور.. وهى مذابح ضربت بكل الأعراف الدولية والإنسانية عرض الحائط.





شرطي إسرائيلي يعتدي على سيدة فلسطينية أمام بيت الشرق — أ.ف.ب



وحشية جنود الاحتلال — أ.ب

ولم يكن لأهل كفر قاسم ذنب جنوه.. سوى أن معلوماتٍ قد توافرت لدى الإسرائيليين أن مجموعة من الفلسطينيين الذين يقومون بأعمال ضد العدو قد لجأوا إلى تلك البلدة وكلف شارون بالقبض على هؤلاء، تمهيدا لتقديمهم للمحاكمة، واتسعت أسارير الخنزير الصهيونى، فقد وجدها فرصة سانحة ليلغ. كالذئب. فى دماء الفلسطينيين.

كان عداء شارون وكراهيته للعرب خاصة وللمسلمين عامة.. عداء لايوصف، وهو فى كل مرة تتاح له فرصة الانتقام، كان ينتقم بلا حدود..

بل انه فى كل مرة من المرات يتفنن فى تعذيب الفلسطينيين والتنكيل بهم، بل التمثيل بجثثهم حتى قبل أن يعدمهم.. لايفرق بين طفل يحبو، أو شيخ متكىء على عصا، أو امرأة حبلى توشك أن يأتيها المخاض بل إنهم معشر الصهيونيين يرون فى رحم الأمهات العامرة بالأجنة خطراً على دولتهم المزعومة.

ويرون فى الجنين وقد خرج إلى النور خطراً على دولتهم بل أصبحوا يرون فى كل شبحٍ، أو ظلٍ لشخص خطرًا يتهددهم.

وقد علمنا الاسلام أن للحرب مواثيق وأعرافا تحترم، وفى كل وصايا الرسول والخلفاء من بعده والتابعين لسان حالهم يصرخ ويوجه فى الجيوش المتلاحقة.

«لاتقتلوا شيخا كبيراً ولا فانيا، ولاتقتلوا طفلاً، ولا امراة. وستمرون على أهل الدّير، والبيع والصلوات فلا تتعرضوا لهم بسوء.. ولا تقطعوا شجرا...

أما فى عقيدة الصهاينة فقتل الاطفال دين واعتقاد، وفى كل سنوات المواجهة كان قتل الأطفال من الأمور الحياتية العادية عند الصهاينة

(آخر قتلاهم من الأطفال عام ٢٠٠١)

الطفلة ايمان حجو، ومن قبل كان قتل الطفل محمد الدرة آية فى الهمجية والوحشية والاستهتار !!!

كـان الجنود الإسـرائيليـون يتـسلون بإطلاق الرصـاص على الطفـل ووالده اللذين لم يجدا ملاذاً للاختباء الا وراء كتلة حجر لاتصد ولاتمنع.

وكـانوا يصـوبون نيـرانهم حـول الوالد وطفله، ويتـعـمـدون ألا تصـيب الرصاصات الاب بل تصيب كل فترة رصاصة جسد الطفل.. وظلوا أكثر من ثلاثة أرباع السّاعة يتحاورون بالرصاص حتى قتل الطفل محمد الدرة.

وأغمى على الوالد.. وصـور مـصـور صـحفى عـربى هذه الصـورة المفـجعـة لحظة بلحظة .. ونقلت وكالات الأنباء العالمية هذه الصورة الحية.

وفجع العالم.. لكن حجحه باطلة !!

وفى كفر قاسم، كان شارون هو حامل لواء تنفيذ العقيدة الصهيونية فى قتل الأطفال، بل انه كان يحرق الأطفال أمام الآباء والأمهات!!

ولم يكن شارون حين حرق هؤلاء الأطفال ينفذ عقيدة وسياسة فـحسب، بل إنه كـان يمـثل روح التـشفى والحـقـد الكامنيين فى صدور أمـثـاله ضـد المسلمين والعـرب حتى ولو كانوا أطفالا لايحلمون بغير غد مشرق تتحقق فيه آمالهم فى وطن آمن، وبلد مستقر..

ولذلك نراه يقـول ساخـرا وهو يتطلع إلى الأجساد المتفحمة، أجساد أطفـال كفر قاسم:

«لا أعـرف لماذا ولد هؤلاء؟!! من المؤكـد أنهـم جـاؤا خطـأ الى هـذا العـالم، ولهذا لابد أن يعودوا من حيث جاءوا!!»

وليس هذا الكلام من عندنا ولا نسـوقـه اضـافـة الى الملامح العـدوانيـة الهـمـجيـة لشـارون، انما هى شـهـادة وضـعـهـا مـعـارضـو شـارون فى أكثـر من ٢٠٠ صـفـحـة يشهـد من فـيـه عن بشـاعـة شـارون فى تعامله مع الأسـرى المصريين عـام ١٩٥٦م ومع أهالى كفر قاسم فى العام نفسه!!

وقدموا هذه الشهادة أو ذلك التقرير إلى مناحم بيجين فى أعقاب تصريح شارون برغبته فى تولى وزارة الدفاع عام ١٩٨١.. وذلك فى حكومة مناحم بيجين..

ومما قصه التقرير أو حكته تلك الشهادة عن انفلات شارون، ودمويته التى فاقت مجانين العالم من النازيين والفاشين وغيرهم..

«أن شارون دخل قرية كفر قاسم محصنا بأكثر من ٨٠٠ جندى اسرائيلى حاصروا القرية وفتحوا عليها نيرانهم ليجبروا الأهالى على الخروج.. وعندما خرج الاهالى طلب منهم شارون أن يصطفوا جميعًا فى صفوف، وكان الرجال قد تركوا النساء والأطفال داخل بيوتهم، الا أن المجرم شارون أصر على أن يخرج النساء والأطفال من منازلهم..

ولما لم يستجب له أحد بدأ شارون بإطلاق الرصاص بكثافة تجاه المنازل مما أثار الرعب فى نفوسهم فخرجوا جميعا.. وطلب منهم شارون أن يتراصوا فى صفوف متتالية على أن يكون الأطفال فى المقدمة ثم تليهم النساء.. ثم الرجال فى المؤخرة..

وأمر شارون النساء أن يسرعن فى جمع الحطب حتى امتلأ المكان بأكوام هائلة، ثم سكب شارون الكيروسين عليها ثم أمر شارون جنوده فحملوا الأطفال حملاً ثم ألقوا بهم فى المحرقة !! أى قلوب هذه ؟!!

قدت من الصّخر !!

﴿وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الأَنْهَارُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ﴾ (البقرة: ٧٤)

تلك هى الحجارة !!

أما قلوب شارون وملأه.. فقد قدت من الحقد والدموية التى لم ترقط فى حيوان أو بازى!!

ارتفعت صرخات الأطفال.. ثم احتوتها ألسنة اللهب فاختلطت باللحم المحترق، والجماجم التى تفحمت !! وانخلعت قلوب النساء !

وجحظت عيون الرجال !! ثم اشتعل الغضب فى صدورهم فبدأوا الهجوم على جنود شارون، ولم يهابوا رصاصهم المنهمر كالسيل .. وتمكنوا من قتل عشرة من الجنود الاسرائيليين بأيديهم!!

ولم يلبث أن تساقط الرجال المقاومون لشارون وجنوده وقتل فى هذه المذبحة ١٢٠ رجلاً، و٦٠ سيدة، و٣٥ طفلا أما باقى أطفال القرية فقد ألقوا جميعاً فى المحرقة !!

لقد كانت مهمة شارون التى أمر بتنفيذها ككل مرة يكلف فيها بمثل هذه المهمة . أن يقبض على بعض الفلسطينيين ممن يطلق عليهم وصف «الارهابيين» وكان عددهم حوالى ٢٤ فلسطينيا .

وفى هذا يقول أحد الضباط الذين رافقوا شارون فى هذه المذبحة ويدعى «براون»

«لم أصدق حقيقة ماحدث لقد ذهبنا الى هناك (يقصد كفر قاسم) من أجل القبض على أربعة وعشرين ارهابيا، ولم أكن أظن أن المهمة يسيرة، طلبت من شارون اعفائى من هذه المهمة لأنها يسيرة على ما أرى الا أن شارون رفض.

لقد كنت أعتقد أن المهمة يسيرة ولن تستغرق ساعة من الزمن:. واقترحت على شارون أن نقسم الى مجموعات كل مجموعة تتولى القبض على ثلاثة أشخاص وكان عددنا يسمح بتكوين ثمانى مجموعات قوية.. وكنا نملك العناوين الدالة على أماكنهم إلا أن شارون رفض، وأخبرنى بأن المهمة ستكون صعبة وأنه لن يكتفى بالقبض عليهم بل سيقوم بحرق نسائهم وأطفالهم.

ويواصل الضابط حديثه أمام لجنة تحقيق أعدت للتحقيق مع شارون فى هذه المذبحة !!

لقد سألت شارون بعد ذلك عن ذنب هؤلاء الأطفال والنساء وهم عزل لايحاربوننا، فاتهمنى بالخيانة وعدم الولاء لاسرائيل ..

ويواصل كلامه قائلا:

«عندما وصلنا الى القرية وبعد ساعتين تحول المكان الى مقبرة رهيبة ضمت الأطفال والنساء والرجال، ولم نميز بين الشخصيات المطلوب القبض عليهم وبين الآخرين، لقد قتلوا جميعاً، وقتل كل جيرانهم وان شارون يتحمل وحده مسئولية الجنود العشرة الذين قتلوا فى هذه المجزرة»

لقد هددنا شارون بقتل كل من لن يمتثل لأوامره وفى المجزرة كانت أصوات الأطفال قوية من الرعب وكانوا يستغيثوا بنا، وكانت الدماء تنزف من أجسادهم بشكل رهيب .. لقد شاهدت ومن معى تلك الجريمة الشنعاء !! وكان شارون وقليل من الجنود والضباط فى حالة فرح، وكان يضحك بصوت مرتفع حتى ظننت أنه أصبح مجنوناً، وكان يقول: ان هتلر «الكلب» كان عليه أن يحرق هؤلاء بدلاً من جريمته ضد الآباء والاجداد !!»

والملاحظ هنا أن هذا الضابط لم تأخذه الرأفة بالفلسطينيين بل إن حزنه كان على زملائه العشرة الذين قتلوا .. لذلك قال فى شهادته حين سأله المحقق..

وهل تعتقد أن شارون استفز النساء والرجال الفلسطينيين الذين هجموا على الجنود الاسرائيليين؟

قال الضابط لاشك فى ذلك أنا شخصيا كنت مستفزاً ولولا حبى لاسرائيل لقتلت شارون فى تلك اللحظة..

وعندما سأل المحقق الضابط:

هل كنت تنوى قتله فعلا؟

اجاب الضابط: لا، لأن واجبى العسكرى يمنعنى من ذلك ونحن كنا فى مهمة عسكرية الا أن شارون لم يطلعنا على الأمر العسكرى، وأعتقد أنه تجاوز

كثيراً.. وهذا التجاوز غير مقبول طالما أدى الى مقتل جنود اسرائيليين!!

«من أجل هذا كان غضب الضابط!!»

وبالرغم من هذه الصورة البشعة الا أن شعاعا من نور يخرج من بين الدخان المختلط بصرخات الأطفال ورائحة اللحم المحترق فقد اندفعت سيدة فلسطينية لم تتحمل المنظر وجرت نحو المحرقة لكن أحد الجنود أطلق عليها النار فقتلها فى الحال.

ثم بدأت النساء الفلسطينيات يتدافعن بكل قوة ناحية الجنود حتى إن إحداهن اصابتنى فى وجهى، هكذا يقول الضابط. وكانوا رجالاً ونساءً أقوياء جداً، وبدأ الرجال فى طرح بعض الجنود على الأرض وعمت الفوضى المكان وكان الرجل أو المرأة الفلسطينية اذا تمكنت من أى جندى لا تتركه الا بعد أن تتأكد أنه مات فعلا.

انه أشبه بكابوس عايشناه، وكان الوضع مؤلماً وقد رأيت شارون يختفى عن الأنظار فى هذه اللحظات !!!!

إلا أن بعض الضباط الاسرائيليين نجحوا فى السيطرة على الموقف واستكملوا المهمة تنفيذا لأوامر شارون!!

نحن ندين هتلر وأعوانه .. لقد فعلنا أشد مما فعله هتلر وأعوانه!!

تلك قصة مذبحة كفر قاسم شاهدة على دموية وهمجية هذا المجرم!!



مذبحة الشاورنة عام ١٩٦٩ م

اذبح .. اقتل .. استعبد كل من تلقى من غير اليهود ..

استغلهم فى مصالحك .. حتى يتحقق النصر، ونمتلك العالم تحت تاج ملك اليهود عقيدة كل يهودى.. كل صهيونى ..

تلك نصوص تلمودهم

وخلاصة بروتكولاتهم ..

دعونا لاننسى مع كل مذبحة فى أى بقعة من بقاع العالم!!

مع كل محاولة تخريب فى أى بقعة من بقاع العالم مع كل محاولة انقلاب!!

مع ثورات العمال .. والطلاب .. والطبقات الكادحة ..

مع تحول الملكيات الى جمهوريات..

دعونا لاننسى أن يد الصهاينة تعبث، وتعبث لتخرب، لتثير العداوة والبغضاء، لتزلزل الأرض من تحت أقدام الشعوب.

أملاً فى اللحظة المرتقبة.. لحظة امتلاك العالم

ومذبحة قرية الشارونة التى باء بإثمها شارون لاتخرج عن هذه الأطر عام ١٩٦٩..

وحش من الوحوش البشرية

مصاص دماء..

ذو مخالب وأنياب!

يقول عنه أحد رفقائه من الأمريكان الذين رافقوه بعد عام ١٩٦٧م فى مهمة تدريب عسكرى مشترك بين القوات الأمريكية والقوات الاسرائيلية:

.إن آقل مايمكن قوله عن شارون انه وحش لايهدأ.

ويكمل .ميشيل دانيل.!

«ان شارون يحمل غلاً على العرب أكثر مما يحمله أى اسرائيلى وكان يكن عداوة وحقداً شديدين على جمال عبدالناصر ويرى فيه خطراً لابد من القضاء عليه».

يقول شارون:

«إنه يتمنى أن يكون فى أى دولة يزورها عبدالناصر وأن أول مايفكر فيه لحظة الأقتراب منه أن يضغط على الزناد ويدمر رأسه» !!

وبالرَّغم من كل هذه الأوصاف التى يصفها .ميشيل دانيل. على شارون.. من وحشيته، فإنه يعترف أن شارون هذا يحملُ قدراً من الجبن، ولايخاطر بنفسه فى أى عملية يقوم بها .. بل يدفع غيره من الجنود.

ولنضحك ملء أشداقنا سخرية من هذا البالون المنتفخ حين أراد دخول المسجد الأقصى فاقترب منه وسط حراسة ثلاثة آلاف جندى اسرائيلى مدججين بالسلاح !!!

فهل نرى صورة للجبن الشارونى أشد من ذلك ؟!!

كذلك فإن شارون حين يريد أن يقوم بعملية اجرامية فإنه يدفع جنوده ومرافقيه..

يقول ميشيل دانيل:

«إن كثيرا من أصدقائه قتلوا على يد العرب بسبب تهوره».

ويضيف ميشيل:

«إن شارون كان يدفع بقواته الاحتياطيين إلى الأمام فإذا نجحت القوات الاحتياطية فى تحقيق النصر، فإن قواته الأساسية لاتكون قد خسرت شيئا

وفى حالة فشل هذه القوات الاحتياطية فإنه يدفع بقواته الاساسية بعد أن تكون القوات الاحتياطية قد أرهقت عدوه» !!

ومن أحط الصفات التى يتمتع بها شارون أنه كثير الكذب حتى على قادته، وكان على استعداد أن يعيش بالكذب أطول فترة ممكنة.

فى هذه المذبحة والتى روتها للمجتمع الدولى مدعمة أقوالها بالصور الصحفية البريطانية (إيزابيل مايدن)

فقد تسللت هذه الصحفية بحسها الصحفى . وراء شارون وجنوده فرأت من الهول مايشيب له قرن الزمان وبعد أن رأت الدماء الكثيرة التى تناثرت فى أرجاء القرية أصابها الفزع الشديد .. وأبرقت إلى العديد من الشخصيات العالمية والمنظمات الحقوقية الدولية مما أثار حالة شديدة من الاستياء الدولى .. وقتها..

وما ننقله هنا بعضاً مما وصفته الصحفية البريطانية (ايزابيل مايدن).. ومما أوردته صحيفة الاسبوع فى العدد ٢١٠.

دخل شارون القرية.. كان يظن هو وجنوده أنهم فى نزهة وسيعودون بعدها دون خسائر!!

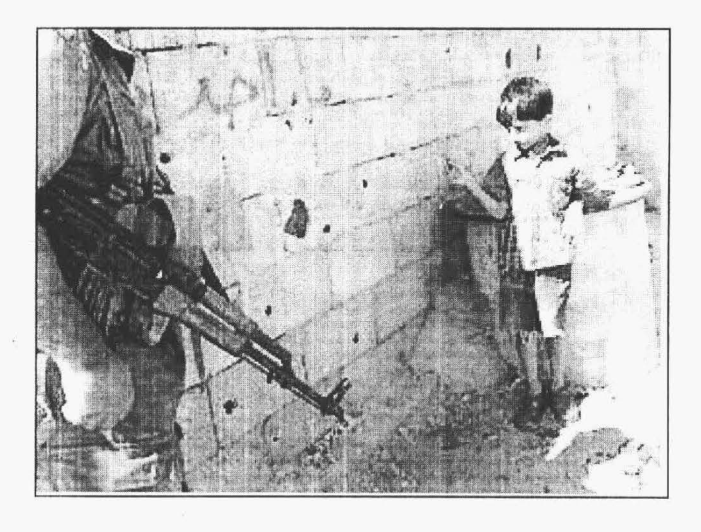
أو هكذا أفهم جنوده ـ وهوكاذب ولكن ـ أثناء تجوالهم فى القرية فوجئوا بالمقاومة الباسلة لأهل القرية تنتج عنها مقتل خمسة من الجنود الاسرائيليين من جنود الاحتياط الذين دفع بهم شارون فى أول المهمة .

ثم دفع بجنوده الأساسيين فقتلوا ٤٠ فلسطينيا دفعة واحدة، والعجيب أنهم فقئوا أعينهم قبل قتلهم !!

ولها الحق كل الحق الصحفية البريطانية «ايزابيل مايدن» حين شاهدت ماشاهدت أن تقول عن شارون..

«لقد فعل أكثر مما يمكن أن تفعله الحيوانات مع بعضها البعض» !!





ولم يكتف شارون بذلك بل أنه أمر بإخراج النساء من بيوتهن، وتم تجميعهن فى ساحة كبيرة، ثم أمر بتجريدهن من ملابسهن !!

. أى عار وشنار لحق بالعرب ؟!!!

وأخذ يتهكم عليهن، ويسخر منهن ومن العرب أجمعين.. ثم أمرهن بالجرى لمسافات وهن عاريات!! ووعد . ولا وعد ليهودى ولا أمان !! . لكنه . أى شارون . وعد من تصل من النساء مبكراً قبل صاحبتها سيعفو عنها !!! منتهى السخرية..

فكانت الواحدة منهن تجرى، وتجرى، لايعوقها عائق، ولايردها عن الجرى شىء.. حتى تصل إلى ماحدده لهن هذا المجرم من مسافة.. وكانت النساء يجرين بأقصى ماوسعهن الجرى طلبا للسلامة، وايثارا للنجاة.

تروى الصحفية البريطانية أنها رأت امرأة تحمل وليدها على كتفها وتجرى بكل قوتها . وهى عارية تماما !! (اى عار هذا ؟!!!)

وكانت المرأة تجاهد أن تقطع أطول مسافة فى أقل وقت حتى تنقذ حياتها، أو هكذا صور لها خيالها أن هذا المجرم سيعفو عنها وتقطعت أنفاسها. وما إن عادت الى حيث يجلس شارون كان وليدها قد لفظ أنفاسه.

وأخذ شارون يضحك، ويقرقع سخرية من المرأة العربية؟!!! المسلمة؟!!

ثم أخرج مسدسه وأفرغ فى صدرها الرصاص فتكومت جثة هامدة.. تشكو إلى الله هذا الظالم.. ظلم الطغاة والمجترئين على الله..

كما تشكو الى الله تقاعس المسلمين عن النصرة والإنتصار لله ولرسوله ﷺ وللاسلام.

أما من بقى من الفتيات من الفلسطينيات على قيد الحياة فإنه أوعز إلى الجنود أن يأخذوهن إلى الحى اليهودى ويدفعوهن إلى الشباب اليهودى لاغتصابهن ثم قتلهن !! ودموية شارون لاتقف عند حد إنه يعتقد دائما أن إبادة الفلسطينيين، واطلاق النار على المسالمين سبيل لتحقيق حلم اقامة الدولة الصهيونية الكبرى!!

مذبحة الفؤادية

وماحدث فى قرية «الفؤادية» ينبئ عن خسة فى الطبع، ونذالة فى الخلق ووضاعة فى الأصول.

دخل هذا السفاح البغيض قرية «الفؤادية» هو وبعض جنوده، وطلب شارون من أحد الفلسطينيين طعاما، وكعادة العرب لاينظرون الى طالب الطعام أعدو هو أم صديق؟!!

قام الرجل وأبناؤه التسعة بتلبية كل المطالب .. وبخسة الكلب اليهودى طلب النجس شارون أن يختلى بزوجة الرجل.. لكن الرجل رفض بإصرار فما كان من شارون الا أن أفرغ فى صدره رصاص مسدسه فقتله فى الحال.

وحاول الأولاد الهرب من بطش شارون وخمسة من رجاله.. الا أن الغادر تمكن من قتل أربعة من الأولاد.. كما يقص أحد الضباط المرافقين له

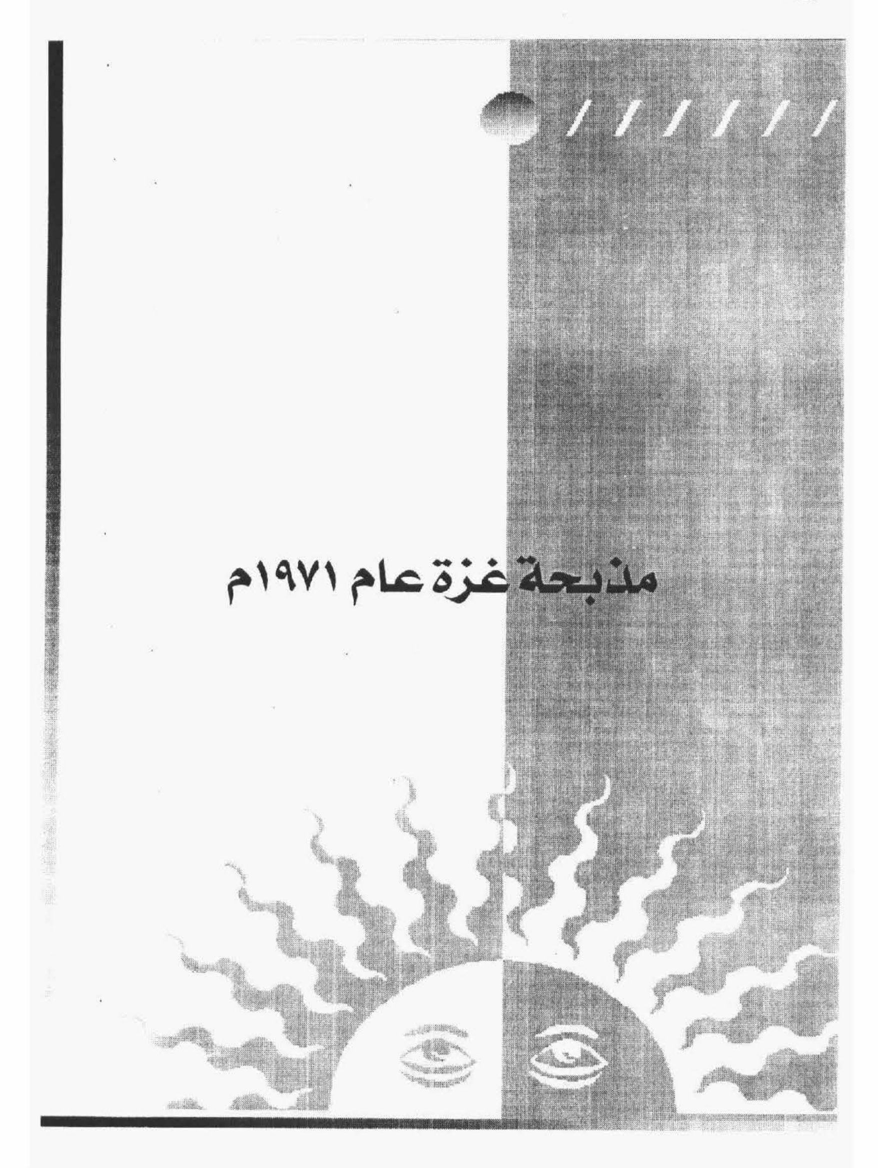
يقول الضابط الذى استهجن عمل شارون أمام المحكمة الاسرائيلية بعد أن طلب من رؤسائه أن ينقلوه على الفور الى وحدة عسكرية تحت إمرة أى قائد غير شارون.

«لقد نجحت أنا واثنان من الجنود الآخرين معى فى تهريب الأم وبقية أولادها»

وإن أخذت الرقة قلب هذا الضابط الاسرائيلى فكيف نتصور اذن خسة شارون؟!

إن أفعاله وجرائمه فاقت فى قسوتها حدا رفضه حتى الميحطين به.




مذبحة غزة عام ١٩٧١م



غزة ١٩٧١ « وفرق الموت »

كلف شارون الذى كان يشغل فى ذلك الوقت قائد المنطقة العسكرية الجنوبية، وهى المنطقة المتاخمة لحدود مصر الشمالية..

كلف بأن يعيد الهدوء الى قطاع غزة، وأن يعتقل كل مشاغب (من رجال المقاومة أو من شباب غزة)

كانت الأوامر أن يعتقل الشباب !! ولكن أنى لشارون أن يرضى بالاعتقال فكشف عن دمويته السافرة وشكل من وحداته العسكرية حوالى تسع فرق اسماها ،فرق الموت، وتم تدريبهم على القيام بأعمال قتالية استمرت ثلاثين يوما من التدريب الشاق.

وانطلقت فرق الموت بأمر شارون تقتل الفلسطينيين من قطاع غزة.. وقاد شارون بنفسه إحدى فرق الموت وهى الفرقة التى أطلق عليها ،الفرقة الأولى للتطهير..

مائة جندى، وثمانون ضابطا كان السُّعار لدماء الفلسطينيين قد بلغ حداً مرعباً عند شارون، فأقام مسابقات، وأجزل المكافأت لفرق الموت التى تغتال الفلسطينيين.

كانت فرق الموت تهبط ليلاً على قطاع غزة، تقتل الأطفال والنساء، والرجال.. وتنشر الدماء فى كل مكان!!

تبدأ الفرق استعداداتها فى الساعة الثانية عشرة مساء من كل يوم.. وكان شارون يشرف بنفسه على استعدادات فرق الموت التسعة وتحملها السيارات إلى ضواحى قطاع غزة.. فى الواحدة لتبدأ عملها.

وكانت أفظع العمليات تقوم بها الفرقة الأولى التى يتزعمها شارون!!

فبعد كل هجوم كان يتم اختيار الاشخاص الفلسطينيين من الطرق والممرات

الفلسطينية ويضربهم بالسياط والتعذيب حتى الموت.. ثم يتم تشويه الجثث وتقطيعها.

وقد أمر شارون بنزع العينين، أو بتعليق الفتيات الصغيرات على الجدران وأبواب المنازل الفلسطينية اللاتى يقطن بها ..

وقد عهدت القيادات الاسرائيلية الى شارون باعتقال اثنين وثلاثين شخصية من الشخصيات الفلسطينية المطلوب اعتقالها للإشتباه فى قيامهم بأعمال ضد الجيش الاسرائيلى وقام شارون بالاستعانة بفرق الموت للاستدلال على بيوتهم وأماكن إقامتهم بكل دقة، ولكنه بدلاً من أن يعتقلهم قام بالقبض عليهم وأمر قواته بتعذيبهم وجلدهم وتقطيع أجسادهم وهم أحياء!!

وقد وجدت جثث لهؤلاء وقد قطعت أوصالهم بموس حاد أو سكين حتى وصل المعتدون إلى شرايين القلب، وكانت تلك العملية من أفظع الأعمال التى قام بها شارون، وهو يبرر هذه الوحشية، وتلك الهمجية بأن المطلوب اعتقالهم يجب أن يروا الموت وهم أحياء!!!





صورة متكررة لكل المذابح الإسرائيلية.. حيث الجثث فى الشوارع متعفنة
والقتلى نساء وشيوخ وأطفال!!



شارون
والاجتياح اللبنانى
مذابح صابرا وشاتيلا

ذاكرة التاريخ غير مثقوبة !!

تستوعب الاحداث الثقال، قد تطوى صفحتها الى حين، ولكنها أبداً لاتنساها!! لاتغفلها، لاتتركها هملاً، أو تضيعها، تسجل أسماء المجرمين، وتحتويهم، لكنها تحتويهم وهى تفور!! تلك هى ذاكرة التاريخ..

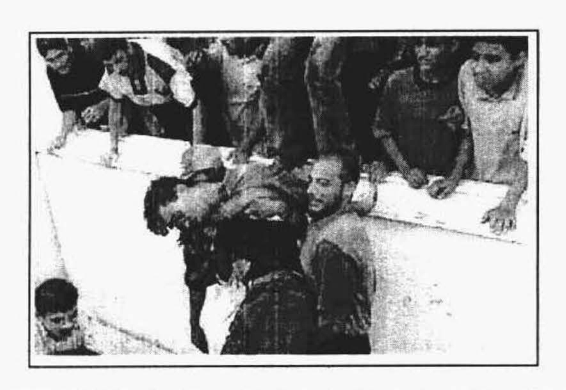
فبعد ١٨ عاماً لفظت ذاكرة التاريخ أسوأ الاشخاص الذين احتوتهم . على مضض . شارون !!! شارون !!! سفاح صبرا وشاتيلا.. حملت من ذاكرة التاريخ على كفيها،، وبساقين مشلولتين . سعاد ابنة صابرا وشاتيلا !!

حملت آلامها، والمشاهد الدامية التى جثمت فى ذاكراتها وبين أهدابها كابوساً رهيبا لايغادرها منذ أن رأت ما رأت، فحملت همومها، وأوهامها. وآمالها فى عدالة دنيوية تطول المجرمين وذهبت الى بلجيكا !!

ولماذا بلجيكا؟

لأن قانونها يتيح محاكمة المجرمين فى أى مكان فى العالم.. وبكت سعاد . أمام القضاة وسمحت لدموعها أن تنهمر وقد حبستها ثمانية عشر عاماً. قصت على القضاة من الأهوال مالم تمر أحداثه عبر تاريخ صابرا وشاتيلا!!

أسوأ علامات فى جبين العالم الذى راقب مايحدث ببلاهة واستخفاف وهويمصمص شفاهه !!



بكل الحوادث شارون وأذنابه من حزب الكتائب اللبنانى !!

عام ١٩٧٨م اجتاح شارون بقواته لبنان !!

أقرأتم مذكرات شارون !!!

فلنعد قراءتها إذن !!

إن جانبا من مذكرات شارون يحكى عن تصوره لتأمين اسرائيل من ناحية الشمال (شمال إسرائيل) وذلك بإقامة دولة مسيحية فى لبنان . وفى جنوب لبنان . تكون موالية لإسرائيل، وتكفى إسرائيل مؤونة تأمين حدودها من هذه الناحية..

ويرى شارون أن الضفة الغربية وأن الأردن تمثل شوكة فى ظهر إسرائيل.

وأن على إسرائيل أن تعمل فى أى وقت على التهام الاردن أو تأمين حدود إسرائيل من ناحيتها بإقامة حكومة موالية لها دائما !!

وتتوافق أفكار شارون فى هذا مع أفكار بن جوريون ويرى شارون أن بن جوريون كان عليه أن يبادر إلى تحقيق هذه الأطروحات.

ولذلك ما إن تقلد شارون زمام أمور الجيش فى عام ١٩٧٨م حتى قام بمحاولة تحقيق حلمه واجتاح جنوب لبنان ثم بالتعاون مع حزب الكتائب تمت مجزرة صابرا وشاتيلا !!

وكان الغرض من هذا الإجتياح هو القضاء على المقاومة الفلسطينية فى لبنان، ثم عزل جنوب لبنان عن لبنان ومحاولة إقامة حكومة عميلة لاسرائيل.. ونجح شارون فى استمالة بعض الخونة، وتم تكوين مايسمى بجيش جنوب لبنان (بقيادة العميل انطوان لحد)، كما نجح شارون فى اخراج المقاومة الفلسطينية من لبنان الى تونس!! ورغم أن القوات الاسرائيلية نجحت فى بعض اغراضها وقامت بأعنف الغارات ودمرت اقتصاد لبنان (البنية التحتية).

الا أن لبنان برجالها المجاهدين - خاصة رجال حزب الله - لقنوا العدو

الاسـرائيلى درساً جـعل باراك بعـد ذلك يقـرر الانسـحـاب من لبنان دون قـيـد أو شـرط حفـاظا على جنوده الذين أوجعـهم حـزب الله بكثـيـر من القـتلى، والجـرحى وانهارت الحـالة المعنوية والنفسية، للجنود والضبـاط الاسـرائيليين، وسـجلت حـالات هـروب كثيرة من الجيش الاسـرائيلى..

نعـود الى مذابح صـابرا وشـاتيـلا، أطول مـذابح فى التـاريخ، حيث اسـتمـرت أيام ١٧، ١٨، ١٩، ٢٠ ديسـمـبـر من عـام ١٩٨٢م، لقـد تمت محـاصـرة مـخـيـمـات الفلسطينيين بالدبابات الاسـرائيليـة.. ثم قـامت قـوات حـزب الكتـائب بدعم اسرائيلى من جنود اسرائيليين وأسلحة اسرائيلية وذلك باقتحام المنازل وتم اخراج الرجال وأطلق عليهم الرصاص ثم أخرجت النساء والأطفـال، ووسط الهلع والذعر الذى أصـاب سكان المخـيم.. أمـرت القـوات النسـاء والأطفـال بالجـرى فوق جـثث أهليهم وذويهم.. فكانوا يمـرون عليها سراعـاً وسط الصـرخـات والدمـوع، ووسط الرعب والذهول، وتم تجـميعهم فى الملعب المجـاور للخيام، ثم أعـدموا جـزءاً كبيرا منهم، ويحكى أحد الشـبـاب وهـو أخو (سـعـاد) التى قـدمت شكواهـا الى القـضـاء البلجيكى لمحاكمة شارون كمجرم حرب يقول هذا الشاب:

«دخل الجنود منـزلنا، وأمـروا الرجـال بالخـروج الى سـاحـة البيت ثم أطلقـوا عليهم الرصـاص! ولم تسـتطـع أختـى سـعـاد أن تصـرخ، أو تبكى ولكن أصـابهـا شلل أقعدها عن الحركة، واختبـأت أنا فى دورة المياه، وكان بالباب فرجه، صـغيرة كنت أراقب الموقف من خـلالهـا وأنا صـامت لا أبدى حـراكـا ولاصـوت.. واعـتـرف أن الاسـرائيليين قد تـركونى لأنهم حسبونى صـغيـرا هكذا خيل الى، وان كنت أظن أن الاسرائيليين وأذنابهم لايتركون أحداً.

كانت أختى سعاد غير قادرة على الحركة قد أصيبت برصاص المعتدين فى عـمـودهـا الفقـرى وكـانت لى أخت لم تبلغ العـامين بعـد، كانت تبكى وتـزحف على الأرض، ولعلهـا رأتنى فقـد كـانت تزحف فى اتجـاه دورة المياه، ولـذلك أخذت أشـيـر اليها بيـن الحين والآخر ودون أن يلحظنى الجنود، وكانت تزحف. ناحيتى، ووصلت

فى منتصف المسافة بين مكانى والمكان الذى يقف فيه جنود العدو وفجأة أطلق عليها جندى غادر رصاص مسدسه على رأسها فتفتت عظام جمجمتها (وكيف تحتمل جمجمة طفلة؟!!).

وتناثر أجزاء مخها فى أماكن متفرقة من الدار ووسط ضحكات الجنود الهستيرية خرجت من مخبأ أحتضن جسد أختى وقد غادر الجنود الدار!!

ولندع «سعاد» تقص علينا بنفسها . بعد أن نجت من الموت . بقدر الله . رغم الرصاصات التى اخترقت جسدها.

سعاد سرور التى مازالت قادرة على الحلم وباصرار عنيد على مطاردة ومحاكمة شارون فى محاكم بلجيكا ومعه قادة الكتائب وجيش لبنان الجنوبى..

تقول سعاد سرور الفلسطينية السمراء «فى عصر يوم ١٦ سبتمبر ١٩٨٢، وبعد احتلال اسرائيل لبيروت الغربية اخرجت أنا وأخى ماهر ففوجئنا بوجود جثث محددة على الطريق تسيل منها الدماء، وفجأة سمعت أصوات نحيب وصرخات ألم، ثم سمعت صوت جارنا أبو رضا ينادينى قائلا لقد ذبحوناوقتلونا واغتصبوا البنات وأخذوا جميع من تتراوح أعمارهن بين ١٦، ٢٢ سنة.

وفجأة سمعت صوتا يقول:

أنتم كلاب مازلتم على قيد الحياة؟ ألم تموتوا بعد؟ وركضت أنا وماهر (وماهر عنده ١٣ سنة) عائدين للمنزل لنخبر أهلنا، فقال لى أبى:

لن يحدث لنا الا ماشاء الله وبقينا فى منزلنا حتى فجر اليوم التالى الجمعة ١٨ سبتمبر عند الساعة الرابعة والنصف فجراً قام ١٣ مسلحاً بطرق الباب وقالوا: نحن اسرائيليون نريد تفتيش المنزل، وبعدما دخل بعضهم قال أحدهم لأبى نريد أن نأخذ كل شىء من البيت.

فسألته: لماذا تريدون أخذ كل شىء بعدما أخذتم أغلى شىء عندنا وهى أرضنا؟

ماذا تريدون أن تأخذوا بعد؟

فأجاب سوف ترين الآن ماذا نريد أن نأخذ سأخذك أنت وشقيقتك. فتوسل أبى إليه وقال له خذ كل شىء الا الأولاد فضربه على وجهه حتى نزف منه الدم ولم استطع تمالك نفسى فصرخت فى وجوههم كيف تضربون رجلاً كبيراً فى السن، فضربونى ودفعوا بى الى الأرض، شعرت بالألم فاعدت الضربة الى ذلك العسكرى وقاموا بأخذ كل مالدينا من مال وذهب وخواتم ثم أمرنا أحدهم بالدخول الى احدى الغرف، والنظر الى الحائط، وحذرونا من الالتفات للخلف ثم بدأوا فى اطلاق الرصاص.

وقد أصيب أبى برصاصة فى صدره الا أنه بقى حيا أما أخى شادى ٣ سنوات وفريد ٨ سنوات ومسلم ١١ سنة وشقيقتاى هاجر ٧ سنوات وشادية سنة ونصف السنة وكذلك جارتنا التى كانت عندنا كل هؤلاء ماتوا على الفور أما أخى ماهر ١٢ سنة واسماعيل ٩ سنوات فلم يصابا بأذى لاختبائهما فى الحمام، أما أختى نهاد ١٦ سنة وأمى فقد أصيبتا اصابات غير قاتلة. أما أنا فقد أصبت بالشلل فوراً، ولم أستطع التحرك تماماً.

وتكمل سعاد:

اننى أستطيع أن أميز الجنود من بعضهم وأجزم بأن الذين اشتركوا فى المذبحة هم الاسرائيليون، وقوات جيش لبنان الجنوبى بقيادة سعد حداد. وقوات الكتائب اللبنانية بقيادة ايلى حبيقة.

ونحن بحكم خبرتنا نعرف هذه الأخلاط الثلاثة فالاسرائيليون يتحدثون بلهجة عربية ثقيلة، أما قوات حبيقة (الكتائب اللبنانية) تتحدث اللهجة اللبنانية الجبلية

أما قوات سعد حداد (جيش لبنان الجنوبى) تتحدث اللهجة التى نتحدثها..

وتكمل سعاد قائلة:

بعد أن خرج الجميع معتقدين أننا فارقنا الحياة جميعاً نادينا على بعضنا لنتعرف على من بقى على قيد الحياة وطلبت من أمى وشقيقى وشقيقتى أن يخرجوا من البيت ليحضروا لنا من يخلصنا، وبقيت أنا مع أبى المصاب ونحن محاطون بجثث أفراد عائلتنا وفى العاشرة صباحاً عاد ثلاثة مسلحون من ضمن الذين أطلقوا علينا الرصاص لأخذ الأموال التى نسوها فى البيت. وحينئذ شاهدونى وأنا أتحرك وأحاول الاقتراب من والدى فانهالوا علىّ بالسب وقالو لى انظرى ماذا سنفعل بك أمام والدك؟

ثم اغتصبونى جميعا الواحد تلو الآخر، أمام والدى ثم أطلقوا النار على للمرة الثانية فأصابونى فى يدى اليسرى وغادروا المنزل وحين رأى والدى ذلك قال لى: ربنا معاك وفارق الحياة، فلم يستطع أن يتحمل ما رأى، لأننى لم أكن قد بلغت ١٧ عاما فى حينها.

ثم عاد الانذال مرة أخرى فى المساء، وحين رأونى أشرب ماء جن جنونهم لبقائى حية فأطلقوا على رصاصتين للمرة الثالثة، وأصابونى فى رأسى عندها فقدت الوعى ولم أستفق سوى فى ساعة متأخرة من الليل، وسمعت مواء القطط وهى تدور حول جثث أبى واخوتى، فحاولت بيدى السليمة أن أغطى الجثث بالأغطية ولكن لم أنجح أبداً.

وفى صباح اليوم التالى ١٩ سبتمبر عام ١٩٨٢م عاد المسلحون للمرة الرابعة ولكنى تظاهرت هذه المرة بأننى ميتة تماما وفى صباح الأحد ٣٠ سبتمبر جاء أحد الجنود اللبنانيين ليسأل عن أقارب له فصرخت بصوت عال طالبة النجدة ولكننى لم أستطع الكلام بصورة طبيعية حينئذ خلع ذلك الجندى سترته ليغطى بها جسدى العارى وأخذنى معه ولدى خروجى من المخيم رأيت الجثث المذبوحة والمتفحمة وبقيت طوال الطريق اسمع أصوات الصراخ والنحيب ثم سلمنى الجندى الى الصليب الأحمر فوضعوا لى على الفور جهاز التنفس الصناعى..

وتختتم حديثها بقولها:

لقد رأيت شارون بنفسى، وذلك فوق سطح السفارة الكويتية بعد احتلال بيروت الغربية حيث جعلها الجيش الاسرائيلى مقرهم الرئيسى الذى يحيط بالمخيمات ويحيط بالكورنيش والمزرعة، وذلك قبل المجزرة بيوم واحد، وكان حينئذ يشرف على الخطة قبل تنفيذها، وأن كثيراً من النساء والأطفال رأوه وهم يهربون من جحيم المجزرة لقد رأوه وهى يعطى أوامرة للجنود.

وسأظل طوال حياتى أعمل على محاكمة شارون كمجرم حرب ولن تكون بروكسل آخر المشوار لقد لجأت إلى بلجيكا فى ظل عجز الأنظمة العربية عن ملاحقة شارون!!

ويحكى شهود العيان أن المخيمات قد تركها الأعداء بعد أيام المجزرة وقد امتلئت بالجثث فى الشوارع وانتشرت فيها الرائحة العفنة، وكانت الجدران ملطخة بالدماء فى كل مكان.

ويحكى شاهد عيان قائلا:

لا أستطيع الى أن أموت أن أنسى منظر الجثث وقد قيدت أرجلها بالحبال وذبحت ذبح الشياه !!

ويقول آخر:

لما بدأت المجزرة هرعت خارج المخيم فوجدت الدبابات قد حاصرته، ووجدت شارون متواريًا كالكلب المذعور وهو يلقى ببعض تعليماته إلى جنوده !!

لقد ذهب الشهداء الى ربهم .. ولم تمت فلسطين ولا انتهى لبنان. وحفظ التاريخ فى ذاكرته أسوأ مذابح سفاح العصر شارون، وقد افتضح أمر شارون، وسيضعه التاريخ فى أقذر مذابله.. ولن ينتظر التاريخ كلمة محاكم مجرمى الحرب.







شارون
يشعل فتيل الانتفاضة

وسط حراسة أمنية غير مسبوقة.. وسط ثلاثة آلاف جندى مدججين بالسلاح تابع المجرم «شارون» بخطوات ثقيلة على أرض الحرم القدسى مسيرته لاقتحام المسجد الأقصى بدعوى زيارته وذلك لإضفاء شرعية سيادة اسرائيل على المنطقة

وهنا تفجر الغضب الشعبى الفلسطينى، وخرج الآلاف من شعب فلسطين والملايين من الشعوب العربية والاسلامية يعلنون غضبهم واستنكارهم لهذا العمل الخسيس ولم يجد أطفال فلسطين وشبابها سوى الحجارة ينتزعونها من ثرى فلسطين ومرتفعاتها ليقذفوا بها الجنود المدججين بالسلاح !!

لم يكن شارون قد تقلد مقاليد الحكم فى اسرائيل ولكنه كان وبإيعاذ من المتطرفين اليهود يخطط لبسط هيمنته على الحكم فى اسرائيل ليطبق أفكاره ومعتقداته التى عاش لها، ومن أجلها،... والهدف من ذلك ترويع الشعب العربى كله والقضاء على القوة الفاعلة فى الشعب الفلسطينى من الأطفال والشباب الفلسطينى.

وتركيع الشعب المحتل أمام رغبات الغاضبين وبين باراك وشارون وقع الشعب الفلسطينى بين فكى الرحى، وفى مواجهة الحجارة كانت المواجهة بالرصاص المطاط والقنابل المسيلة للدموع، والرصاص الحى. ثم اشتد السعار فكانت الجريمة البشعة باستخدام اليورانيوم المخصب .المشع. المسبب للسرطانات، وتشويه الأجنة، والقضاء على الأجيال المتلاحقة... .بإحداث العقم..

بل يمتد أثره إلى الأراضى الزراعية فيتم تبويرها وتصبح غير صالحة للزراعة لسنوات بعيدة وقد بذلت جهود مضنية للوصول إلى حقيقة هذا الأمر

فكان الجهد الفلسطينى المشترك مع الدكتور طارق النمر وهو مصرى وتم اثبات أن اليورانيوم المستخدم فى الرصاص الاسرائيلى مشع بل إنه بتحليل عينات الرصاص الاسرائيلى وجد أنها تحتوى على ٦ مواد مشعة بالإضافة الى اليورانيوم.

وهى جريمة الهدف منها ابادة الشعب الفلسطينى وقد فشلت المحاولات التى اتبعت للحصول على عينات من مقذوفات الرشاشات أو الطائرات لتحليلها وذلك للحصار المفروض، والتفتيش غير الأنسانى والمهين على الحدود الفلسطينية المصرية.

غير أنه تم استخراج شظايا من رأس أحد شباب الانتفاضة كان يعالج فى معهد ناصر بالقاهرة وبتحليلها على جهاز دقيق لكشف المواد المشعة - ولو بأقل نسبة موجودة - تم اكتشاف اليورانيوم المخصب ومعه ست مواد مشعة.

ولقد أطلق الدكتور طارق النمر اسم الرصاصة القذرة على هذا النوع من الرصاص لما يراد به من ابادة الشعب الفلسطينى.

ومن الانصاف هنا واحقاقا للحق، نضع أمام القراء نص التقرير الذى وضعه الدكتور طارق النمر بعد تحليله لعينة (الشظايا المشعة باليورانيوم المشع والمواد المشعة الأخرى)

يقول التقرير:

السطور المدونة تعبير مختصر جداً على نتائج التحليل الاشعاعى للعينة المرفقة وهى عبارة عن قطعتين صغيرتين لجسم معدنى ثقيل وزنه قديصل لعدة جرامات لونه رمادى يميل للسواد، وشكل غير منتظم.

نتائج التحليل أظهرت بوضوح وجود اليورانيوم المستنفذ {Depleted Uranium} وهو أحدث نفايات مكونات الوقود النووى.

الذى يتكون أساس من اليورانيوم = ٢٣٨= الذى احتمالات انشطاره شبه منعدمة، ولكن ينشط اشعاعاً بامتصاص النيوترونات الحرارية وفوق الحرارية وينتج عن ذلك شعاع وحيد لأشعة جاما بطاقة منخفضة تمتص بسهولة عند تفاعلها مع الأجسام التى تخترقها.

ومن هنا تتضح مدى الخطورة الناتجة عن اليورانيوم المستنفد لكونه اشعاعاً مؤينا يمكنه الوصول للجسم عن طريق التنفس الذى يؤدى الى تلف الكلى بسبب سميته الكيماوية بالإضافة الى ما هو أخطر كإشعاع مؤين، يدخل عن طريق الأكل والشرب وأكثرها خطورة بالطريق المباشر (القذائف مثلاً)

وبجانب ذلك توجد عدد ست قمم لأشعة جاما من الصعب تحديدها. أى تحديد مصادرها أو مصدرها لأن جميع الاحتمالات التى وضعت من حيث القمم المنبعثة من المصدر نفسه ويشبه أعلى مماثلة وكذلك نصف العمر المميز لكل مصدر وذلك طبقا لما هو منشور وصادر من الجهات المتخصصة دوليا لم تساعدنا على معرفة تلك المصادر أو المصدر المشع وهو ما يسبب قلقا غير محدود وخوفا من المخاطر السُّمية والمؤينة التى قد تنتج تلك المصادر المجهولة.

انتهى تقرير العالم المصرى لكن الحقائق لم تنته بعد..

ويشرح الدكتور النمر مزيداً من التفاصيل موضحاً أن استغراق العينة لمدى زمنى قصير ساعة واحدة. (فى التحليل) وظهور اليورانيوم المستنفذ إضافة لوجود ست قمم أخرى لأشعة جاما من الصعب تحديد مصادرها لأنه غير متعارف عليها فى المعامل البحثية العالمية. يعنى أن اسرائيل توصلت لمستوى جديد فى النشاط النووى غير معروف أصبح يستخدم فى الذخائر التقليدية وهو يعنى أيضا أنه تطور خطير وبالغ الضرر ويجب وقف استخدام هذه الذخائر فوراً لأن ذلك يعنى أن القتل مُتَعَمد ومن لم يقتل فإنه سيظل مشوهاً طوال عمره. أو أن سلالته لأجيال ستظل مشوهة أيضا، وهو كما يحدث الآن فى العراق .

ويوضح الخبير المصرى أن هناك بعض الاصابات بين الفلسطينيين يضطر الأطباء معها لترك شظايا داخل الجسم لتفادى حدوث مضاعفات أخطر كالشلل أو الوفاة لكن الأمر فى حالة هذه النوعية من الرصاص يكون شديد الخطر لأن موادا مشعة قاتلة ستظل داخل جسدالضحية وبالطبع فإننا نشير هنا الى أن اسرائيل لا تحترم فى ذلك أية أعراف دولية أو مواثيق متبعة فى الحروب. ومتى كان الصهاينة يفعلون ذلك؟!!

لقد مرت انتفاضات الفلسطينيين على مدى حقب تاريخية منذ النكسة الكبرى فى عام ١٩٤٨م وقبلها بمراحل ظهرت فيها عنصرية هؤلاء المستعمرين الصهاينة.

وكلهم يحمل فى يده شعار السلام وخلف الظهر ما خلفه من الغدر والصفاقة والخسة. فاسحاق رابين الداعى للسلام (فى نظر قصار النظر) قد كان يتبنى شعار تكسير عظام المنتفضين أو المقاومين للاحتلال من شباب فلسطين ثم جاء من بعده (نتنياهو) ليرد جميع الاتفاقات على أصحابها.

ثم جاء باراك فاستخدم اليورانيوم المشع ويستخدم خلفه شارون الاسلحة نفسها فأشد فهو يدمر كل معالم الحياة فى فلسطين؛؛ بعنصرية فجّة. ويهلك الحرث والنسل رافعا راية الفسادفى الأرض.

نابلس عام ٢٠٠١م

أحدث المجازر الشارونية

وهذه المَّرة لم يستخدم شارون قواتا مهاجمة وهذه المرة أيضاً لم يكن شارون مكلفا من أحد ككل مرة.. وان كان يجتهد فى كل مرة أَنَّهُ يظهر دمويته، ويترجم حقده وكراهيته للعرب والمسلمين فيشتط فى البطش، ويبالغ فى التنكيل.

وهذه المرة كان شارون هو رئيس وزراء اسرائيل والمهيمن على أَزمَّة الأمور فيها وفى يوم الجمعة الحزينة كما أطلق عليه المراقبون ٢٠٠١/٥/١٥م كانت مدينة نابلس «أو مدينة جبل النار» تَرْقُبُ فِى صَمْتٍ الأَحْدَاثَ المُتَلاحقِةِ وتتوقع حدوث غاراتٍ بين الحين والآخر.

وَقَد اعتاد أَهْلُهَا على تلك الغارات منذ أن دنست أقدام الصهاينة التراب الغالى، وقد ذاقوا الويلات من شارون جنديا ويتجرعونها الآن منه وهو قائد.

واختلف آليات العدوان. رغم توحد استراتيجية شارون فى تصفية وتفريغ المناطق الفلسطينية من ساكنيها.. وكانت آليات العُدوان ـ كما عرفنا ـ تكمن فى قوات من المشاة تدخل القرى فتقتل الرجال والأطفال والنساء لا تبقى على أحد.

أما اليوم فأصبح الأمر أعقد مما يتصوره شارون وسيجد مقاومة فى كل شبر من تراب فلسطين فلجأ الى استخدام الطائرات.. وكانت الطائرات المروحية هى السبيل الى ضرب المناطق الفلسطينية وتدميرها بالصواريخ.. فيُقتل من يُقْتَل.. ويجرح من يجرح وتتهدم بيوت، وتهلك حقول؛ وقد اعتاد أهل نابلس على ذلك، وأصبحوا يواجهون هذا الخطر بالتحدى والمواجهة والصمود وكان سبيلهم إلى ذلك هو توقع الغارات من صوت المروحيات أو طائرات الهليوكوبتر فيتحصن من يتحصن، ويحتمى من يحتمى فى المخابىء ولكن يبدو أن شارون تنبه إلى أن الأهالى يأخذون حذرهم وإن كان الحذر لا يغنى من القدر حين يسمعون صوت المروحيات.

فكان الهجومُ هذه المرة بطائرات (أف . ١٦)؛! هل يصدق أحد؟!

(أف ١٦) الطائرات المركبة التى لا تدركها الصواريخ، وتستخدم فى القتال ضد الجيوش ذات العتاد والسلاح.

أما أن يستخدم شارون طائرات (أ ف ١٦) ضد العزل من الأهالى فذلك ما لم يسجل فى تاريخ الحروب أو المواجهات بين جيوش محاربة وسكان عزل لا يملكون ما يدفعون به عن أنفسهم؛!

يقول أحد الناجون من مجزرة طائرات (الأف ١٦). وهو أحد رجال الشرطة بمدينة نابلس وذلك بعد الحادث بدقائق وقد بدت عليه آثار الأنقاض التى خرج من تحتها: كنت أجلس ومجموعة من زملائى فى غرفة نستخدمها للنوم وكنا مستعدين لمغادرة المبنى سريعاً فى أية لحظة نتلقى فيها اشارة لأمكانية تعرضنا للقصف، وفجأة وجدنا المبنى ينهار علينا دون أى مقدمات.

ذلك لأننا لم نسمع أية أصوات لمروحيات كما يحدث عادة لدى قصف مراكز الشرطة والأمن، وغيرها من الأهداف الأمنية، لقد انهار الرّدم على اجسامنا، ولكننا وجدنا شقا يفضى إلى الساحة الخارجية للمبنى وتسللنا منه ونجونا وتتراقص الدموع فى عينى الجندى وهو يقول لكن العشرات من زملائى الذين كانوا فى الغرف الأخرى حصروا تحت الأنقاض.

وهذه قصة يسوقها أحد رجال الشرطة الخاصة فبينما كان واقفا على المدخل الرئيسى لمبنى الشرطة الفلسطينى فى نابلس شاهد طائرة حربية اسرائيلية تحلق على قمة جبل عبيال شمال المدينة تخرج ومضت سريعة تنطلق فى اتجاه مبنى الشرطة وهذا كل ما يذكره إذ أنه غاب عن الوعى ولم يفق إلا بعد خمس ساعات فى المستشفى بمدينة نابلس وحوله عدد من أفراد أسرته وأصدقائه تلك الومضة التى شبهها بومضة الولاعة..

والتى لم تكن سوى صاروخ أطلق من طائرة (أف ١٦) الصهيونية على المقر،

وهدمه، مما تسبب فى مقتل أحد عَشر قتيلا تحت الأنقاض اضافة الى عشرات الجرحى. يقولُ الضابط الذى كان يرقدفى المستشفى يعالج من كسور ورضوض أصابت رقبته ورجله وظهره ـ أنه لم يخطر على باله أن تكون الطائرة الحربية المحلقة تستعد لقصف المقر، وأنه لم يفكر فى يوم من الأيام بأن تستخدم قوات شارون مثل هذه الطائرات الحربية فى هجماتها على مواقع الشرطة والأمن الفلسطينية اعتقاداً منى بأن المروحيات تفى بأغراض الاحتلال فى مثل هذه الهجمات التى تحولت الى روتين يومى..

يقول الضابط ـ واسمه رائد دندن ـ والذى نجا من موت محقق هو وعدد من رجال الشرطة والذين كانوا موجودين خارج الغرف التى انهارت تحت القصف على رؤوس زملائهم لتقتل كل ما كان فيها..

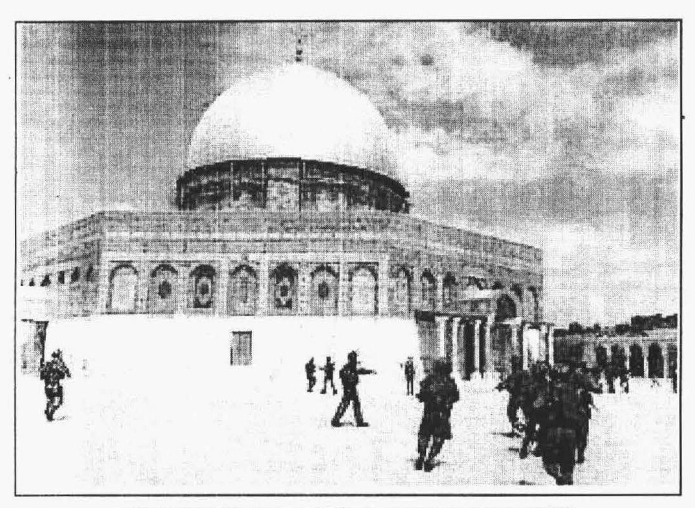
كنا مجموعة صغيرة تقف فى الممر ثم تفرقنا أنا وقفت على المدخل خارج المبنى الذى علمت بعد ذلك ممن نقلونى الى المستشفى أنهم وجدونى ملقى على بعد حوالى عشرين مترا منه، فيما توجه الملازم رفعت رنايعة ـ رحمه الله تعالى ـ ومعه عدد من الأفراد الى الداخل وبقى المقدم كاسترو فى المكان وبعد دقائق حدث القصف فقضى الملازم رفعت ومن كان معه نخبهم تحت الأنقاض أما أنا فأصبت بجروح خطيرة وكذلك المقدم كاسترو.

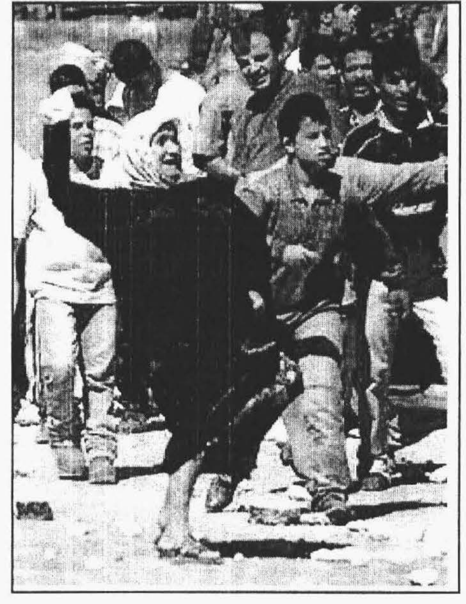
أما الشرطى ناصر عيران أحد الناجين من هذه المجزرة أكد أن أفراد الشرطه تناثروا على جنبات الشارع المحاذى لمبنى الشرطة كما الحجارة التى لحقت بهم تصيبهم رغم أندفاعهم بعيداً عن المبنى المقصوف بعدة أمتار من موقعى وذلك بفعل شدة التفريغ الهوائى للصاروخ، ثم وجدت بعد ذلك الحجارة تتناثر من المبنى متتالية لفترة من الزمن بفعل التفجير وتصيبنا، ومعنا كل من كان على الطريق حتى أن أحد المارة قد أصيب بحالة هيسترية أفقدته حاسة السمع والنطق كما علمت من أطباء المستشفى.

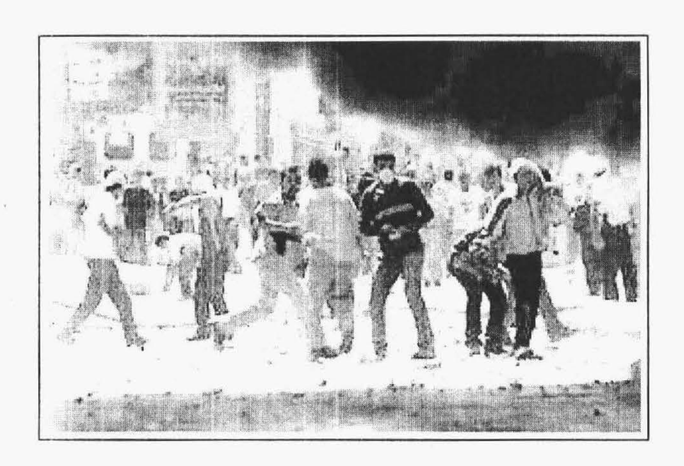
لقد أعادت هذه المذبحة الذاكرة الى الأذهان المذابح المروعة فى عام ١٩٦٧م، ولكنهم يشعرون بمدى الفظاعة التى أحدثتها القوة التدميرية للصواريخ المستخدمة فى الغارة والتى لم تستخدم من قبل منذ عام ١٩٦٧م.

يقول الرقيب سمير شبراوى أحد الناجين من المذبحة: يقول استوطن الموت بيننا واكتسى كل حجر فى المكان بالدم الأحمر القانى، وستبقى ذكرى رفاقنا تطاردنا دون انقطاع.











شارون
وقتل الحراسة الخاصة بعرفات

تحقيقا للمبادىء التى يعتقدها شارون فى القضاء على الفلسطينيين واخلاء الدنيا من ساكنيها ليجلس شارون وأذنابه على تَلها بعد خرابها كالبومة ليبيض ويصفر.

يعمد شارون - ومنذ أن جاء شارون الى السلطة رئيسا للوزراء - أن يقضى على قوات الكوماندز الفلسطينية والتى تمثل القوة (١٧) قلبها والقوة المؤثرة فيها ذلك لأنها القوة الأعلى تدريباً وخبرة فى التعامل مع أفراد العدو، كما أنها تقدم بشكل خاص بحراسة الرئيس الفلسطينى منذ أن كانت القوات الفلسطينية فى بيروت.

ويعَمد شارون إلى إعطاء الأمر لقواته بضرب موقع القوة ١٧ بقصف مركز ومحدد والهدف من ذلك هو تفريغ عرفات من حراسه وقوات أمنه أولا .. وتوصيل رسالة الى الفلسطينيين بضرب مقر القوة ١٧ والتى لا يَبْعد أكثر من كيلو متر من مكتب عرفات بأن اسرائيل قادرة على الوصول الى عرفات شخصيا والواقع أن الهدف أيضا هو التخلص من عقل الانتفاضة بدعوى أن هذه القوة تدعم الانتفاضة.

وشارون بذلك يتابع تنفيذ سياسة سلفه القميئ باراك لتصفية رجال الأمن الفلسطينيين.

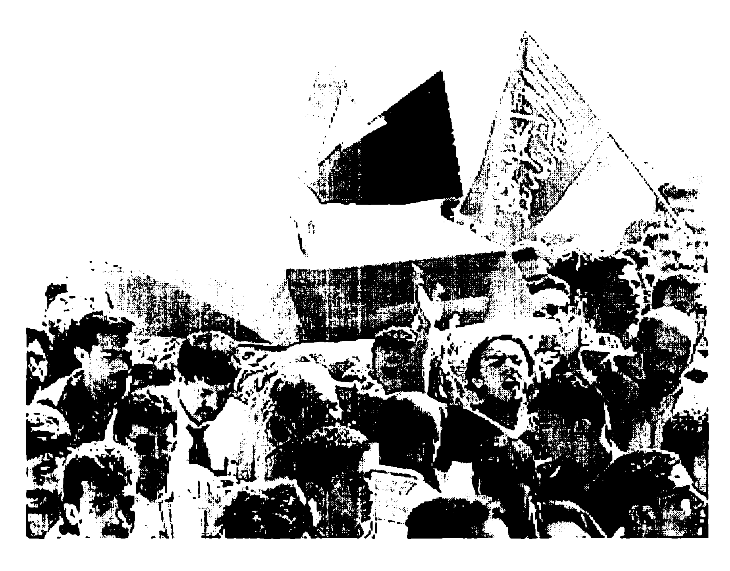
ويشير إلى ذلك أن من بين ٣٦١ فلسطينيا قتلتهم اسرائيل منذ اندلاع الانتفاضة فى سبتمبر ٢٠٠٠م لا يوجد الا عدد محدود جداً ممن قتلوا بشكل عشوائى.

واستهدف شارون بصفه خاصة الأمن الفلسطينى والقيادات الفلسطينية فى

عمليات انتفاضية واضحة.

ومن خلال السياسة التى انتهجها شارون فإن اسرائيل قتلت ٦٤ من طلاب المدارس وأصابت ١٩٦٣ بجروح خطيرة. وهى بهذه الاصابات خلقت جيلاً من المعوقين وفاقدى الأطراف.. وهى سياسة تستهدف القضاء على القوة الشبابية بين جميع قطاعات الشباب.

بل إن شارون أوعز الى المستوطنين الذين زرعوهم فى مستوطنات أنشئت بطول المناطق الفلسطينية وعرضها من أجل سياسة التصفية العرقية للفلسطينيين ولذلك فإن شارون أوعز إلى المستوطنين بالأعتداء على المدارس بالرشاشات وذلك من أجل بث الرعب وخلق جيل من المرتعدين من الشباب لا يشاركون فى انتفاضة أو هجوم على العدو؛ ذلك وجه من أوجه سياسة شارون مع العرب فى الأرض المحتلة، وان كان شارون وغيره لا يفهمون الا لغة القوة. فعلى عرفات أن يبادر بدعم كل الفصائل الفلسطينيةالتى تسعى لمجاهدة العدو الغاشم.



شارون
والخيار النووى

الخيار النووى عند شارون ليس وليد اليوم، ولا أحداث هذا العام (٢٠٠١)، بل انه كان خياراً يراود حلمه وعقله منذ عهد بعيد.

وعندما صاغ هذه الأفكار كتابه أفرزت مذكراته التى تتداول الآن. وفيها يشير إلى أن السّلاح النووى الاسرائيلى هو مستقبل اسرائيل ولا يمكن التخلى عنه تحت أية ذرائع وأن كل من يحاول الوقوف فى وجه هذا البرنامج أو يعطل مساراته أو سبل تقدمه فإنه يجب أن يبادر فوراً بأن الدول الكبرى يجب ألا تردعنا أو تهددنا عن الاستمرار فى الخطة النووية، وأنا لا أتفق مع عدد كبير من الاسرائيليين فى أنَّ هذا السلاح يكون رادعا فقط.

انظر .. إن شارون لا يرى فى السّلاح النووى رادعاً، بل يراه حتمية ضرورية لتعامل اسرائيل المغتصبة مع جيرانها، ولذلك فهو يقول فى مذكراته «إن هذا السلاح (أى النووى) اذا لم يستخدم بوضعه المثالى فإنه لم يحقق فائدة.

ان العرب قد يخشون هذا السلاح الا أن خشيتهم تزداد كثيراً عندما يعلمون أن تهديداتنا حقيقية وأرى أن أفضل مجال للتعامل المباشر بالسلاح النووى يكون ضد السوريين والمصريين.

ويتابع شارون بأن استخدامات السّلاح النووى قد تكون ممدودة وقد تكون واسعة المدى الا أنها دائما فى تعامل اسرائيل مع العرب يجب أن تكون ممدودة، ولا يجب استخدامه بشكل واسع المدى الا فى حالة ما اذا قرر العرب أن يتوحدوا تماماً ويشنوا هجوماً شاملاً على دولة اسرائيل من جميع المحاور.

ونضيف الى خيار شارون النووى أنه يرى مثل غيره من الصقور فى اسرائيل أنه يجب فى نظر اسرائيل ومن يساندها العمل على اعاقة أى برنامج نووى لأية

دولة عربية أو إسلامية حتى ولو كان تحت المسمى السّلمى.. ويجب محاربة أية دولة تمد يد العون النووى لأية دولة عربية أو إسلامية.

ومن الشواهد التاريخية الدالة على ذلك، مقتل العلماء المصريين والعرب النابغين فى المجال الذرى أو النووى كان حلقة من سلسلة حلقات الحرب التى تشنها اسرائيل على أية ملامح للخيار النووى عند العرب والمسلمين. ومن من العرب ينسى قتل يحيى المشد؟؛ أو مصطفى مشرفة، أو سميرة موسى أو غيرهم من العلماءالعرب والمسلمين؟؛

هذا فضلاً عَنْ محاولة استقطاب العلماء استقطابا مادياً ودعماً بكل السبل، واغرائهم للعمل بالدول المساعدة لاسرائيل: وقد قامت اسرائيل فى ولاية مناحم بيجين بضرب المفاعل الذّرى العراقى (بست عشرة طائرة قامت ست عشرة آخرى بتحويلها فى الجو فى المجال الجوى العربى).





واقدساه....وا إسلاماه




israel images





شارون
وثغرة الدفرسوار

كانت القوات المصرية تندفع منتشية بمظاهر النصر الذى حققته فى السادس من أكتوبر عام ١٩٧٣م وكانت صور المعركة وميادين القتال تنقلها الأقمارُ الصّنَاعِيَّة الأمريكية إلى ربيبتها اسرائيل، وانكَبَّ القَادة الاسرائيليون الذين أفقدت الهزيمة صوابهم، وكانوا قبل أيام يذرفون الدموع على قتلاهم. وعلى الهزيمة المنكرة التى لحقت بهم فى الأيام الأولى من المعركة.

ووجدوا مِنْطَقة ضعيفة تكاد تكون خالية من القوات بين الجيشين الثانى والثالث، فظنوها فرصة سهلة لتطويق الجيش واحتلال مدينة السويس. فقام اريل شارون بإحداث ثغرة فى الجيش المصرى سميت فى حينها بثغرة الدفرسوار.. ودفع شارون بأربعةألوية مُدَرَعة.. بعد إحداث هذه الثغرة لاقتحام مدينة السويس.. وظن شارون أنه سيدخل السّويس مُتَنَزهاً.. دون مقاومة من أهلها بعد أن هجرها أهل السويس وظنَّ أيضاً أنهم سيدخلون مدينة الأشباح.

ولكنه فوجىء بمقاومة باسلة كسرت أنفه وعن هذه المقاومة الباسلة تحدث المجاهد الكبير الشيخ حافظ سِلامة قائد المقاومة الباسلة فى السِّويس.

يقول الشيخ حافظ سلامة: .نحن لا نخشى من هذا المتغطرس المدعو شارون وهو يعلم أننا قادرون على اذلاله فى كل حين»

ويسترجع الشيخ الاحداث أيام ثغرة الدفرسوار فيقول فحينما قام بثغرة الدفرسوار خلال حرب رمضان المجيدة ظن أنه قادر على احتلال مدينة السويس، كما صور له خياله المريض، فقد عبأ سلاح الطيران وتقدم بأربعة ألوية مدرعة لاقتحام المدينة يوم ١٩٧٣/١٠/٢٤م وحينما دخلت القوات الاسرائيلية اعتقدوا أنهم دخلوا مدينة الاشباح لأنهم كانوا يعلمون أنها مدينة خالية من السكان ومن

وجود القوات المسلحة وظنوا أنهم فى مجرد نزهة، فالمدافع الاسرائيلية تتقدم تحت مظلة من الصواريخ والطائرات، ولكن فجأة انفتحت عليهم طاقة من نار جهنم (**وهذا التعبير من شهادة القادة الاسرائيليين أنفسهم الذين تحدثوا فى هذا الشأن بعد أنتهاء المعارك وتوقيع اتفاقية السلام!!)**

ويواصل الشيخ حافظ حديثه:

لقد فوجىء الاسرائيليون بالنيران تحاصرهم من كل نافذة وحارة وزقاق، فتركوا دباباتهم ومصفحاتهم وأشلاء قتلاهم ووجدوا أنفسهم فى معركة ضاربة مع أفراد الشعب الذين أخذوهم على حين غرّة فى الوقت الذى كان تسليحهم محدودا بأسلحة صغيرة من مخلفات جنودنا الجرحى والشهداء وكانت حصيلة المقاومة الشعبية بالسويس خلال الساعات الخمس الأولى هى ٣٢ قتيلا صهيونيا، وتدمير ٢٨ دبابة ومصفحة. وحين كان شباب المقاومة لا يجدون الأسلحة الكافية كانوا يقومون بتصنيع قنابل المولوقوف وهى سهلة التصنيع، وذات تأثير كبير فى تدمير الدبابات.

ويواصل الشيخ حافظ سلامة حديثه:

والدرس الشعبى فى المقاومة كما حدث فى السويس ويحدث الآن فى فلسطين يدعونا جميعا نسقط الخوف من صدورنا ونتأكد جميعاً أننا نحارب عدواً جبانا وشارون هذا الذى يدعى الغرور أرسل انذارا الى المستولين فى السويس يوم ٢٥ أكتوبر ١٩٧٣ بتسليم المدينة، ورفضنا التهديد والانذار وقلنا له أن أرض السويس الطاهرة فى حاجة للشرب من دمائكم مرة ثانية.

فأهلا بكم فى السويس، ونحن جاهزون لاستقبالكم وكانت النتيجة انسحاب هذا المغرور مذعوراً تاركا خلفه الدبابات المصابة وأشلاء جنوده بعد مائة يوم من الحصار، هذا الدرس الذى عرفه شاباً تلقنه له المقاومة فى فلسطين وهو كهل.

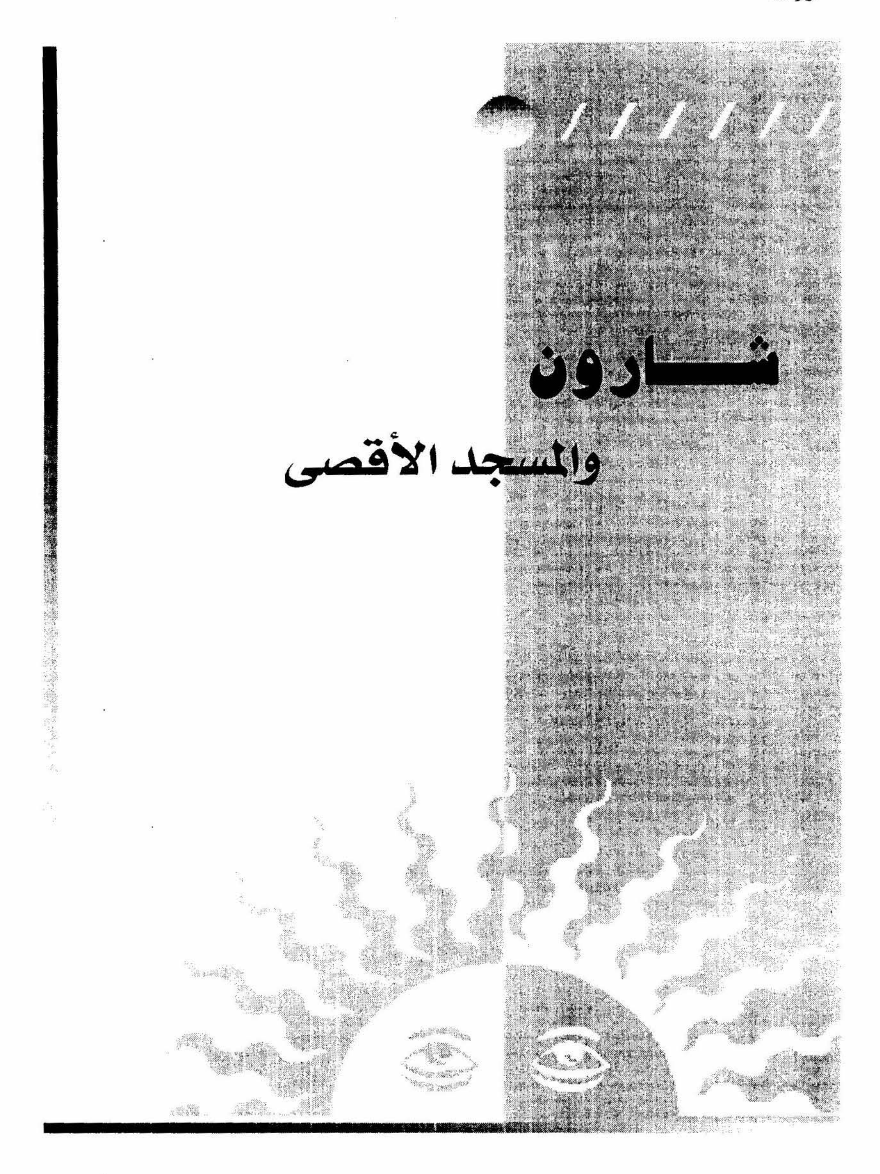
وأن ٧٢ ٪ منهم تمنى الاستشهاد فى حين تعرض ٤٥ ٪ منهم بالفعل للاصابة على يد قوات الاحتلال الصهيونى وأشارت الدراسة إلى أن ٣٠ ٪ من شهداء الانتفاضة وأكثر من ٤٠ ٪ من الأسرى والمصابين من أطفال دون سن السابعة عشرة، فهناك أكثر من ١٣٠ طفلا فلسطينيا استشهدوا منذ اندلاع الانتفاضة فى حين أصيب أكثر من ٣٥٠٠ طفل تراوحت اصابتهم بين متوسطة وخطيرة ومن بين الاصابات ١٥٣ اصابة فى العين مما أدى لحرمان أصحاب تلك الاصابات من نعمة البصر سواء بعين واحدة أو عينين، ويبلغ عدد المعتقلين من الأطفال أكثر من ٣٥٠ طفلا منذ بدء الانتفاضة حتى الآن. وبالرَّغم من دموية الإسرائيليين، فإن هذا السلوك العدوانى جعل الأطفال الفلسطينيين يكبرون قبل الأوان.





إحراق المسجد الأقصى

من يطفئ تلك النار.. من يحمي الدار



شارون
والمسجد الأقصى

واقدساه .... واسلاماه



شارون والمسجد الأقصى

وفى ظل شارون أو غيره فإن المسجد الأقصى مهدد بالتدمير ذلك لأن كل التوجهات اليهودية حتى لدى الذين هؤلاء الذين يعيشون خارج اسرائيل تنصب فى تدمير المسجد الأقصى واقامة الهيكل المزعوم بدلا منه وفى هذا العام (٢٠٠١) ورغم قِدَم هذه الأفكار فإن مؤتمرا كبيراً نَظَمَهُ رئيس بلدية نيويورك رودى جولياتى (انظر.. رئيس بلدية فى أمريكا.. ولم لا؟ أليس يهوديا صهيونيا حتى النخاع؟::)

وذلك بالتعاون مع أحد أقطاب حزب ليكود اليمينى رونى ميلو (فى اسرائيل) وذلك تحت عنوان «التضامن مع القدس».. واللافت للنظر أنّ المؤتمر قد حضره ٢٠٠ عضو من بين رموز اليمين الأمريكى!! وعدد كبير من المليونيرات الأمريكيين من اليهود وقد ركز الحاضرون على رفض فكرة تقسيم القدس بين الفلسطينيين بشدة والدعوة الى تدمير المسجد الأقصى ووقف رئيس البلدية يصرح أمام المؤتمر أن المسجد الأقصى هو ماضى وحاضر خاص بالشعب اليهودى ومن يتنازل عنه يتنازل عن مستقبل الشعب!! وحضر المؤتمر عن اليمور الصهيونى ممثل من حزب ليكود ورئيس حزب المهاجرين الروس «اسرائيل بعاليا» الروسى الأصل. وحضره رئيس لجنة رؤساء المنظمات اليهودية فى الولايات المتحدة «اللوبى اليهودى» رون لاودر وهذه الصيحات التكرار الداعية الى تدمير المسجد الأقصى لم يعدْ فى الأمكان الاحتفاظ بها سِرًّا، حتى هذه الخطط التى تدبر فى الخفاء ويدعمها المتطرفون الأمريكان من اليهود، فقد كشفت صحيفة يديعوت أحرونوت فى عددها الأسبوعى الصادر فى شهر مارس الماضى (٢٠٠١) أن مليونيراً أمريكيا رفضت ذكر اسمه قد اتفق مع أربعة من قيادات حركة كاخ الصهيونية على نسف المسجد الأقصى وأنه قدم له عشرات الآلآف من الدولارات عربون وقد روى أحدهم للصحيفة أن المليونير الأمريكى اليهودى اتفق معهم - عبر رجل اتصال - على توفير

الحماية القانونية للأربعة اذا ما ألقى القبض عليهم كما وعدهم بتمويل علاجهم الطبى اذا ما أصيبوا بجروح أثناء عمليتهم وأضاف العضو نفسه أن المليونير الأمريكى طلب منهم أيضاً القيام بعملية انتقام فى القرى العربية والبدوية بالنقب، والقيام بعملية اغتيال واسعة ضد المصلين العرب أثناء صلاة الجمعة على غرار العملية التى قام بها الصهيونى باروخ جولد شتاين بالحرم الأبراهيمى.

والواقع أن دعوى وجود المسجد الأقصى فوق أنقاض هيكل سليمان أمر مردود عليه بأن الموسوعة اليهودية نفسها تقول إنَّ داود هو الذى بنى الهيكل بجانب قصره جنوبى الحرم على جبل صهيون!! وليس مكان المسجد الأقصى والعقلية الشارونية لا تنفصم عن عقلية الصهاينة والتى ترى أن لهم حقا تاريخيا فى أرض الميعاد فى زعمهم وتسيطرُ هذه الفكرة ـ كما قلنا ـ على كل العقليات التى يراودها الحكم بالدولة الكبرى تحت ملك ملكهم المزعوم حتى لدى أطفال وشباب صهيون.. ويغذى الاعلام لديهم هذه التصورات!!

ففى فيلم عنوانه «الاتفاق» لمخرجه ومؤلفه اليهودى جوزيف سدرا.. وهو فيلم يسعى وراءه اللوبى اليهودى الأمريكى ويقف خلفه بقوة.

يقوم ببطولته آس ديان وهو ابن المجرم موشى ديان وقصة الفيلم تحكى عن حاخام يهودى يدعىّ مالترزّ يدعو الى تنظيف القدس من المسلمين وإحلال اليهود مكانهم ويجد صدى لدعوته القذرة داخل صفوف الجيش الاسرائيلى والذى يرسل وحدة بقيادة ضابط يدعى مناحيم وكتيبة من الجنود منهم فرايل الذى يقع فى حب ابنة الحاخام وتدعى «ميشيل» لكنها تصده لوقوعها فى غرام قائدالوحدة، ويسعى فرايل لاثبات أنه الأحق بابنة الحاخام، واستعداده لدفع مهرها المتمثل فى تفجير مسجد قبة الصخرة وقبته الذهبية.

ويبدأ الإعداد لتنفيذ مخططه ولا يوقفه سوى رسائل الموساد بأن الوقت لم يحن بعد لتدمير المسجد الأقصى خاصة أن تلك العملية ستثير غضب الشوارع العربية بما فى ذلك الأنظمة الحاكمة، ويتراجع الجندى الصهيونى عن تنفيذ

مخططه بينما ينال بركة الحاخام الذى يمسح يديه على رأسه وجسده طالباً منه الانتظار قليلا!!

تلك هى أفكارهم الشيطانية، يغذون بها عقول الناشئة وحتى الأطفال، وشارون هو أحد هؤلاء الذين رضعوا هذه الأفكار منذ أن نبت له ظفر. إن شارون يرجع أصول الصراع العربى الاسرائيلى الى الكراهية الأساسية الموجودة فى القرآن تجاه اليهود يقول شارون. وقد كتب مضمون ذلك فى مذكراته أيضا «إن العرب لا يريدون اليهود هنا، إن هذه الأرض التى نقيم عليها يعتبرها المسلمون أرضا مقدسة، ولن يسمحوا اطلاقا لأى أحد بالاحتفاظ بها» ويتابع شارون قوله:

«ليس عليك سوى أن تقرأ القرآن «الكريم» لكى تعرف رأيهم فى اليهود إن المسلمين يريدون أخذ هذه الأرض منا بالقوة «لاحظ استخدام ألفاظ القرآن والمسلمين»

وفى حديث لصحيفة النيويورك قال شارون إن القرآن «الكريم» وما بين الأقداس من عندنا لم يذكر القدس ولو مرة واحدة فيما وردت القدس بالتوراة ٦٧١ مرة «ولم يوضح شارون أية توراة يقصد؟»!!أهى التى كتبوها بأيديهم. ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا»

لم يقل لنا شارون أية توراة؟!

كما أوضح شارون أن محمداً ﷺ لم يأت القدس أبداً وعندما احتل «انظر احتل بدلا من فتح!!»

المسلمون القدس كان ذلك بعد وفاة محمد ﷺ بسبعة أعوام انهم يقولون: انه جاء الى القدس وعرج منها إلى السماء.. فهل هذا معقول؟!! أبعد وفاته بسبع سنوات يأتى الى القدس ويصعد منها إلى السماء؟!!

ونقول لشارون: «هذه قضية قتلت بحثا، ولم يعد أحدٌ فى حاجة الى تصديق شارون أو تكذيبه» ويتابع شارون سفسطته قائلا للمراسل:

هل تعلم أن اليهود عندما يصلون فى أى مكان فى العالم يوجهون وجههم شطر القدس. فى حين أن العربى يوجه وجهه شطر مكة عندما يصلى، حتى عندما يصلى العربى بالمسجد الأقصى يدير ظهره والأجزاء السفلى من جسده له!

وقد سأل المراسل شارون ايضاحاً عن سبب اختياره لزيارة المسجد الأقصى فى نهاية سبتمبر الماضى بالرغم مما يعلمه من أن هذه الزيارة تسبب حساسية شديدة لدى العرب قال شارون بوقاحة:

«لقد أردت أن أتأكد عما اذا كان العرب يحاولون حقا تدمير واخفاء بقايا هيكل سليمان الموجود فوق جبل الرب .جبل المسجد الأقصى..

والواقع أنّ شارون قصد بزيارته هذه أن يغازل المتطرفين اليهود ورجال الدين وقد حدث، وحملوه على أسنة الحقد اليهودى فوق سدرة الحكم فى اسرائيل.

وقد أعلن شارون فكرته، ونظرته الى السلام المزعوم حينما سأله مراسل صحيفة النيو يوركر وقال شارون: «انه لن يقسم القدس اطلاقا وأن بقاع نهر الأردن سوف تظل تحت سيطرة الجيش الاسرائيلى، وأنه لن يزيل أية مستوطنة، وأنه لن يسمح للاجئين الفلسطينيين بالطبع بالعودة الى اسرائيل.

(ملحوظة...تلك كانت افكار شارون قبيل انتخابه)

ومما قاله أيضا:.

«ينبغى أن تكون مبدعاً يقصد فى مواجهة انتفاضة الفلسطينيين»

ويضرب المثل بما حدث فى السبعينيات حينما قامت وحدة من الجيش الاسرائيلى متنكرة فى زى مخربين (يقصد الفدائيين المجاهدين الفلسطينيين) وقتلت عدداً من المجاهدين الفلسطينيين فى قطاع غزة، ومن أقواله فى حفل أقيم لمجموعة من المهاجرين الروس أجداده بالطبع)

«إن اسرائيل دولة قوية لكنها تتصرف كما لو كانت دولة ضعيفة»

ترى هل تصرف شارون مع الفلسطينيين كحاكم دولة قوية؟!

شارون
واستراتيجية هدم البيوت!

ليس قتل الأطفال وترويع الآمنين، ما يحدث فى اسرائيل فحسب، بل تقوم استراتيجية شارون على هدم البيوت فوق رؤوس ساكنيها.. تحقيقا لاستئصال السكان من رقعة المساحة الفلسطينية، وتحقيقاً لخلق جيل من المرتاعين الخاضعين لسلطة الإحتلال، وتحقيقا لاستراتيجية اضعاف الاقتصاد الفلسطينى ولهذا فإنَّ الجرافات الاسرائيلية تقوم كل صباح وكَلَّ مساء باقتحام المزارع الفلسطينية وتجريف المزروعات وقتل الأشجار والنباتات، وتحويل هذه المساحات التى تنتج معظم المحاصيل فى فلسطين الى مساحات خربة.

والمثال الذى نسوقه على فظاعة الفكر الشارونى الصهيونى فى تدمير البيوت وحرق الأشجار، وتجريف الزراعات فى مخيم رفح للاجئين فى قطاع غزة تحكى صورا من البشاعة الصهيونية مع أطفال ونساء وشباب فلسطين المحتلة فالصهاينة (القتلة) يجرفون كل شىء فى طريقهم، يقتلون أشجار الزيتون (التى طالما تغنى بها الشعراء) وأقسم الله - تعالى - بها فى القرآن الكريم. ﴿وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ (١) وَطُورِ سِينِينَ﴾ (التين ١، ٢)، ويدمرون المنازل على رؤوس سكانها العجائز فى حرب إبادة لم يعرف لها التاريخ مثيلا.

تقول (هيجر ابو عبادة ٥٥ عاما) من مخيم رفح وهى تروى قصة آخر ليلة لها مع عائلتها قبل أن يتهدم منزلها: «فى هذه الليلة قضينا نصفها واقفين فى حمام البيت حيث إنه المكان الوحيد الذى نزوى فيه بعيداً عن مرمى القصف وخطر الموت وهى لحظات فقدنا فيها كل شىء حتى صورنا وذكرياتنا فقدنا كل شىء تحت الأنقاض لا شىء سيعوضنا عن الأمان الذى سلب منا مثلما سلب الوطن».

والواقع أن عملية هدم البيوت، وتجريف الزراعات واقتلاع أشجار الزيتون. وضرب المخيمات والقرى من البر والبحر، كل ذلك العنف الدموى يرجع الى عقيدة فى الصراع «الديمو جرافى» مع السكان الفلسطينيين، فالصهاينة ينتابهم الفزع من التفوق السكانى لدى الشعب الفلسطينى لذلك فإنه الى جانب عقيدة هدم البيوت وتخريب العمران فإن عقيدة قتل الأطفال تتلازم مع عقيدة هدم البيوت.

لأن الاستيطان بالاستئصال والإبادة والإحلال هو الفلسفة الصهيونية الراسخة فى صراعها الديمو جرافى مع السكان الأصليين (الفلسطينيين) كما قال العبقرى «جمال حمدان» فى كتابه «استراتيجية الاستعمار والتحرير»

وهذه الحقيقة - حقيقة التفوق الديمو جرافى - ترعب من فى اسرائيل فقد تحدث أكثر من مركز أبحاث اسرائيلى عن خطورة الوضع السكانى فى ظل التنامى المطرد للمواليد الفلسطينيين فى الوقت الذى وصل فيه اليهود الى نقطة الصفر فى النمو فأعدادهم تتناقص ولا تزيد!!

فتعدادهم عام ١٩٩٢- على سبيل المثال - تتناقص كثيراً عن تعداد عام ١٩٨٢، وتناقص عددهم حوالى المليون من عام ١٩٦٧ حتى عام ١٩٨٢ وذلك دون ابادة بل من خلال تناقص طبيعى بما يشكل ظاهرة أطلق عليها علماء الانثروبولوجيا ظاهرة (موت الشعب اليهودى) وحينما يتساوى عدد الفلسطينيين مع الصهاينة فذلك يعنى - كما تقول الدراسات العبرية - أن تتحول الدولة الى دولة مزدوجة القومية، واذا سلمت الدولة بحقوق متساوية للمواطنين داخلها فمعنى ذلك أن يحصل الفلسطينيون بغير حرب على ما حارب من أجله اليهود طوال نصف قرن.

ومن هنا يتحول هذا القلق الصهيونى على مستقبل (اسرائيل الكبرى) الى سعار لا ترويه مجرد الدماء المسفوكة أو حجم الضحايا بل أيضا ينقلب هذا القلق الى نوع من التوحش فى مواجهة البيوت.

واذا لوحظ أنه تم هدم أكثر من ٥ آلاف بيت فلسطينى أثناء الانتفاضة (فى بضعة شهور) كما أنه لوحظ هذا الهلع وهذا السعار الصهيونى فى الطريقة التى يتم بها دك البيوت الفلسطينية ومساواتها بالأرض!

يظهر لنا أن البيت الفلسطينى والذى هو روح ولحم ودم كل فلسطينى، انما يتمثل فى العقيدة الصهيونية معوقا لا يقل خطورة عن الأفراد لأن البيوت أيضاً تدخل فى عمق الاستراتيجية الاسرائيلية وهى جزء لا يتجزأ من نظرية الأمن الصهيونية التى تعتمد على مقولة، (حدود يمكن الدفاع عنها) وهو تعبير غامض وقلق ويحتمل كل الاجتهادات الاستراتيجية فى الفكر السياسى الصهيونى. لكل الصهاينة. ولم تشفع كل اتفاقيات السلام المطروحة فى زحزحة الصهاينة عن هذا الفكر. فقد تبنى «شارون» نظرية أمنية تقوم على (فرض السيطرة الكيفية والاستراتيجية للأراضى فى ظل حدوث تسوية سياسية).

وفى ظل عجز الصهاينة عن تحقيق هذه الاستراتيجية. والتى كلفتهم محاولة الوصول إليها قتلى وجرحى بالمئات والآلاف. فإنهم دائما يطرحون فكرة الوطن البديل للفلسطينيين فى أعقاب المواجهات دائما، وتقضى هذه الفكرة بتحرك اسرائيلى خطوة أخرى نحو الشرق لاحتلال الجانب الشرقى من نهر الأردن ثم نقل العرب من القطاع الغربى للقطاع الشرقى وإقامة وطن بديل لهم هناك. أو يطرحون فكرة اقامة حكم مشترك (كوندومنيوم) فى الضفة وقطاع غزة فى أطار سيطرة أردنية اسرائيلية مشتركة، بل ان هناك من يوسع الفكرة لتستوعب عرب ١٩٤٨م.

ويمكن تلخيص هذه الاستراتيجيات الشيطانية فى ايجاد (أرض بلا شعب) لتزرع شعباً من المهاجرين (اليهود). وذلك هو عين ما يضعه شارون فى استراتيجيته (كما جاء فى مذكراته) وهو أن يتم الاستيطان داخل الضفة الغربية كلها (ويفهم من ذلك سر الحشود الضخمة للقوات الاسرائيلية الآن (يوليه ٢٠٠١) فى الضفة الغربية!

ومن أجل هذا أيضا فإن خطة شارون والتى استقاها من معتقداته المترسبة فى يقينه، وهى تعتمد على عدة بنود مهمة وخطيرة، وقد أعلنها فى اجتماع مجلس الوزراء الاسرائيلى المصغر (برئاسة شارون) . وذلك قبيل العدوان الاسرائيلى الأخير على موقع الردار السورى (أبريل ٢٠٠١م).

وقد أكد شارون فى هذا الاجتماع أن الفترة القادمة ستكون عصيبة فى حياة اسرائيل، وفى هذا الاجتماع طرح شارون خطته التى أعدها بالتنسيق مع وزير الدفاع حاييم اليعاز ورئيس أركانه شاؤل موفاز طالبا ضرورة تكاتف الجميع من أجل العمل على انجاح هذه الخطة، وتتضمن هذه الخطة عدة بنود مهمة وخطيرة كما أسلفت والأفكار ليست جديدة بل هى بتمامها مدونة فى مذكرات شارون التى نشرت قبل أعوام من توليه الوزارة.

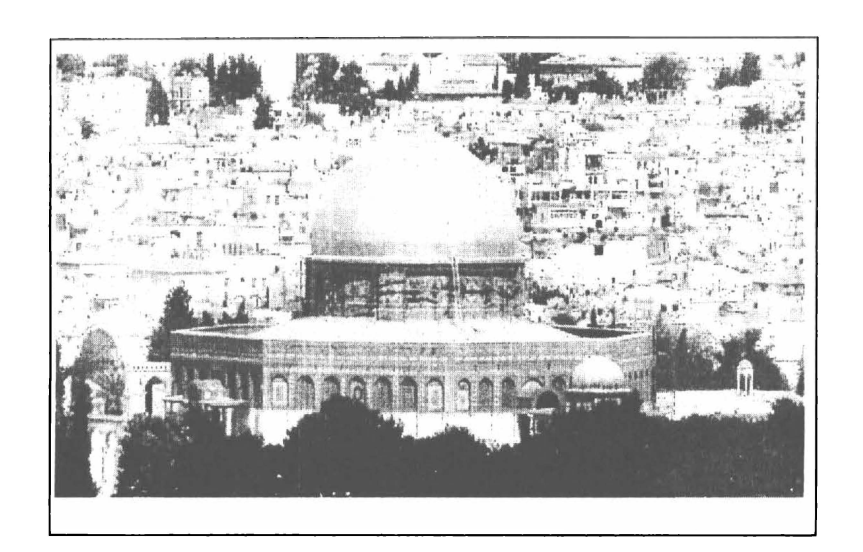
تسعى الخطة من أجل تحقيق هدف قوى لاسرائيل متمثل فى تحقيق أكبر قدر من الاستيعاب فى دولة إسرائيل، حيث اعتبر شارون أن هذا هو الهدف الذى يجب أن تتكاتف كافة الجهات المسئولة على تحقيقه فى آن واحد وقد أكد شارون أن اليهود القادمين لإسرائيل هم الوقود الحقيقى الذى سيحمى أمن اسرائيل موضحاً أن معارك اسرائيل مع العرب لن تنتهى وأن العرب لا يزالون يعتقدون أن الأسلوب العسكرى هو الأكثر حظاً فى التعامل مع الدولة العبرية، وقد وزع شارون فى هذا الاطار تصوراً شمل خطة لتوطين ٢ مليون يهودى (وهى الخطة الأصلية) وخطة أخرى لتوطين مليون ونصف المليون يهودى، وهى خطة فرعية وخطة احتياطية لتوطين نصف مليون يهودى خلال العامين القادمين.

ولهذا طلب شارون من وزير الأمن الداخلى الاسرائيلى أن يقدم خطة تفصيلية حول الأراضى وكذلك الممرات الخاصة بإقامة المستوطنات التى تستوعب الأعداد التى سيتم جلبها من المهاجرين خلال الفترة القادمة (يلاحظ أن شارون ابن مهاجرين من روسيا جاء به فى ضمير الغيب نبتاً شيطانيا ليدنسوا به أرض الرسالات ومهد النبوات) وتقوم استراتيجية شارون فى المرحلة القادمة حسب

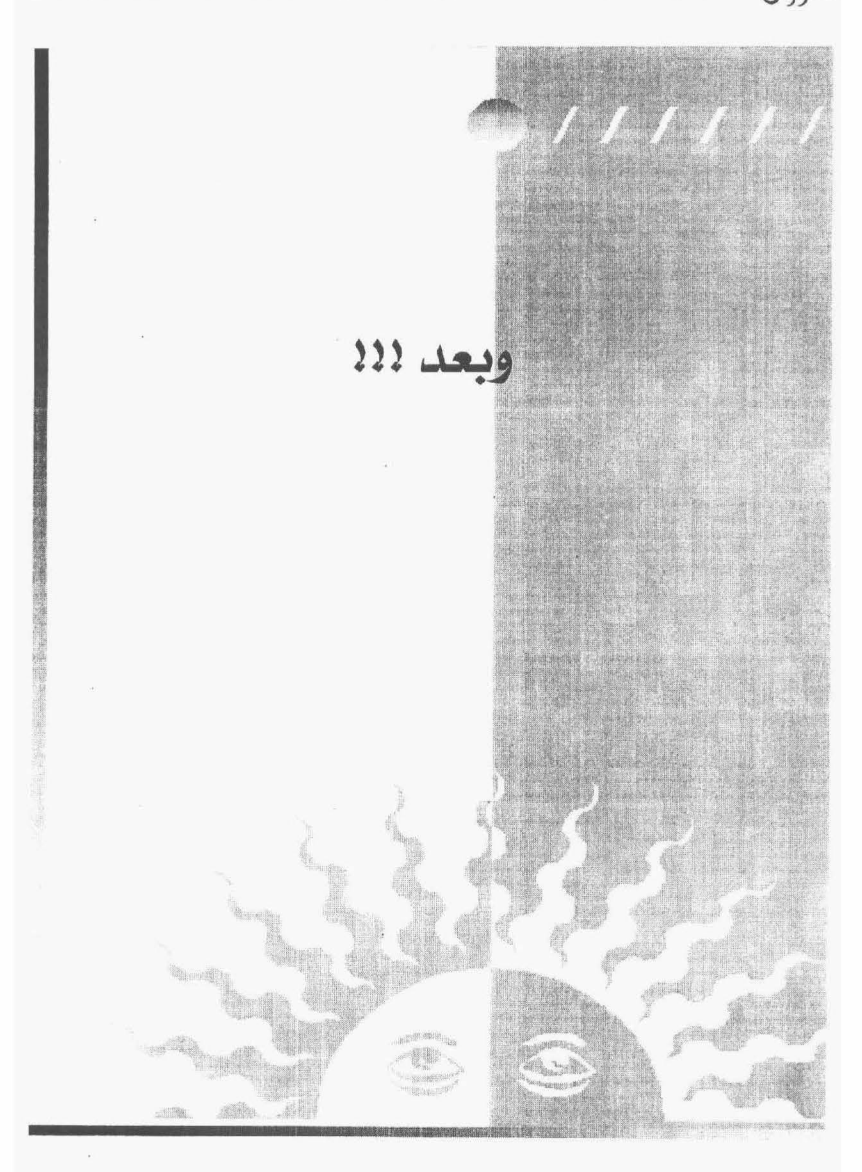
توجيهاته لرجاله على اساسيين فى بناء المستوطنات:

الأساس الأول: سرعة انجاز بناء المستوطنات وفى أزمنة قياسية للغاية، وانشاء أكبر عدد من المستوطنات لتستوعب الأعداد التى سيتم جلبها من المهاجرين خلال الفترة القدمة. (اذن اسرائيل تستعد للمواجهة القادمة والمحتملة بمزيد من المهاجرين اليهود).

الاساس الثانى: وهو أن يتم ابعاد الفلسطينيين عن مناطق بناء المستوطنات حتى لا يؤدى وجودهم أثناء البناء الى ثورة وشغب ويعتمد شارون فى خطته الجديدةعلى تطوير الجيش الاسرائيلى بحيث يمتلك أحدث الأسلحة وأقواها بحيث يصير الجيش الاسرائيلى ـ على حد زعمه ـ أقوى جيش فى الشرق الأوسط ـ هادفا بذلك الى اشعال الحروب فى المنطقة بأكملها، وتلك استراتيجية اسرائيلية. صهيونية فى أدمغة كل القادة الذين يحتلون كرسى الوزارة فى أى فترة.







وبعد !!!





لقد قدمنا بعض جرائم شارون..

إن جرائمه لا تحصى، وأعظم من ان يحتويها كتاب!

يكفي أن يكون حلمه بإسرائيل الكبرى، تحت تاج ملك إسرائيل.. يجعله يرتكب شتَّى الفظائع .



شارون يحمل الحلم الصهيونى

وعقله على كل الأمة العربية.. والاسلامية وكل المسلمين فى شتى بقاع الدنيا، وحتى الأجنة فى الأرحام.

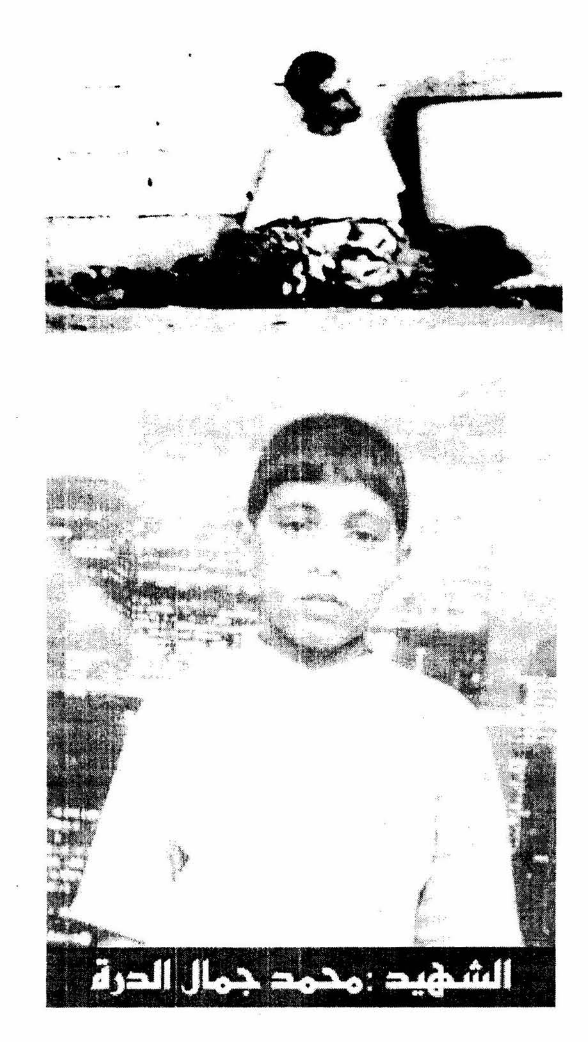
لقد كانت آخر المذابح التى ارتكبها شارون ومداد قلمى يسيل بل ينتحب على هذه السطور تلك المذبحة التى ارتكبت فى بيت لحم فى الساعة الثانية والنصف ظهراً من يوم الثلاثاء ٢٠٠١/٧/١٧ قامت طائرة (عمودية) من طائرات شارون فاغتالت قائدين من كتيبة عز الدين القسام بصاروخين فى مكان وجودهما..وحاول اثنان من زملائهما من حركة حماس مساعدتهما فأطلقت عليهما الطائرة صاروخا فاغتالتهما وقصفت الطائرة حى واد المالحة وهو الى الشرق من بيت لحم ويسكنه حوالى خمسة آلاف فلسطينى بثلاثة صواريخ دمرت المنزل الذى وجد فيه الشهداء الأربعة وأدى القصف الى تدمير العديد من المنازل وأصيب أكثر من ٣٥ فلسطينيا بينهم نساء وأطفال.

وهذا ضياء... هل ترونه؟؛؛

رصاصة فى رأسه ورصاصة فى ذراعه الفضى الصغير، أتدرون كم عمر ضياء انه رضيع شهرين ونصف شهر كان فى حضن أمه عائدة به فى سيارة ـ من حفل زفاف لأقاربهم تصوروا. رغم الأحزان، والدموع، والرصاص والدماء والخراب. ما زالت الأفراح تقام فى فلسطين، وحفلات الزفاف تقام؟! شعب لن تبيده المذابح كما يتصور الصهاينة!!

وعند حاجز على الطريق تقدمت عصابة ارهابية من عصابات شارون.. أوقفوا السيارة وأمطرتهم بوابل من الرصاص دون أدنى رحمة أو شفقة وكان جنود الجيش يرقبون الموقف دون تدخل وفر الأرهابيون الجزارون من لقطاء المستوطنات وسط حماية الجيش!!

واستشهد أغلب من فى السيارة.. ولم يكن ضياء الرضيع آخر الشهداء، وستنبت رحم فلسطين كل يوم بطلاً يزلزل الأرض من تحت أقدام الصهاينة.



لن يكون أخر الشهداء وسيكون دمه لعنة على الصهاينة.

وقد يرى كثيرٌ من المتشائمين أن الظلام حالك وأنَّ المأساة لا نهاية لها.

ولكن هل تذكرون وعد الله لنا؟

وعد الله لنا، أن ينصر من ينصر دينه، ووعد الله أن اليهود إلى زوال لا محالة، ولكن لن يكون ذلك إلاّ بالجهاد.. باللغة التى يخشاها شارون وأمثاله والعدو قبل الصديق يعلم ذلك.

لقد تنبأ الكاتب البريطانى المخضرم «ديفيد هيرست. بزوال دولة اسرائيل، مؤكدا أن الصهيونية نوع متطور من الاستعمار، فقد كتب فى جريدة «الجارديان» البريطانية مقالا تحت عنوان «بقاء إسرائيل أبعد من أن يكون مؤكداً» قائلا: «إن اسرائيل التى تأسست قبل اثنين وخمسين عاما كان من المفترض أن تكون الآن آمنة مثل أى دولة قوية لولا ما يكمن فى طبيعة نشأتها.. فالصهيونية جاءت رداً على حركة معاداة السامية التى انتشرت فى أوربا وكان من المفترض أن تكون نوعاً متطوراً من الحركة الاستعمارية الأوربية لكنها جاءت على الدرجة نفسها من السوء فى تعاملها مع السّكان الأصليين للبلاد. ولن يختلف مصير دولة اسرائيل عن مصير الحركات المشابهة الصهيونية والتى نشأ عنها قيام ما يمكن تسميته بدول المستوطنين، فكل هذه الكيانات انقرضت اثناء حركة القضاء على الاستعمار!!»

ربما حظيت اسرائيل بتحقيق نجاح ما، بعدما حظيت بالقبول كمؤسسة، لكن هذا النجاح سيظل منقوصاً ما دام الفلسينيون سكان البلاد الأصليين الذين تعرضوا لعملية تطهير عرقى صاحب ميلاد دولة اسرائيل، وباقى المنطقة ينظرون الى كفاحهم ضد اسرائيل على أنه كفاح ضد الاستعمار، فهناك حركة حماس وحزب الله (أغفل الكاتب دوافع حركتى حماس وحزب الله فى مجاهدة اسرائيل؛؛ وهى دوافع دينية، ترى فى اسرائيل معتدية على المقدسات، والولاية على هذه المقدسات الاسلامية دائمة وولاية مسلمة، والله تعالى يقول: ﴿لا ينال عهدي

الظالمين﴾ (البقرة آية: ١٢٤).

«وربما كانت اسرائيل حققت نجاحاً بابرام سلام مع مصر والأردن.. لكن هذا النجاح لن يكون كاملاً وستبقى (التحديات التى يمكن أن تلحق الصهيونية بمثيلاتها من الحركات الاستعمارية الأخرى قائمة... وسينال اسرائيل مصير الزوال نفسه الذى نالته تلك الحركات الاستعمارية فى نهاية المطاف ولقد كانت انتفاضة الأقصى وليدة تلك التحديات، ولم يكن غريبا أن تندلع انتفاضة الأقصى فى وقت كانت فيه الحركة الصهيونية تعتقد أنها حققت فيه أزهى انتصاراتها» ويواصل الكاتب قائلا:

«وكان باراك فى هذا الوقت يناور ويساوم عرفات فى منتجع كامب ديفيد رغم توقيع عرفات على اتفاق أوسلو عام ١٩٩٢م وموافقة عرفات على تأجيل موضوعات حساسة مثل القدس لمفاوضات الوضع النهائى، اضافة الى تنازل عرفات عن استرداد الأراضى الفلسطينية الكاملة، وهو ما كان يردده فى بدء كفاح حركة فتح واكتفائه بالحصول على ٢٢٪ من الأراضى الفلسطينية المحتلة والغريب أن باراك رفض تنازل عرفات وأدى هذا الرفض الى اندلاع الانتفاضة (فى عهد باراك) وسرعان ما تحولت انتفاضة الأقصى من وجهة نظر الفلسطينيين ـ يتقدمهم جيل الشباب ـ الى حزب من أجل الاستقلال ـ وما ساعد على ذلك تلكؤ اسرائيل فى الموافقة على عرض عرفات بالتنازل عن ٧٨٪ من الأراضى الفلسطينية والقبول بنسبة ٢٢٪ من الأراضى وهو العرض الذى كان يضمن بقاء اسرائيل جنبا الى جنب مع فلسطين وليس تدمير اسرائيل.

لكن التلكؤ الاسرائيلى أدى الى ايمان الفلسطينيين بفكرة حماس والتى تدعو الى التحرير الكامل لكل الأراضى الفلسطينية وسرعان ما أصبحت الانتفاضة سلاحاً يهدد بزوال الصهيونية فالغريزة الرئيسية للأنظمة الاستعمارية تتمثل فى الرد على أى عنف من جانب سكان البلاد الأصلية بعنف أكثر تنظيما وقوة وهذا ما تفعله اسرائيل حاليا.

ونتيجة ذلك فإن اسرائيل لن تحظى بالقبول فى المنطقة واذا نشبت حرب اقليمية فى المنطقة بسبب انتفاضة الأقصى فإن حلم القبول بالنسبة للصهيونية سيصبح شبه مستحيل وسنعود من جديد الى سماع عبارة (القاء اليهود فى البحر) **(المقال من صحيفة الجارديان. ترجمة هانى زايد لجريدة الاسبوع المصرية)** بقى أن أقول اذن أن اللغة التى يفهمها شارون وأمثاله هى لغة القوة والجهاد ولغة الاستشهاد بين الذين يحملون أرواحهم على أكفهم من أجل تعليم اسرائيل حقيقة أن الاسلام قادم، وأن دولة اسرائيل الى زوال وأن الولاية على القدس دائما ستكون للمسلمين مهما تتابع الغزاة على فلسطين، وأعتقد أن شارون قد قرأ التاريخ جيداً، وهو يتعامى عن هذه الحقيقة ظنا منه أن القتل وتدمير المنازل واهلاك الحرث والنسل سبيل الى بقاء اسرائيل.

ان الامل فى الشباب المسلم فى فلسطين الذى جعل من نفسه قنابل موقوتة لتدمير الصهيونى لتحقيق إحدى الحسنيين إما بالنصر أو الشهادة.

ان كل شهيد على تراب فلسطين يكتب وصيته قبل استشهاده ويتجهز لشهادته كأنه ذاهب - وهو ذاهب حقا- الى حفل عرسه للحور العين.

وليكن حسين حسن محمد أبو نصر وأمثاله مثالاً على ذلك كان حسين عمره ثمانى سنوات وهو يسير مع المشيعيين لجنازة أخيه عبد الله الذى استشهد خلال الانتفاضة الأول (عام ١٩٨٧) وفى الجنازة صرخ حسين بأعلى صوته: يا عبد الله موعدنا الجنة»

ووسط دموعه الحارة حمله اخوته الستة الى داخل المنزل.. وأخذت شقيقاته تهدئ من روعه، وكبر الحلم فى عقل حسين وقلبه أن يزلزل الأرض تحت أقدام الاسرائيليين، وأن يرزق الشهادة وسرعان ما انضم لحركة حماس حتى أصبح من كوادرها رغم صغر سنه.. ثم انضم الى كتائب عز الدين القسام وعندما كانت أمه تحدثه عن زفافه على ابنة عمه هذا الشهر (يوليو ٢٠٠١) كان هو يحلم بعرس أكبر وأزهى، ومنتصف الليلة التى استشهدفيها قبل حسين رأس أمه واحتضنها

بشدة، بكى على كتفها، وأوصاها أن توزع الحلوى يوم زفافه، شاهدت أخته المنظر، لمحت فى عينيه شيئاً غريباً أحست أنه يدفن فى صدره سراً عميقاً.. وجلس الى اخته وراح يقص عليها كيف أنه رأى نفسه فى المنام واقفا بجوار صديقيه أنور الشبراوى وعبد الله المدهون اللذين استشهدا فى عملية استشهادية عند مفترق الشهداء بقطاع غزة، رأى نفسه مع صديقه واقفين بروضة النبى ﷺ، وكان يقص رؤياه على أمه وهو واضع رأسه فوق حجرها وممداً جسده على الأرض، أدركت الأم معنى الرؤيا، داعبت شعره بأناملها، نهض حسين، قبل رأسها وقال لها: سأتزوج دون أن أكلفكم شراء أى شيء، أن كل ما احتاجه أنا وزوجاتى جاهز منذ سنوات وينتظر قدومى، ورحل وعلى شريط فيديو بعث حسين بآخر رسالة له قبل الانتقال للحياة الأبدية وراح يؤكد أن عمليته الاستشهادية تأتى رداً على القتل اليومى الذى يمارسه العدو الصهيونى ضد الأطفال والنساء والشيوخ فى فلسطين العزل.

ثم ربط المتفجرات حول صدره وانطلق صوب موقع عسكرى صهيونى عند مفترق الشهداء بجنوب مدينة غزة نطق بالشهادتين قبل ثوان من انفجار جسده الطاهر مدمراً الموقع العسكرى الصهيونى عن آخره.

أجزاء جسده الطاهر المتناثرة حملت أكثر من رسالة الى الأمة العربية، وإلى العجز العربى المهين علمت امه بخبر استشهاده جففت دموعها، وزغردت قبل أن تشارك فى زفاف ابنها للحور العين هذه هى اللغة التى لا يفهم سواها شارون وأمثاله.

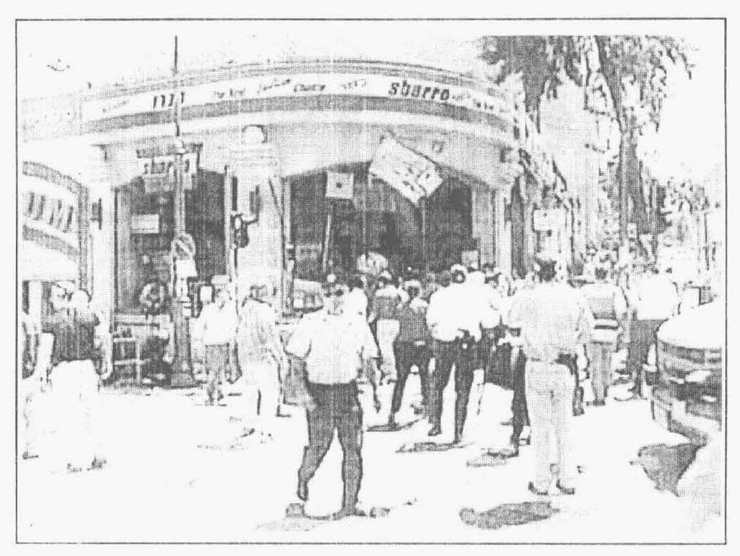




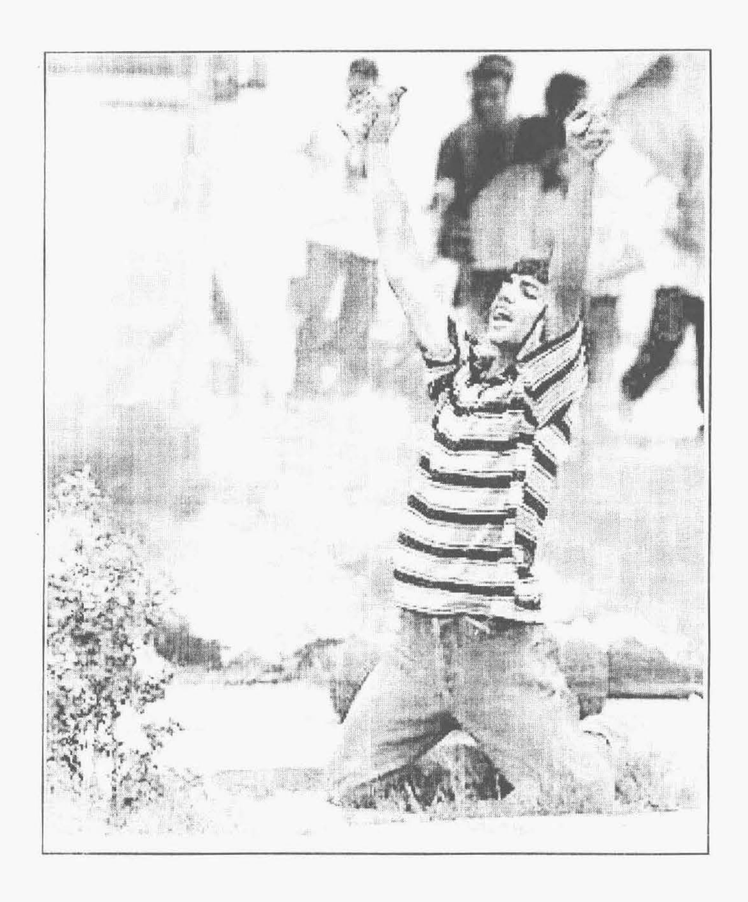




بمثل هؤلاء المجاهدين تتحرر فلسطين، ويشيع شارون وغيره الى مذابل التاريخ

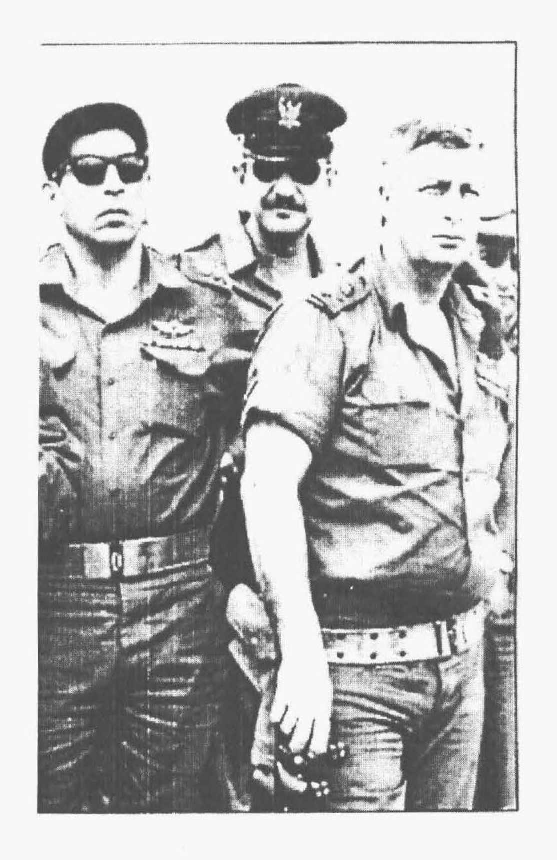

sbarro













(APTN)





الشهيد : محمد جمال الدرة

لغة الشهادة والاستشهاديين الذين يرددون كما ردد نافذ عايش النذر « أماه انى ذاهب فلتفرحى بعد المنية جنة الرحمن » ::

نسأل الله - تعالى - أن يرد الأمة إلى رشدها وأن يعيد للمسلمين مقدساتهم، بفضل جهادهم وعودتهم إلى ربهم... آمين .

أبو يسر عبدالرحمن

فهرس الكتاب

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية ١٤٤٥٢/ ٢٠٠١

دار النصر للطباعة الإسلامية
٢ - شارع نشاطى شبرا القاهرة
الرقم البريدى ـــ ١١٢٣١